مبادئ الطب

آية الله العظمى الإمام
السيد محمد الحسيني الشيرازي
(أعلى الله درجاته)

دار العلوم

مبادئ الطب

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة : حارة حريك ـ بئر العبد ـ شارع السيد عباس الموسوي ـ الهاتف : ٠١/٥٤٥١٨٢ ـ ٠٣/٤٧٣٩١٩ ـ ص.ب : ١٣/٦٠٨٠

المستودع: حارة حريك ـ بئر العبد ـ مقابل البنك اللبناني الفرنسي ـ تلفاكس : ٠١/٥٤١٦٥٠

www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

مبادئ الطب

كتابخانه
مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي
شماره ثبت: ۲۹۷۱۳
تاريخ ثبت :

آية الله العظمى
السيد محمد الحسيني الشيرازي
(أعلى الله درجاته)

الهيئة المرتضى للثقافة والإعلام

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

العلم محترم في نظر الإسلام، مطلقاً، ولا أشمل من قوله تعالى ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1]؟. لجميع أنواع العلوم المفيدة. . ويخصص الإسلام (علم الطب) بعناية فائقة، حتى أنه يجعله في الرعيل الأول من العلوم، فيقول: «العلم: علمان ـ علم الأديان، وعلم الأبدان» وذلك حرصاً منه على صلاح الجسد، الذي لا يصلح البشر إلا به.

وقد كان علم الطب، علماً إلهامياً، أوحى الله به إلى أنبيائه، كما ورد بذلك الحديث، وكان من اهتمام الإسلام، بالطب، أن ورد متواتر الأحاديث عن النبي والأئمة الطاهرين، بهذا الصدد، حتى جمعت ضفائر منها في كتب مستقلة باسم (طب النبي ﷺ) و(طب الإمام الصادق عليه السلام) و(طب الأئمة عليهم السلام) و(طب الإمام الرضا عليه السلام) وغيرها.

والطب الذي كان بأيدي الناس، وقد جرب مئات الملايين من المرات، كان ملائماً للأبدان، وقاية وعلاجاً، من حيث إنه كان يصرف أقل المال، في ظرف قليل، بشفاء سريع، وأخطار ضئيلة جداً.

حتى إذا تقدم الغرب، في جانب من جوانب الحياة، وهو الصناعة فحسب مما سبّب تقدمه في السلاح، وأنتج التغلب عن الشعوب، التي منها المسلمون، تفاعل عاملان، في نبذ الطب المجرب: عامل القوة في

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٩.

الأمة المستعمرة، مما نفذت إرادتها، في جميع الشؤون ـ ومنها الطب ـ بالقوة والعنف، وعامل الانهيار في الأمة المستعمرة، حيث ظنت أن كل شيء يأتي به الغزاة هو خير وأبقى. . . وإذ بالناس يهرعون إلى الطب الحديث، قراءة، وعلاجاً، كما هرعوا إلى السيارة صنعاً وركوباً، من دون تجربة سابقة، ولا دليل واضح.

وقد حدثت مطاحنات بين الطب الحديث والطب المجرب، أول الأمر، ولكن اخنق الثاني، بالنار والحديد، وقد كنت أرى قبل عشرين سنة، تقريباً أن الأطباء القدامى، يساقون إلى المحاكم، ويؤخذ منهم الكفالات والضمانات، ويهددون بالسجون والغرامات، إن اقترفوا إعطاء (نسخة) أو علاج مريض، كما كانت الصيادلة القديمة، المتمثلة بدكان العطارين ـ على وضعها البسيط ـ تكفي، كما تكفي الآنية، ويؤخذ الالتزام من أصحابها، لئلا يبيعوا عقاراً، أو يصنعوا دواءً.

وهكذا تمشى الطب الحديث، على الأشلاء، في ظلال الأحكام المستوردة بحكامها وسجونها وغراماتها.

ومن عجيب الأمر، ما حدث أن سفينة أقلعت من البصرة إلى الهند، وفي أثناء الطريق، أُصيب ربانها بوجع البطن، و(الدكتور) لم يتمكن من إبلاله، حتى إذا رئي أحد العارفين بالطب المجرب لحالة المريض، أعطاه عقاراً، فبرئ بإذن الله في الساعة، كان ذلك خلافاً للموازين، وحيث أرست السفينة في ميناء، وإذا بالطبيب، يرى رجال الشرطة يسوقوه إلى المحاكمة، ولما مثل بين يدي الحاكم ـ ولا يعلم السبب إطلاقاً ـ يسأله الحاكم: هل أنت طبيب؟ وأين شهادتك.؟ وحينما يجيب بأنه ليس من ذوي الشهادة، يغرمه الحاكم خمسمائة روبية ممتناً عليه، بأنه رفق به، وإلا كان العقاب أشد.

ولماذا .؟ لأنه أشفى بدون شهادة غربية، ولا يحق لأحد أن يشفي إلا بها .

وبهذا السبب انهار الطب المجرب، في كل مكان، من المستعمرات . . . إلا في الهند، فإن أطباءها القدامى صمدوا أمام الاستعمار، واشتكوا، وطلبوا السبب في غلق مطباتهم .؟ قال المستعمرون: لأنكم لا تفهمون، فتسببون هلاك الناس، قالوا: وما الدليل على ذلك؟ . قال المستعمرون: مرضاكم الذين لا يبلون من أمراضهم، قالوا: دعونا نجرب، قال المستعمرون: وما هي التجربة؟ قالوا: أن تجمعوا كمية من المرضى، وتوزعوهم بيننا وبين الدكاترة، بنسبة متساوية، فإذا كانت نسبة النجاح عندنا أقل من نسبة النجاح عندهم، استسلمنا وبطلنا عن عملنا، وأرغم المستعمرون لقبول هذا المنطق الصارم، الذي كان خلفه جماهير الشعب، ففعلوا ما قالت الأطباء، وإذا بالنجاح عند الأطباء، أضعاف النجاح عند الدكاترة، ولذا بقي الطب المجرب في الهند باقياً إلى جانب الطب الحديث. بخلاف سائر البلاد، التي أزيح فيها الطب المجرب، بكل قوة، ولم يمهل لأن يدافع عن نفسه . ولو بشطر كلمة .

ثم . . جاء الطب الحديث، وقد خلا له الجو، فماذا صنع؟ .

١ ـ لم يعرف الأمراض، ولا عرف علاجها، حسب ما ينبغي بل جعل أساس الطب أمراً مغلوطاً .

٢ ـ جعل أجور الدكاترة (ربع دينار) و(نصف دينار) و(دينار) إلى (خمسين ديناراً) إذا سافر من بغداد إلى كربلاء مثلاً، وأجور العمليات شيء مدهش جداً .

بينما كان أجر الطبيب السابق (عشرة فلوس) و(خمسة وعشرين فلساً) وغايته (درهماً) .

٣ ـ رفع أثمان الأدوية، من فلس وفلسين وعشرة وما أشبه، إلى أرقام خيالية، تتصاعد من ربع دينار إلى ألف دينار.

٤ ـ جعل مكان علاج طفيف، عملية صعبة وخطرة، حتى أن من يحتاج إلى (مسهل من دهن اللوز والخروع) تجرى له عملية شق البطن، وتبر الزائدة الدودية، وهكذا.

٥ ـ إطالة المرض، بحدود مدهشة، وكثيراً ما يقول الدكتور، بأنه لا علاج لأمراض كانت طفيفة في نظر الطب المجرب.

٦ ـ إيجاد مختلف أقسام الأمراض، لمن يستعمل الأدوية، حيث إنها حادة، وجاهلة في وقت واحد.

٧ ـ الاشتباهات الكثيرة، الموجبة لهلاك المرض، في كثير من الأحيان أو نقصهم عضوياً أو في بعض القوى.

٨ ـ استيراد مناهج جديدة للأطعمة والأشربة وما إليها، مما تسبب مختلف الأمراض.

٩ ـ التمسك بالتشريح لأجسام الأموات، بصورة هائلة، وبشقه في وقت واحد.

١٠ ـ تأرجح الأدوية والمناهج الطبية في طول الخط، فكل يوم كشف جديد، ودواء جديد، ومنهاج جديد.. وكلها تتفق على أن ما سبقه كان مغلوطاً، مما سبب رفع الثقة إطلاقاً، وهذا مهم جداً في عالم الطب والعلاج.

ومن الصدف العجيبة: أنا كنا نتوجس خيفة من هذا الطب، يوم أن انتشر في العراق، وقد وقعنا ضحية له بكل ما في الكلمة من معنى.

فقد مرض أخ لي يسمى (حسيناً) قبل بضع سنوات، وأرغمنا على مراجعة أحد هؤلاء، بعدما انسدت أبواب الطب المجرب، وتقلصت تبعاً لذلك العقارات النباتية الطبيعية، وإذ بالدكتور يعطي دواءً، ويأمر بإعطائه

المريض جرعة جرعة، وفي ليلة العلاج (المقلوب) أخذ المريض يضطرب اضطراب السمكة، لكنه حيث كان رضيعاً لم يتمكن من التكلم، والمرأة الممرضة تطبق أوامر الطبيب، فلم ينفجر الصباح، إلا وطارت روح المريض إلى رياض القدس، ولما راجعنا الطبيب قال: نعم. إنه كان خطأً، وكان ينبغي أن يكف عن إعطاء الجرع، حين رأوا اضطراب المريض.

ثم ماذا؟ لا شيء، لأن الطب الحديث لا يعرف مسؤولية أمام الله، ولا أمام الحكومة، ولا أمام المجتمع، فالله (خرافة) عند كثير من دكاترتنا، والحكومة هي التي مهدت سبل هذا الطب، فكيف تحاسب الطبيب؟ والمجتمع لا قيمة لهم، ما دام يمكن درهم، اضطراراً منهم، حيث لا يجدون ملجأ، يهربون إليه من هؤلاء الأطباء، وهذا الطب.

واتفق أن مرض (والدي) بـ(ضغط الدم) وهو مرض لم يعرفه الدكاترة كسائر الأمراض، ولم يعرفوا علاجه، كسائر المعالجات، ولذا فقد عالجناه بمختلف وسائل العلاج، ولست أكذب إن قلت إن مقدار ألف دينار، صرف في هذا المرض، حتى أخيراً عرفنا العلاج، وهو (الحجامة) و(الفصد) اللذان يمنع عنهما الأطباء بكل قوة، فكان يعقل أحد الأمرين في كل شهرين ـ تقريباً ـ مرة، حتى جاء أحد الدكاترة وأعطى بعض الأدوية، وقال: إن الضغط قد زال فلا تأخذوا الدم، ونهى أشد النهي عن ذلك، فلم تمض سنة من ذلك، حتى أصيب الوالد، بالسكتة القلبية (موت الفجأة)من جراء تراكم الدم، وانتقل إلى جوار رحمة الله سبحانه.

ثم.. لم يمضِ على هذا الحدث إلا سنة ونصف، إذ مرضت أخت لي في ريعان عمرها، وراجعت الدكاترة، وإذا بهم يشخصون هبوطاً في دمها، ويعطونها حبات لإصعاد الدم ـ عبثاً واعتباطاً ـ وفي ذات يوم صباحاً، أخبرت بأنها لم تقم من منامها ـ كما كانت عادتها في كل يوم ـ

وحضرناها، وإذا بها ميتة، وجمعنا لها الأطباء، وكان فيهم الطبيبان اللذان باشرا علاجها (المقلوب)، وأخذ بعضهم يلوم الآخر في إعطاء (هذه الحبات). . وكان هذا كل الأمر، وكأنه لم يحدث حدث، ولم يقتلا إنساناً.

أما القصص التي رأيتها بعيني، أو سمعتها من الثقات، فهي عدد الرمل والحصى والتراب.

إن هذه القصص المؤلمة، لتبشر بخير، وإن أمد هذا الطب الزائف قد انقضى، وإن الطب المجرب، سيرجع إلى الوجود. . لكن من المهم أن يعي ذلك جماعة من أهل العمل والجد، حتى يسعوا إلى إعادة الطب الصحيح، في أقرب فرصة، وإلا فإن بقي هذا الطب لسبب مرض جميع الناس، ولأوصل حالتنا، إلى ما وصلت إليه حالة (الأمريكيين) حيث إن كل ثمان نفر منهم، لا بد وأن يكون أحدهم مصاباً بـ(السرطان) كما يقوله الأمريكي الذائع الصيت (ديل كارينجي) في كتابه (دع القلق).

وإني وإن لم أكن طبيباً بالمعنى القديم، ولا دكتوراً بالمعنى الحديث، لكن المقارنات، والمباحثات التي جرت بيني وبين جماعة من الصنفين والمشاهدات الخارجية، ودراستي لبعض الطب القديم، وبعض مبادىء الطب الحديث، جعلتني أشعر بوجوب إنقاذ البشرية، من براثن هذا الطب، كما يجب إنقاذها من براثن القنابل والصواريخ.

وهذا هو الذي سبب أن أُلخص كتاب (التحفة) سابقاً، وأشرح مقدمة كتاب القرشي حالاً، لينشر هذا الطب ـ حسب قدرتي ـ بين الطلاب، فلعلهما يكونان لبنة في بناء الطب المجرب من جديد.

والله المستعان، وهو الشافي.

كربلاء المقدسة

محمد بن المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

قد رتبت هذا الكتاب على أربعة فنون، الفن الأول: في قواعد جزأي الطب، علمية وعملية بقول كلي. الفن الثاني: في الأدوية والأغذية المفردة والمركبة،

قال المصنف الحبر المتطبب علي بن أبي الحزم القرشي: **(قد رتبت هذا الكتاب على أربعة فنون)** الفن الأول في قواعد جزأي الطب العلمية والعملية، والفن الثاني في الأدوية والأغذية، والفن الثالث في الأمراض الخاصة، والفن الرابع في الأمراض العامة.

(الفن الأول في قواعد جزأي الطب) بصيغة التثنية، فإن الطب ينقسم إلى قسمين: **(علمية)** وهي القواعد التي تفيد العلم والاعتقاد من دون أن يتعلق بكيفية مباشرة العمل **(وعملية)** وهي القواعد التي تفيد العلم بما يتعلق بمباشرة العمل **(بقول كلي)** مما لا تخص محلاً دون محل وإنما تعم الأمور الجزئية المرتبطة بالطب.

(الفن الثاني في الأدوية والأغذية المفردة والمركبة) فالدواء المفرد كالإهليلج، والمركب كالاطريفل، والغذاء المفرد كاللحم، والمركب كماء

الفن الثالث: في الأمراض المختصة بعضو عضو، وأسبابها وعلاماتها ومعالجاتها، الفن الرابع: في الأمراض التي لا يختص بعضو دون عضو، وأسبابها وعلاماتها ومعالجاتها، والتزمت فيه مراعاة المشهور في أمر المعالجات من الأدوية والأغذية من قوانين الاستفراغات وغيرها،

اللحم لكن المصنف إنما ذكر الثلاثة دون الأغذية المركبة وذلك لخروجها عن مقصود الطب.

(**الفن الثالث في الأمراض المختصة بعضو عضو**) كأمراض العين والأذن والمخ (**وأسبابها وعلاماتها ومعالجاتها**) والمراد بالسبب ما يوجب المرض، وبالعلامة ما يوجب فهم الشخص أنه المرض الكذائي دون غيره إذ كل عضو يصاب بآلام كثيرة فاحتاج الطبيب إلى العلامة والتشخيص وبالمعالجة ما يوجب الصحة والابلال، وقد كان من ألطاف الله سبحانه أن جعل لكل مرض علامة وعلاجاً.

(**الفن الرابع في الأمراض التي لا يختص بعضو دون عضو**) كالحمى التي تعم جميع البدن وكالأورام التي لا تختص بعضو، وإنما يعرض لكل عضو فعدم الاختصاص إما من حيث العموم، وإما من حيث الاحتمال (**وأسبابها وعلاماتها ومعالجاتها**) كما سبق (**والتزمت فيه**) أي في هذا الكتاب (**مراعاة المشهور في أمر المعالجات من الأدوية والأغذية**) دون الأقوال النادرة، فإن المشهور أقوى في الاعتماد لكثرة التجربة والنجاح، و(**من قوانين الاستفراغات**) أي استفراغ الجسم من الأخلاط بالفصد والحجامة وما أشبهها، عطف على قوله «من الأدوية» (**وغيرها**) أي غير

وأنا أسأل الله التوفيق والعصمة، والتمس من الأصدقاء أن يعفوا الزلل ويسدوا الخلل. الفن الأول: يشتمل على جملتين، الجملة الأولى: في قواعد الجزء النظري من الطب، وتشتمل على أربعة أجزاء، الجزء الأول: من الجملة الأولى: في الأمور الطبيعية بقول كلي،

قوانين الاستفراغات من سائر القوانين **(وأنا أسأل الله التوفيق)** والتوفيق هو تهيئة الأسباب للعمل الذي يريد الإنسان إنجازه **(والعصمة)** أي الحفظ عن الخطأ والزلل **(والتمس من الأصدقاء أن يعفوا الزلل)** جمع زلة، إذا وجدوا كذا في الكتاب **(ويسدوا الخلل)** الخلل كجبل الفساد أي يصلحوها لئلا يقع فيها سائر الناس، وذلك بالشرح أو التعليق والتنبيه على موضع الخطأ.

ولا يخفى أن المقصود في هذا الشرح ـ مبادىء الطب ـ هو شرح بعض الكتاب، كما ذكرنا، فلا يستوعب الفنون الأربعة.

«فصل»

(الفن الأول يشتمل على جملتين، الجملة الأولى: في قواعد الجزء النظري) العلمي **(من الطب)** والجملة الثانية في قواعد الجزء العملي المرتبط بمباشرة العمل الطبي **(وتشتمل)** الجملة الأولى **(على أربعة أجزاء)** يأتي بيانها في قوله: «والنظري» **(الجزء الأول من الجملة الأولى)** التي في قواعد الجزء النظري **(في الأمور الطبيعية)** المنقسمة إلى سبعة التي تأتي **(بقول كلي)** وقواعد عامة لا تخص جزءاً دون جزء، إذا عرفت الفهرست الإجمالي للكتاب نقول:

الطب ينقسم إلى جزء نظري وإلى جزء عملي وكلاهما: علم ونظر، والنظري أجزاؤه أربعة: العلم بالأمور الطبيعية، والعلم بأحوال بدن الإنسان، والعلم بالأسباب، والعلم بالدلائل وسبعة: أحدها الأركان وهي أربعة، النار وهي: حارة يابسة،

(**الطب**) وهو في الاصطلاح علم يعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة الصحة والمرض، والغاية منه حفظ الصحة الكائنة واسترداد الصحة الزائلة (**ينقسم إلى جزء نظري**) يكون المقصود منه أن يعلم الإنسان أشياء فقط من دون ارتباطها بالعلاج، كما أن المقصود من الكلام، معرفة أحوال المبدأ والمعاد فقط (**وإلى جزء عملي**) يكون المقصود منه أن يتعلم الإنسان كيفية العلاج كالنحو المقصود منه كيفية تطبيق القواعد على الكلام (**وكلاهما**) أي كلا الجزأين، (**علم ونظر**) فإن الجزء العملي أيضاً علم ونظر بالمرض وعلامته وعلاجه (**و**) الجزء (**النظري أجزاؤه أربعة**) الأول (**العلم بالأمور الطبيعية**) وإنما سميت بها لانتسابها إلى طبيعة الإنسان المودعة فيه (**و**) الثاني (**العلم بأحوال بدن الإنسان**) بالخصوص (**و**) الثالث (**العلم بالأسباب و**) الرابع (**العلم بالدلائل**) كما سيأتي كل في موضعه (**و**) الأول الذي هو عبارة عن الأمور الطبيعية (**سبعة**) وهي الأركان، والمزاج، والاخلاط، والأعضاء، والأرواح، والقوى، والأفعال.

(**أحدها الأركان**) التي يناط بها الكون (**وهي أربعة**) النار، والماء، والهواء والأرض.

الأول (**النار وهي: حارة**) بالوجدان (**يابسة**) لما نرى من أسرعية استحالة الشيء اليابس إليها ولو لم تكن يابسة لكانت الأشياء اليابسة والرطبة متساوية

والهواء، وهو: حار رطب، والماء وهو: بارد رطب، والأرض، وهي: باردة يابسة.

وثانيهما: المزاج وأقسامه تسعة: معتدل ليس مشتقاً من التعادل الذي هو التكافؤ فذلك لا وجود له في الخارج

بالنسبة إليها في الاستحالة، وإنما كانت الأسرعية دليلاً لأن الاستحالة إلى العنصر الموافق في الكيفية أسهل منها إلى المخالف كما لا يخفى.

(و) الثاني (**الهواء وهو : حار**) وذلك لأنه لو كان بارداً كان ثقيلاً كما هو شأن البرودة، فحيث رأينا خفة الهواء علمنا حرارته (**رطب**) لأنه يقبل الأشكال ويتركها بسهولة، وكلما كان كذلك كان رطباً. إذ اليابس لا يقبل الأشكال بسرعة.

(و) الثالث (**الماء وهو : بارد**) فإنه إذا لم يكن هناك مسخن كان بارداً وذلك دليل أن السخونة عرضية له (**رطب**) لأنه يقبل الأشكال بسرعة ويتركها بسرعة.

(و) الرابع (**الأرض وهي: باردة**) لأنها إذا زالت عنها المسخنات بردت (**يابسة**) لأنها لا تقبل الأشكال إلا ببطء ولا تتركها إلا ببطء.

«فصل»

(**وثانيهما**) أي ثاني الأمور السبعة الطبيعية (**المزاج**) وهو كيفية متوسطة بين الأمور الأربعة، أي الحرارة، والبرودة، والرطوبة، واليبوسة (**وأقسامه**) أي المزاج (**تسعة**):

الأول (**معتدل**) أي ما يتساوى فيه الكيفيات الأربع بحسب اللائق، لا بحسب الحقيقة، ولذا قال المصنف (**ليس مشتقاً من التعادل الذي هو التكافو فـ**) إن (**ذلك**) المعتدل بهذا المعنى (**لا وجود له في الخارج**) بأن

بل من العدل في القسمة، وغير المعتدل، إما مفرد، وهو أربعة: حار وبارد، ورطب، ويابس، وإما مركب وهو أربعة: حار يابس، وحار رطب، وبارد يابس، وبارد رطب

يكون مركب يتساوى فيه البرودة واليبوسة والرطوبة والحرارة، وإن شئت قلت: يتساوى فيه الهواء والنار والماء والأرض، واستدلوا لاستحالة وجود هذا النحو من المزاج بأنه إن حصل فلا يخلو من أن يكون هناك قاسر يحفظه في محل واحد، أولاً، فإن لم يكن له قاسر لم يحصل التركيب لميل كل عنصر إلى حيّزه الخاص، وإن كان له قاسر فإن أمسكه في مكان أحد العناصر كان ذلك من غير مرجح، وإن أمسكه في مكان خاص غير مكان العناصر الأربعة لزم الخلاء لأنه قبل وجود هذا المزاج لم يكن هناك عنصر ولا مزاج فتأمل **(بل)** المعتدل ـ في كلامنا ـ مشتق **(من العدل في القسمة)** بأن يكون المركب قد أعطي من العناصر الأربعة القسط الذي يليق به في مزاجه، كما أن العدل في القسمة أن يعطي العالم فوق الجاهل والمهندس أكثر من العامل **(وغير المعتدل)** من الأمزجة بأن لا يكون القسط من الكيفيات والكميات العنصرية على ما ينبغي **(إما مفرد وهو أربعة)**: الأول: **(حار)** بزيادة الحرارة على البرودة **(و)** الثاني **(بارد)** بالعكس، **(و)** الثالث **(رطب)** بزيادة الرطوبة على اليبوسة، **(و)** الرابع **(يابس)** بالعكس.

(وإما مركب) بأن تزاد كيفيتان على كيفيتين **(وهو أربعة)** أيضاً:

الأول: **(حار يابس)** بزيادة الحرارة واليبوسة على البرودة والرطوبة، **(و)** الثاني: **(حار رطب و)** الثالث: **(بارد يابس)** بزيادة البرودة واليبوسة على الحرارة والرطوبة **(و)** الرابع: **(بارد رطب)**.

فهذه الأقسام الثانية مع المعتدل تصير تسعة أقسام للمزاج، ولا يخفى

وأعدل الأمزجة مزاج الإنسان، وأعدل أصنافه: سكان خط الاستواء ثم سكان الإقليم الرابع،

أن المراد بالأمزجة المفردة ـ التي عرفت أنها أربعة ـ.

إن الزيادة إنما هي في أحد الطرفين مع كون الطرف الآخر معتدلاً، فمعنى الحار أن الحرارة غلبت على البرودة مع اعتدال اليبوسة والرطوبة فلم تغلب أحدهما على الآخر وهكذا بالنسبة إلى الثلاثة الأخر، فلا يستشكل بأن كل مزاج تجتمع فيه الكيفيات، فكيف يمكن عدم التركيب، كما أن منه ظهر: أن الأمزجة المركبة تتحصل الزيادة في كلا الطرفين منها، فالحرارة واليبوسة كلتاهما تغلبان على البرودة والرطوبة ـ مثلاً ـ وكذا في الأقسام الثلاثة الأخر **(وأعدل الأمزجة)** أي أقربها إلى الاعتدال الحقيقي **(مزاج الإنسان)**. قالوا: ولذا أفيض عليه النفس الناطقة التي هي أشرف، إذ شرف المحل يسبب شرف الحال، بخلاف المعدن الذي هو أبعد الأمزجة، فلم يفض عليه إلا ما يحفظ عناصره عن الانفكاك، وبخلاف النبات الذي هو أفضل منه فأفيض عليه علاوة على ذلك مبدأ حفظ الاغتذاء والنشوء والنماء، وبخلاف الحيوان الذي هو أفضل منه فأفيض عليه علاوة على ذلك نفس يصدر منها الحس والحركة. **(وأعدل أصنافه)** أي أصناف مزاج الإنسان **(سكان خط الاستواء)** وحواليه وخط الاستواء هو الخط الوهمي المنصف للأرض من المشرق إلى المغرب.

قالوا: لأن الشمس لا تبتعد عنهم كثيراً حتى يبرد عليهم كثيراً ولا تلبث على سمت رأسهم كثيراً حتى تشتد حرارة صيفهم فيسبب أحد الأمرين انحراف أمزجتهم.

(ثم سكان الإقليم الرابع) فقد قسموا المعمورة في طرف الشمال من

والشبان أعدل، والصبيان يساوونهم في الحرارة لكنهم أرطب،

خط الاستواء إلى سبعة أقاليم يختلف كل إقليم عن الآخر، بكون النهار الأطول في أول الإقليم الثاني يزيد بمقدار نصف ساعة عن النهار الأطول في أول الإقليم الأول، وهكذا بالنسبة إلى الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع.

وإنما كان أمزجة أهل الإقليم الرابع أعدل بعد سكان خط الاستواء، لأنهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رؤوسهم صيفاً بعد تباعدها عنهم شتاءً، بخلاف أواخر الإقليم الثاني وأوائل الإقليم الثالث الذين يحترقون صيفاً ولا هم فجون نيون بدوام بعد الشمس عن رؤوسهم بخلاف أواخر الإقليم الخامس والسادس والسابع حيث تبتعد عنهم الشمس كثيراً شتاءً وصيفاً فيبقون في حالة عدم النضج والطبخ **(والشبان أعدل)** فقد قسموا سن الإنسان إلى أربعة:

الأول: الحداثة ما بين الولادة والثلاثين. الثاني: الشباب ما بين الثلاثين والأربعين. الثالث: الكهولة ما بين الأربعين والستين. الرابع: الشيخوخة ما بين الستين إلى آخر العمر.

قالوا: لأن الرطوبة الغريزية، إما وافية بحفظ الحرارة الغريزية أو أزيد أو أقل، ولو كانت الرطوبة الغريزية أقل، فالرطوبات الغريبة إما غالبة على البدن أو لا، فالأول هو سن الشباب، والثاني هو سن الحداثة، والثالث هو سن الشيخوخة والرابع هو سن الكهولة.

(و) بهذا تبين أن **(الصبيان)** المراد بهم من أول العمر إلى سن الثلاثين **(يساوونهم)** أي الشبان **(في الحرارة)** الغريزية **(لكنهم)** أي الصبيان **(أرطب)**

فلذلك حرارتهم ألين، وحرارة الشبان أحدّ، والكهل والشيخ: باردان يابسان، والشيخ أرطب بالرطوبة الغريبة. البالة، وأعدل الأعضاء جلدة أنملة السبابة،

جسماً من الشبان لما عرفت من أن رطوبتهم الغريزية أكثر من رطوبة الشبان **(فلذلك)** أي لكون رطوبة الصبيان أكثر كانت **(حرارتهم)** أي الصبيان **(ألين)** إذ كلما كثرت الرطوبة قلت الحرارة **(وحرارة الشبان أحدّ)** أي أكثر حدة لعدم زيادة رطوبتهم الغريزية على حرارتهم الغريزية **(والكهل)** وهو ما بين الأربعين والستين. **(والشيخ)** وهو ما بعد الستين إلى آخر العمر **(باردان)** لقلة الحرارة الغريزية فيهما **(يابسان)** لفناء الرطوبة الغريزية **(والشيخ أرطب)** من الكهل **(بـ)** سبب **(الرطوبة الغريبة)** الآتية من الخارج **(البالة)** للبدن، فإنه لما ضعف هضمه استولت عليه الرطوبة الفضلية المنتقلة إليه بسبب الغذاء ونحوه، ولا يخفى أن هذه الرطوبة تزيد في جفاف الأعضاء الأصلية لأنها إذا احتفت بها منعتها عن الاغتذاء بالغذاء الصالح المرطب لجوهرها وهي لا تصلح للتغذية، فتجف لفقدانها الغذاء المرطب.

«فصل»

(وأعدل الأعضاء) في بدن الإنسان **(جلدة أنملة السبابة)** في اليدين فإنها لا تنفعل عن الأشياء المعتدلة، وعدم الانفعال عنها دليل على اعتدالها. أما الصغرى فلأنه إذا كان الماء ممزوجاً من الحار والبارد على التساوي في الكيفية والمقدار لم تتأثر به الجلدة، وكذلك إذا خلط جسم من أيبس الأشياء كالتراب وأسيلها كالماء. وأما الكبرى فلأن الانفعال إنما يكون بالتأثير والتأثر والمعتدلين لا تأثير لأحدهما على الآخر وإذا عرفنا ميزان الاعتدال في البدن ظهر لنا وجه قول المصنف.

ثم جلد الأنامل الباقية ثم جلد الأصابع، ثم جلد الراحة، ثم جلد الكف، ثم جلد اليد، ثم الجلد مطلقاً، وأحرها القلب، ثم الكبد، ثم اللحم، وأبردها العظم، ثم الغضروف، ثم الرباط، ثم العصب ثم النخاع، ثم الدماغ، وأرطبها السمين، ثم الشحم ثم اللحم الرخو، ثم الدماغ، ثم النخاع

(**ثم جلد الأنامل الباقية ثم جلد الأصابع**) باطنها (**ثم جلد الراحة**) وهي باطن الكف (**ثم جلد الكف**) ظاهرها (**ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقاً**) ومقتضى القاعدة كون اللحم القريب بالجلد حاله حال الجلد في التدرج المذكور، كما يكون حاله حال الجلد في اللمس (**وأحرها**) أي أكثر الأعضاء حرارة (**القلب**) وهو جسم صنوبري مودع في الجانب الأيسر، (**ثم الكبد**) وهي التي تحلل الغذاء إلى الأخلاط في الجانب الأيمن، (**ثم اللحم**) المنتشر في مختلف مناطق البدن ووجه هذا الترتيب مذكور في المفصلات وكذلك وجه ما يأتي، (**وأبردها**) أي أشد الأجزاء برودة، (**العظم**) بمختلف أجزائه (**ثم الغضروف**) وهو شيء ألين من العظم متصل به، (**ثم الرباط**) وهو أبيض لدن يوصل العظم بالعظم أو بالعضلة (**ثم العصب**) وهو أبيض ليّن في الانعطاف صلب في الانفصال (**ثم النخاع**) وهو الجسم الأبيض الممتد في فقار الظهر (**ثم الدماغ**) الكائن في الرأس، (**وأرطبها**) أي أشد الأجزاء رطوبة، (**السمين**) وهو مثل الشحم إلا أنه أقل ليناً منه ويوجد على الأغشية، (**ثم الشحم**) وهو واضح، (**ثم اللحم الرخو**) كالثدي والانثيين، (**ثم الدماغ**) الكائن في الرأس، (**ثم النخاع**) الممتد في فقار الظهر.

وأيبسها الشعر، ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم العصب.

وثالثها الأخلاط، وهي أربعة: أفضلها الدم وهو: حار رطب وفائدته تغذية البدن والطبيعي منه أحمر لا نتن له معتدل القوام

(**وأيبسها**) أي أكثر الأجزاء يبوسة (**الشعر**) مطلقاً (**ثم العظم**) بمختلف أصنافه (**ثم الغضروف ثم الرباط ثم العصب**).

وقد دلت على هذه الأحوال البرهان المذكور في المفصلات والتجربة الحاصلة من الأدوية والأمراض.

«فصل»

(**وثالثها**) أي ثالث الأمور السبعة الطبيعية، (**الأخلاط**) جمع خلط وهي الأمور المخلوطة من الأغذية والأدوية السارية في البدن. (**وهي أربعة**): الدم والبلغم والصفراء والسوداء، وتأنيثها باعتبار لفظة ـ الأخلاط ـ (**أفضلها الدم**) فهو العمدة في غذاء البدن، فإذا أكل الإنسان شيئاً انقلب ـ بعد التصفية ـ إلى الدم، والدم يصل إلى الأعضاء فيغذيها (**وهو حار رطب**) ويدل على ذلك أنه يتولد من الأغذية الحارة الرطبة ويتولد غالباً في الأوقات الحارة الرطبة كالربيع، وكذلك يتولد أكثر في الأمزجة الحارة الرطبة كحالة النمو، ويولد الأمراض الحارة الرطبة كالحمى المطبقة ويندفع بالأشياء الباردة اليابسة (**وفائدته**) أي فائدة الدم (**تغذية البدن**) وتوليد الروح البخاري على المشهور (**والطبيعي منه**) الذي لم يفسد ويتولد في الكبد السالمة (**أحمر**) فإن الله سبحانه أودع في الكبد ما يجعل الغذاء الواصل إليه من المعدة أحمر فتتغذى الكبد وسائر الأعضاء من هذا الدم (**لا نتن له**) أي للدم الطبيعي، فإن رائحته طبيعية صالحة إذ لم يفسد بهذا التحول (**معتدل القوام**)

حلو وغير الطبيعي منه ما خالف ذلك لوناً أو رائحة، أو قواماً، أو طعماً، ثم البلغم وهو: بارد رطب وفائدته أن يستحيل دماً إذا فقد البدن الغذاء، وأن يرطب الأعضاء فلا يجففها الحركة، وأن يدخل في تغذية مثل الدماغ،

بين الرقة والغلظة (**حلو**) في الذوق، قالوا: وفائدة كونه بهذه الصفات، أن جذب الأعضاء إليه أسرع فيصلح للتغذية (**وغير الطبيعي منه ما خالف ذلك**) المذكور (**لوناً**) كأن يكون مائلاً إلى البياض والسواد (**أو رائحة**) بأن تكون له رائحة كريهة (**أو قواماً**)، فيرق أو يغلظ (**أو طعماً**) كأن يكون مراً (**ثم**) بعد الدم في الفضيلة الخلط الثاني وهو: (**البلغم**) وهو دم غير ناضج، ولونه أحمر أيضاً كما أن لوني الخلطين الآخرين السوداء والصفراء أيضاً كذلك، مع اختلاف في الحمرة بينهما في الجملة (**وهو: بارد رطب**) ويدل على ذلك مثل الدلائل المذكورة في باب الدم، فإن البلغم يتولد من الأغذية الباردة الرطبة الخ. (**وفائدته**) أولاً: (**أن يستحيل دماً**) عند الاحتياج لما عرفت من أنه دم غير ناضج (**إذا فقد البدن الغذاء**) فإن البلغم يجري مع الدم في العروق فإذا احتاجت الطبيعة إلى الغذاء ولم يكفها الغذاء الواصل إليها من الكبد والمعدة طبخت الطبيعة ـ بحرارتها الغريزية ـ البلغم فتم نضجه، وصار غذاءً لها (**و**) ثانياً: (**أن يرطب الأعضاء فلا يجففها الحركة**)، فإن أجزاء الجسم في حركة دائمة من الداخل والخارج، والحركة تولد الحرارة، والحرارة تجفف الرطوبة، فجعل البلغم ـ الذي هو بارد رطب ـ لأن يبلها ويحفظها من الجفاف المضر خصوصاً في المفاصل التي تكثر حركتها (**و**) ثالثاً: (**أن يدخل في تغذية مثل الدماغ**) من الأعضاء البلغمية المزاج، وربما

والطبيعي منه ما قارب الاستحالة إلى الدموية، وغير الطبيعي من جهة الطعم كالمالح، ويميل إلى الحرارة واليبس، والحامض ويميل إلى البرد واليبس، والمسيخ، وهو خالص البرد كثير الفجاجة والعفص ويميل إلى البرودة واليبس، ومن جهة القوام، كالرقيق جداً ويسمى المائي، والغليظ جداً ويسمى الجصي، والمختلف القوام ويسمى الخام، ثم الصفراء هي حارة يابسة،

ذكرت له فائدة رابعة، وهي أن يعطي الدم لزوجة والتصاقاً بالأعضاء **(والطبيعي منه)** أي من البلغم **(ما قارب الاستحالة إلى الدموية)**، بأن كمل فيه النضج لكنه لم يصل إلى كمال الدم وكان تولده في الكبد **(وغير الطبيعي)** الذي لم ينضج بعد أو تولد في غير الكبد لأفة على قسمين: غير الطبيعي من جهة الطعم، وغير الطبيعي من جهة القوام، أما غير الطبيعي **(من جهة الطعم)** فأربعة، الأول: **(كالمالح، ويميل إلى الحرارة واليبس، و)** الثاني: **(الحامض، ويميل إلى البرودة واليبس و)** الثالث: **(المسيخ)** بمعنى الممسوخ كأن البلغم مسخ، ويكون طعمه تافهاً **(وهو خالص البرد)** لا حرارة له **(كثير الفجاجة)** ليس له نضج إطلاقاً **(و)** الرابع: **(العفص)** والعفوصة: طعم الثمار قبل النضج مما يسبب جمع الفم عند مضغه **(ويميل إلى البرودة واليبس و)** أما غير الطبيعي **(من جهة القوام)**. فثلاثة، الأول: **(كالرقيق جداً ويسمى المائي)** لشبهه بالماء في رقة القوام **(و)** الثاني: **(الغليظ جداً ويسمى الجصي)** لشبهه بالجص المذاب في الماء **(و)** الثالث: **(المختلف القوام)** بأن يكون بعضه غليظاً وبعضه رقيقاً **(ويسمى الخام)** لعدم نضجه تماماً **(ثم)** بعد البلغم في الفضيلة **(الصفراء)** وفضلها لأجل أنها إنما خالفت الدم في اليبوسة فقط إذ **(هي حارة يابسة)** بخلاف الدم الذي كان

وفائدتها تلطيف الدم. وأن يدخل في تغذية مثل الرئة، وأن ينصب جزء منها إلى الأمعاء، فيغسلها من الثقل الملتصق بها، والبلغم اللزج، والطبيعي منها أحمر ناصع خفيف حاد، وغير الطبيعي، أما لاختلاطها بالبلغم الغليظ وهو: المحي أو بالبلغم الرقيق وهو: المرة الصفراء، أو بالسوداء الاحتراقية

حاراً رطباً (**وفائدتها**) ـ أولاً ـ (**تلطيف الدم**) فإن الصفراء حارة، وبسبب حدّتها ترقق الدم فيسهل دخوله في المسالك الضيقة في البدن، وإذا عملت وظيفتها يخرج قسم منها عن المسالك بالعرق، وقسم منها عن مجرى البول (**و**) ثانياً: (**أن يدخل في تغذية مثل الرئة**)، فإن الرئة تتغذى بالصفراء (**و**) ثالثاً: (**أن ينصب جزء منها إلى الأمعاء، فيغسلها من الثقل الملتصق بها**)، فإن الصفراء لحدتها تغسل ما يلصق بالأمعاء فتسبب نقائها عن الأدران والأوساخ كي تتمكن من القيام بعملها (**والبلغم اللزج**) عطف على ـ الثقل ـ (**والطبيعي منها**) أي من الصفراء (**أحمر ناصع**) رقيق الحمرة، تضرب إلى الصفرة كشعر الزعفران (**خفيف**) ليست بثقيل لرقتها فإن الأجزاء النارية كثيرة فيها (**حاد**) فإذا سقي الإنسان من هذه المادة وجد حرقة ولذعاً في فمه ومعدته، ومن برز بها وجدهما في مقعدته، وسبب حدتها غلبة الحرارة عليها (**وغير الطبيعي**) من الصفراء على أقسام لأنها (**إما**) أن تتكون (**لاختلاطها بالبلغم الغليظ وهو:**) المسمى بـ(**المحي**) المح هو: صفرة البيض وسمي هذا القسم به لشبهه به في الاصفرار (**أو**) لاختلاطها (**بالبلغم الرقيق وهو:**) المسمى بـ(**المرة الصفراء**) وهذا الاسم وإن كان صادقاً على جميع أقسام الصفراء لمرارتها لكنهم خصوه بهذا القسم فقط (**أو**) لاختلاطها (**بالسوداء الاحتراقية**) أي اختلطت الصفراء

وهو الصفراء المحترقة، أو لاحتراقه في نفسه، وهو: الكراثي والزنجاري والاحتراق في الزنجاري أقوى فلذلك يشبه السموم ثم السوداء وهي: باردة يابسة وفائدتها: إفادة الدم غلظاً ومتانة وأن تدخل في تغذية مثل العظام، وأن ينصب جزء منها إلى فم المعدة فينبه على الجوع،

بالسوداء المحترقة الحاصلة تلك السوداء من الصفراء. **(وهو:)** المسمى بـ**(الصفراء المحترقة)** تغليباً لاسم الجزء على الكل **(أو لاحتراقه في نفسه)** فلم تنقلب الصفراء سوداء ثم احترقت، وإنما احترقت ابتداءً **(وهو:)** المسمى بـ**(الكراثي)** لشبهه بالكراث، **(والزنجاري)** هو صدء الحديد لشبهه به أيضاً فإنه ربما يكون أخضر مائلاً إلى السواد، وربما يكون أخضر مائلاً إلى البياض **(والاحتراق في الزنجاري أقوى)** ولذا يكون أقوى لذعاً وحدة، ولا يخفى أن الضمائر قد تعاد إلى القسم فتذكَّر، وقد تعاد إلى الصفراء فتؤنث **(فلذلك)** أي لشدة احتراق الزنجاري **(يشبه السموم)** في اللذع، والحدة، ورداءة الكيفية، **(ثم)** بعد الصفراء في الفضيلة **(السوداء)** فإنها مخالفة للدم في الكيفيتين إلا أن فيها فضيلة أيضاً كما لا يخفى **(وهي: باردة يابسة)** والدليل على ذلك مثل الدليل على حرارة الدم ورطوبته كما تقدم **(وفائدتها)** أولاً: **(إفادة الدم غلظاً ومتانة)** ليحتبس الدم في المكان مدة مديدة حتى يستحيل إلى غذاء ذلك العضو، فإن الدم بحالته الطبيعية يجري ولا يستقر في مكان لرقته، فالسوداء تبقيه بعد أن تثخنه **(و)** ثانياً: **(أن تدخل في تغذية مثل العظام)** من الأعضاء الباردة اليابسة التي غلبت عليها الحالة الأرضية **(و)** ثالثاً: **(أن ينصب جزء منها إلى فم المعدة فينبه على الجوع،**

ويحرك الشهوة، والطبيعي منها دردي الدم المحمود وغير الطبيعي يحدث عن احتراق أي خلط كان حتى السوداء نفسها.

ورابعها: الأعضاء فمنها مفردة كالعظم، والغضروف،

ويحرك الشهوة) إلى الطعام، فإن السوداء تدغدغ فمها وتوجب لذعاً وحرقة فيها مما يضطر الإنسان معها ـ دفعاً للألم ـ من تناول الطعام، وإنما تدغدغ لحموضتها، كما أن الحموضة مطلقاً كذلك فمن تناول حامضاً تحركت شهوة الطعام عنده **(والطبيعي منها)** أي من السوداء **(دردي الدم المحمود)** والدردي هو: الثالل، فإن الدم يرسب منه أجزاء ثقيلة فتولد منها السوداء، بخلاف البلغم، والصفراء، فلا ترواسب منها **(وغير الطبيعي)** منها **(يحدث عن احتراق أي خلط كان)** من الدم والصفراء والبلغم **(حتى السوداء نفسها)** قد تحترق فتولد سوداء غير طبيعية.

«فصل»

(ورابعها:) أي رابع الأمور السبعة الطبيعية **(الأعضاء)** جمع عضو وهو على قسمين: مفرد، ومركب **(فمنها مفردة)** والمراد به الإضافي ليشمل المركب في الجملة كالوتر والغشاء المركب من العصب والرباط **(كالعظم)** وهو: عضو صلب بحيث لا يمكن تثنيته وهو أساس البدن **(والغضروف)** وهو شيء بين العظم وبين سائر الأعضاء من حيث الصلابة، فليس بصلابة العظم، ولا بلين اللحم ونحوه ويتوسط بين العظام والأعضاء اللينة، لئلا يتأذى اللين بالعظم كالغضروف الذي على طرف عظم الكتف، كما أن من منفعة الغضروف أن يكون عماداً لأوتار بعض العضلات مثل عضل الجفن، وأن يتم به بعض الأعمال كالسمع فإنه لو كان غاية في اللين لم يسمع صوت

والرباط، والعصب، والوتر، والغشاء، واللحم، والشحم، والسمين،

إذ الصوت إنما يحدث بقرع الهواء، ولو كان غاية في الصلابة لكان الصوت كريهاً لشدة القرع فتأمل، ولغير ذلك من الفوائد **(والرباط)** وهو: عضو أبيض لدن ـ على وزن قفل ـ يأتي من العظم إلى العضل، أو إلى عظم آخر أو إلى عضو آخر، وله فوائد، منها: أن يتعلق به اللحم ليحتشي به الفرج، وأن يتفتل شظاياه مع شظايا العصب، ويتكون منهما الوتر، وأن يستعان به في نسج الأغشية **(والعصب)** وهو: عضو أبيض ينعطف بسرعة، ولا يمكن قطعه إلا بشدة ينبت من الدماغ أو النخاع فيوهب قوة الحس، والحركة إلى الأعضاء ويستعان به في تكوين الوتر والعضل والغشاء **(والوتر)** وهو عضو شبيه بالعصب مؤلف من العصب والرباط وفائدته تدعيم العصب في تحريك الأعضاء **(والغشاء)**، وهو: عضو نسج من ليف عصبي، أو رباطي أو منهما ويفيد التحفظ على شكل العضو كغشاء المخ، وخفة الثقل في الأشياء المعلقة كالغشاء المحيط بالكلية، وايجاد الحس لما لا حس فيه كغشاء الرئة فإن الرئة لا حس لها فغشاؤها يحس بدلاً عنها، إلى غير ذلك من الفوائد الكثيرة **(واللحم)** وهو: واضح، وفائدته حفظ الأعضاء البسيطة لأنها ملفوفة به لتؤدي خدمتها، والجمال، وتسخين البدن وغير ذلك، **(والشحم)** وهو: جسم أبيض لين أكثر ما يتولد على الأغشية والأعضاء العصبية وفائدته: تليين الأعضاء الذي يحتف بها، وتنديتها والإعانة على الهضم **(والسمين)** وهو: مثل الشحم إلا أنه أقل ليناً منه ويوجد على الأغشية التي تغشى العضل، وفائدته دفع نكاية البرد والحر الخارجيين، ودفع المصادمات، وتندية الأعضاء، وتليينها لئلا يسرع إليها الجفاف واليبس من جراء الحركة

والأوردة، والشرايين، وكلها يحدث عن المني إلا اللحم فإنه يتولد من متين الدم، ويعقده الحر، وإلا السمين والشحم فإنهما يتولدان من مائية الدم، ويعقدهما البرد، ولذلك يحلهما الحر. ومنها: مركبة أما تركيباً أولياً كالعضل، أو ثانياً كالعين أو ثالثاً

والحرارة **(والأوردة)** جمع وريد وهي: أجسام عصبية الجوهر مجوفة نابتة من الكبد، ساكنة وفائدتها: توزيع الدم على الأعضاء بعد تصفيته في الكبد **(والشرايين)** جمع شريان وهي: كالأوردة إلا أنها نابتة من القلب وتتحرك انقباضاً وانبساطاً، وفائدتها: ترويح القلب والروح ونفض البخار، وتوزيع الروح البخاري على الأعضاء وهذه هي التي نحس بها عند أخذ النبض **(وكلها)** أي كل هذه الأعضاء المفردة **(يحدث عن المني)** فإن المني يكون مبدأها ثم تنمو بالدم والغذاء حتى تتخذ صورها الخارجية وكل من مني الرجل والمرأة دخيل في ذلك **(إلا اللحم فإنه يتولد من متين الدم)** أي الدم الصالح **(ويعقده)** أي الدم **(الحر)** إذ يجفف رطوباته حتى يصبح لحماً **(وإلا السمين والشحم فإنهما يتولدان من مائية الدم)** الدسمة **(ويعقدهما البرد)** إذ البرد يسبب التجميد: فيتجمد ماء الدم الدسم فيكون الأمتن منه سميناً والأرق منه شحماً **(ولذلك)** الذي ذكرنا من كونهما يعقدان بالبرد **(يحلها الحر)** فيذوبان **(ومنها)**: أي من الأعضاء **(مركبة)** من شيئين وأكثر **(أما تركيباً أولياً)** بأن يكون مركباً من المفردات **(كالعضل)** الذي هو مركب من اللحم والعصب والغشاء والرباط **(أو)** تركيباً **(ثانياً)** بأن كان مركباً من المركب **(كالعين)** المركبة من العضل وغيره **(أو)** تركيباً **(ثالثاً)** بالمعنى المذكور

كالوجه ثم الرأس مثلاً، ومن الأعضاء المركبة: أعضاء رئيسية واصل لقوى ضرورية أما بحسب بقاء الشخص. وهي: ثلاثة، القلب ويخدمه الشرايين، والدماغ ويخدمه العصب، والكبد

(**كالوجه**) المركب من العين وغيره (**ثم**) أن يكون مركباً تركيباً رابعاً كـ: (**الرأس مثلاً**) المركب من الوجه وغيره وهكذا (**ومن الأعضاء المركبة: أعضاء رئيسية**) سميت بذلك لإدارتها سائر الأعضاء بإعطاء الروح والقوى إليها بعد اكتسابها من الباري تعالى (**وأصل لقوى ضرورية**) عطف على قوله ـ أعضاء ـ وبيان لكونها رئيسية، وهذه الأعضاء الرئيسية على قسمين، لأنها (**إما**) رئيسية (**بحسب بقاء الشخص**) حتى أن شخص زيد وعمر وبكر لا يبقى إلا بها، وأما رئيسية بحسب بقاء النوع، بمعنى أن النوع الإنساني لا يبقى طولياً إلا بها بحيث لو لم تمكن هذه الأعضاء الرئيسية لانقرض النوع الإنساني (**وهي**): أي الرئيسية بحسب بقاء الشخص (**ثلاثة**) الأول: (**القلب**) وهو: مركز القوة الحيوانية الباعثة على حياة البدن (**ويخدمه الشرايين**) النابتة منه فإنها تنقل القوة من القلب إلى الأعضاء، وتروح عن القلب بالحركات الانقباضية: والانبساطية (**و**) الثاني: (**الدماغ**) وهو: مركز القوة الإنسانية الباعثة على إدراك الكليات والتفكير وسائر ما به يمتاز الإنسان عن الحيوان (**ويخدمه العصب**) فإن الأعصاب النابتة من الدماغ تنقل القوة الإنسانية منه إلى سائر الأعضاء (**و**) الثالث: (**الكبد**) وهي التي تغذي الأعضاء فإن البدن ـ بسبب الحرارة الخارجية والداخلية ـ دار التحلل فيحتاج إلى بدل ما يتحلل، والكبد هي التي تقوم بقلب الغذاء دماً لتغذي الأعضاء

ويخدمها الأوردة، وأما بحسب بقاء النوع وهي: هذه الثلاثة، والأنثيان، ويخدمهما مجرى المني إلى مستقره.

وخامسها: الأرواح ولا نعني بها ما يسميه الفلاسفة النفس الناطقة كما يراد بها في الكتب الإلهية

(ويخدمها الأوردة) النابتة منها فإنها توصل الدم الصالح إلى الأعضاء **(وأما)** الرئيسية **(بحسب بقاء النوع و)** عدم انقطاع البشر عن الوجود فـ**(هي: هذه الثلاثة)** المذكورة القلب والدماغ والكبد **(والأنثيان)** أي البيضتان فإن المني الذي هو سبب بقاء النسل إنما يكمل نضجه ويستعد لقبول كونه مبدأ الإنسان في الانثيين ولا يخصان بالرجال بل هما موجودان في النساء أيضاً **(ويخدمهما)** أي يخدم الانثيين **(مجرى المني)** وهو في الرجل الاحليل والعروق المتوسطة بينه وبينهما، وفي المرأة عروق بين انثييها وبين محل الولد من الرحم **(إلى مستقره)** الذي هو الرحم.

«فصل»

(وخامسها) أي خامس الأمور السبعة الطبيعية **(الأرواح ولا نعني بها ما يسميه الفلاسفة)** والحكماء **(النفس الناطقة كما يراد بها)** أي بالأرواح هذا المعنى **(في الكتب الإلهية)** كالقرآن الكريم قال سبحانه ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[1] والمراد بالنفس الناطقة هي المدركة للكليات، وإنما سميت ناطقة لأن النطق من أظهر خواصها الخارجية مقابل كون الحمار ناهقاً والفرس صاهلاً، فإن هذه الأسامي إشارة إلى ذلك

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.

بل نعني بها جسماً لطيفاً، بخارياً، يتكون عن لطافة الأخلاط كتكون الأعضاء عن كثافتها، والأرواح هي الحاملة للقوى فكذلك أصنافها ثلاثة كأصنافها.

وسادسها: القوى وهي: ثلاثة أجناس أحدها:

المعنى المودع في هذه الأنواع (**بل نعني بها جسماً لطيفاً، بخارياً، يتكون عن لطافة الأخلاط**) فإن الدم إذا دخل القلب ونضج فيه يتولد منه بخار لطيف هو الروح ولذا يقوى عند تناول الغذاء ويضعف عند قلة الغذاء أو عدمه (**كتكون الأعضاء عن كثافتها**) أي كثافة الأخلاط لما عرفت من أن الدم يكون جزءاً للأعضاء بدل ما يتحلل منها وهكذا سائر الأخلاط في الجملة (**والأرواح هي الحاملة للقوى**) الإنسانية والحيوانية والطبيعة (**فكذلك**) الذي ذكرنا من احتياج الأرواح إلى الحوامل يكون (**أصنافها**) أي أصناف الأرواح (**ثلاثة كأصنافها**) أي كأصناف القوى فلكل قوة روح حامل، روح يحمل قوة إنسانية، وروح يحمل قوة حيوانية، وروح يحمل قوة طبيعية، لكن لا يخفى أن هذه هي أُصول الأرواح والقوى، وإلا فلكل منها شُعب وفروع وقد ذكروا أن القوى المودعة في البدن اثنا عشر ألف قوة.

«فصل»

(**وسادسها**): أي سادس الأمور السبعة الطبيعية (**القوى**) وهي: الطاقة التي تصدر منها الأفعال (**وهي: ثلاثة أجناس**) القوى الطبيعية التي لا تصاحب الشعور ولا تختص بالحيوان، والقوى الحيوانية التي لا تصاحب الشعور ولكنها تختص بالحيوان، والقوى النفسانية التي تصاحب الشعور بالإضافة إلى كونها مختصة بنوع خاص من الحيوان أي الإنسان (**أحدها**:

القوى الطبيعية فمنها: متصرفة في الغذاء لأجل بقاء الشخص وهي: الغاذية أو لزيادة في أقطاره على نسبة يقتضيها نوعه وهي: النامية،

القوى الطبيعية) ويشارك كل نامٍ في بعض هذه القوى مع الإنسان فإن النامية مثلاً موجودة في الشجر والحيوان والإنسان، والقوى الطبيعية هي المتصرفة في الغذاء إما لأجل بقاء الشخص، وإما لأجل بقاء النوع **(فمنها: متصرفة في الغذاء)** أي المأكولات والمشروبات **(لأجل بقاء الشخص)** وكماله **(وهي:)** المسماة بـ **(الغاذية)** التي تغذي الأعضاء حتى يبقى الشخص ويكمل، وقد عرفت أن مبدأ هذه القوة الكبد **(أو لـ)** أجل **(زيادة في أقطاره)** أي أقطار الشخص الثلاثة الطول والعرض والعمق **(على نسبة يقتضيها نوعه)** أي نوع ذلك الشخص كأن يزيد في طول اليد شبراً بينما يزيد في عرضها أنملة، وفي عمقها نصف أنملة مثلاً **(وهي:)** المسماة بـ **(النامية)** والقياس المنمية لكن كلاً من اسمي الفاعل والمفعول يقوم مقام الآخر لأغراض، كقوله تعالى: ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾[1] مع أن الحجاب ساتر، وقوله تعالى ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾[2] أي المحفورة فإن القبر محفور لا حافر، وإنما عدل هٰهنا لأجل الشباهة بالغاذية لفظاً ثم لا يخفى أن قوله أو لزيادة الخ خاص بالنامية فلا يشمل السمن والورم فإنهما لا يزيدان في الأقطار على نسبة يقتضيها النوع كما لا يخفى، والقوة النامية تصحب الإنسان إلى حدٍ معين، ثم بعد ذلك تجف الأعضاء الأصلية جفافاً كاملاً لا تقبل معه من دخول

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٥.

(٢) سورة النازعات، الآية: ١٠.

ومنها: متصرفة في الغذاء لأجل بقاء النوع وهي: قوتان إحداهما تفصل من أمشاج البدن جوهر المني كل جزء منه لعضو مخصوص وثانيتهما تشكل كل جزء منه بالشكل الذي يقتضيه نوع المنفصل عنه من التخطيط والتجويف وغيرهما

أجزاء الغذاء بينها وتشكلها بشكلها حتى تنمو، كما أنه ظهر بذلك الفرق بين الغاذية والنامية فإن الأولى تصحب الإنسان حتى الموت بخلاف الثانية **(ومنها: متصرفة في الغذاء)** الذي هو الأعم من الاخلاط والمني فإنهما أيضاً غذاء وإن لم يكونا بالغذاء الأول **(لأجل بقاء النوع)** وذلك بإيجاد شخص جديد من النوع **(وهي: قوتان)** مفصلة ومشكلة فـ**(إحداهما: تفصل من أمشاج البدن)** أي أخلاطه **(جوهر المني)** فإن الانثيين من الرجل ومن المرأة تجذب من الأخلاط المبثوثة في البدن المني وتعهده للقذف إلى الرحم ليكون إنساناً جديداً **(كل جزء منه)** أي من المني **(لعضو مخصوص)** فجزء للرباط، وجزء للعظم، وجزء للغشاء، وهكذا **(وثانيتهما:)** وهي المشكلة **(تشكل كل جزء منه)** أي من المني **(بالشكل الذي يقتضيه نوع المنفصل عنه)** فتجعل المقدار من المني الذي انفصل عن عظم الأب والأم عظماً، والمقدار من المني الذي انفصل عن رباطهما رباطاً وهكذا ـ هذا إن أراد بالنوع المنفصل عنه الأجزاء ـ أو أن المشكلة تجعل مني الإنسان بشكل الإنسان، ومني الحمار بشكل الحمار، ومني المزدوج بين الكلب والذئب ـ مثلاً ـ بما يتوسط بين شكليهما ـ إن أراد بالنوع الأنواع المنطقية ـ وعلى كل فالمشكلة تشكل كل جزء حسب مقتضى ذلك **(من التخطيط)** لما يحتاج إلى التخطيط **(والتجويف وغيرهما)** كالمقدار والموضع والخشونة وغيرها

وهي: المصورة والقوة الغاذية يخدمها قوى أربع أحدها: الجاذبة له النافع وثانيها: الماسكة له مدة طبخ الهاضمة له وثالثها: الهاضمة للإحالة ورابعها: الدافعة للفضلة وهذه القوى الأربع تخدمها كيفيات أربع، أعني الحرارة والبرودة، والرطوبة، واليبوسة والغاذية تخدم النامية، وهما: يخدمان المولدة.

(و) هذه القوة (**هي**) المسماة بـ: (**المصورة**) وتبارك الله أحسن الخالقين (**والقوة الغاذية**) للأعضاء (**يخدمها قوى أربع**) أو هي مجموعة تلك القوى (**أحدها: الجاذبة له**) الغذاء (**النافع**) من محله إلى الموضع الذي يراد تغذيته كأن يجذب الدم من الكبد إلى رأس الأنملة التي يراد تغذيتها لإيجاد بدل ما يتحلل (**وثانيها: الماسكة له**) أي للنافع (**مدة طبخ الهاضمة له**) إذ الغذاء لا بد أن يبقى مدة حتى يستحيل إلى صورة العضو فلا بد من قوة تبقيه إلى وقت الاستحالة (**وثالثها الهاضمة**) والحاجة إليها (**للإحالة**) أي إحالة الغذاء الوارد إلى صورة العضو المراد تغذيته (**ورابعها: الدافعة للفضلة**) الزائدة من الغذاء لاحتياج عضو آخر إلى الاغتذاء به كأن تدفع الكف ما زاد عن غذائها إلى الأصبع مثلاً، أو المراد الدافعة لفضلات الغذاء حتى لا تبقى فتضر بالبدن فتخرج الفضلة بصورة الشعر والعرق والوسخ ونحوها (**وهذه القوى الأربع تخدمها كيفيات أربع، أعني الحرارة، والبرودة، والرطوبة، واليبوسة**) بتفصيل طويل ذكره الشارح فراجع (**و**) القوة (**الغاذية**) التي عرفتها (**تخدم**) القوة (**النامية**) إذ لولا التغذية لم يمكن التنمية، فإن النمو إنما يحصل بالزيادة في الأقطار الثلاثة على التناسب الطبيعي، والزيادة لا تكون إلا بالغاذية (**وهما:**) أي الغاذية والنامية (**يخدمان**) القوة (**المولدة**) فالغاذية

الجنس الثاني من القوى هو القوى النفسانية فمنها: محركة، ومنها: مدركة، والمحركة منها: باعثة على الحركة، ويسمى: المشوقية، ويخدمها الشهوانية والغضبية ومنها: فاعلة للحركة بأن تشنج العضل فينجذب الوتر فينقبض العضو أو ترخي العضل فيمتد الوتر فينبسط العضو،

توصل الغذاء الذي يمكن أن ينفصل منه أجزاء المني، والنامية تعظم الأعضاء وتوسع مجاريها حتى تصير إلى الهيئة الصالحة لتوليد المني.

«فصل»

(الجنس الثاني من القوى هو القوى النفسانية) المرتبطة بالنفس البشرية، وهي تنقسم إلى محركة ومدركة، والمحركة تنقسم إلى باعثة وفاعلة، والمدركة تنقسم إلى مدركة في الظاهر ومدركة في الباطن فالأقسام أربعة **(فمنها: محركة)** أي لها مدخل في التحريك **(ومنها: مدركة)** للأشياء بمعنى أن لها مدخلاً في الإدراك **(والمحركة منها باعثة على الحركة)** فإذا ارتسم في ذهن الإنسان مطلوب بعثت القوة للتحرك نحوه، أو منفور بعثت القوة للتحرك للفرار منه **(ويسمى: المشوقية)** لاشتياق الإنسان لنحوه أو للفرار منه **(ويخدمها الشهوانية)** في المطلوبات **(والغضبية)** في المنفورات فإن الإنسان إذا تصور محبوبه وجد في نفسه شوقاً نحوه، وإذا تصور أن وراءه سبعاً وجد في نفسه شوقاً نحو الفرار منه **(ومنها: فاعلة للحركة بأن تشنج)** تلك القوة **(العضل فينجذب الوتر)** فيزداد مرضاً وينتقص طولاً **(فينقبض العضو)** الذي اتصل هذا الوتر به وتكون هناك نفرة وفرار **(أو ترخي العضل فيمتد الوتر)** فيزداد طولاً وينقص عرضاً **(فينبسط العضو)**

تبارك الله أحسن الخالقين، وأما المدركة فإما مدركة في الظاهر، أو في الباطن، أما المدركة في الظاهر فهي: قوى خمس كالجواسيس للمدركة في الباطن قوة البصر، وموضعها: التقاطع الصليبي بين العصبتين الآتيتين إلى العينين ومن شأنها: إدراك

ويكون هناك رغبة وإقبال، ومن المعلوم أن هاتين القوتين أي المحركة والفاعلة للحركة غير التصور فإنا نجد من أنفسنا التصور أولاً ثم الشوق نحو المتصور أو نحو الفرار عنه ثانياً، ثم الحركة للوصول أو الفرار ثالثاً. (**تبارك الله أحسن الخالقين**) هذا في القسم الأول من القوى النفسانية التي هي المحركة (**وأما المدركة فأما مدركة في الظاهر**) من البدن وهي: الباصرة والسامعة والشامة واللامسة والذائقة (**أو**) مدركة (**في الباطن**) ويراد بالباطن هنا الدماغ، وهي الحس المشترك والخيال والوهم والحافظة والمتصرفة (**أما المدركة في الظاهر فهي: قوى خمس كالجواسيس**) التي تأخذ الأخبار وتنهى بها (**للمدركة في الباطن**) ليجلب النفع ويدفع الضرر ويتمتع بالمباهج، الأولى: (**قوة البصر، وموضعها التقاطع الصليبي**) أي التقاطع الشبيه بالصليب، الذي هو عبارة عن المشنقة وصورتها هكذا + (**بين العصبتين**) المجوفتين النابتتين من الدماغ (**الآتيتين إلى العينين**) فإنه نبت من يمين الدماغ عصب، ومن يساره عصب آخر، والعصب الأول يتياسر والعصب الثاني يتيامن، ثم يلتقيان على تقاطع صليبي، وفي كل منهما في موضع التقاطع ثقبة بحذاء ثقبة الآخر، وهنا محل الإبصار، ثم يأتي أحدهما إلى العين اليمنى والآخر إلى العين اليسرى (**ومن شأنها**) من شأن هذه القوة البصرية (**إدراك**

الألوان، والأضواء، والأشكال. وقوة السمع، وموضعها: العصب المفروش على الصماخ من شأنها: إدراك الأصوات وقوة الشم، وموضعها: العصبتان الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي من شأنها: إدراك الرائحة المتصعدة مع الهواء المستنشق

الألوان) الأحمر والأخضر والأبيض وغيرها **(والأضواء)** بمختلف ألوانها كضوء الشمس وضوء القمر وغيرهما **(والأشكال)** كالمربع والمخمس والطويل والقصير والحسن والقبيح.

وقد اختلفوا في أن الابصار هل هو بخروج الشعاع عن العين إلى المرئي أو بانطباع صورة المرئي في الباصرة، وقد ذكرنا طرفاً من الكلام في كتابنا ـ القول السديد ـ **(و)** الثانية **(قوة السمع، وموضعها: العصب المفروش على الصماخ)** فإن ثقبة الأذن بعد الالتواء والاعوجاج تنتهي إلى فسحة فيها هواء راكد وسطحها الانسي ـ الظاهر ـ مفروش بليف من العصب وفي ذلك الليف قوة السمع و**(من شأنها: إدراك الأصوات)** فإن الهواء بسبب القرع والقلع يتموج فيحمل الصوت إلى الصماخ فيلاقي العصب ويؤثر فيه فتدرك القوة المودعة هناك الصوت **(و)** الثالثة **(قوة الشم، وموضعها: العصبتان الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي)** النابتتان في مقدم الدماغ و**(من شأنها: إدراك الرائحة المتصعدة مع الهواء المستنشق)** سواء قلنا بتكيف الهواء بالرائحة، أم قلنا بانفصال أجزاء صغار من المشموم، واختلاطها بالهواء ـ لاستحالة انتقال العرض ـ ولا يخفى أن مجرى الأنف عند أعلاه ينقسم إلى قسمين، قسم غليظ بتسع منحدراً إلى آخر فضاء الفم ومنه ينفذ الهواء إلى الحنجرة وقصبة الرئة وبه يتم التنفس من الأنف الذي

وقوة الذائقة، وموضعها: العصب الذي في جرم اللسان من شأنها: إدراك الطعوم، وقوة اللمس، وموضعها: الجلد، وأكثر اللحم من شأنها: إدراك الملموسات في حرها، وبردها، ورطوبتها، ويبوستها وخشونتها، وملاستها، وصلابتها، ولينها وأما المدركة في الباطن فمنها: مدركة

هو أفضل صحياً من التنفس من الفم مباشرة في كثير من الأحيان، وقسم دقيق يصعد فيه الهواء حتى يصل إلى الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي فيتم إدراك المشموم (و) الرابعة: (**قوة الذائقة، وموضعها: العصب الذي في جرم اللسان**) و(**من شأنها: إدراك الطعوم**) بواسطة الرطوبة فإن أجزاء المطعوم الصغار ينتشر في الرطوبة فتحملها إلى الذائقة، وقيل بتكيف الرطوبة بالطعم، وهذا صحيح إن جوزنا انتقال العرض (و) الخامسة: (**قوة اللمس، وموضعها: الجلد**) المفروش على ظاهر بدن الإنسان (**وأكثر اللحم**) الذي تحت الجلد و(**من شأنها: إدراك الملموسات في حرها، وبردها**) كالتمييز بين النار والثلج (**ورطوبتها ويبوستها**) كالتمييز بين الأرض الندية وبين الأرض اليابسة (**وخشونتها وملاستها**) كالتمييز بين الثوب اللين والثوب الخشن (**وصلابتها، ولينها**) كالتمييز بين الحجر وبين الثوب، قيل وإنها هي التي تميز بين الصعود والهبوط وبين الحركة والسكون في مثل ما إذا هبت ريح على الجسم.

«فصل»

(**وأما**) القوة (**المدركة في الباطن**) فهي خمسة أيضاً (**فمنها: مدركة**

للصور الجزئية المحسوسة بإدراك الحواس الظاهرة وهي: الحس المشترك وموضعه: مقدم البطن المقدم من الدماغ، وخزانته: الخيال،

للصور الجزئية المحسوسة بـ) سبب **(إدراك الحواس الظاهرة)** والمراد بالصور هنا ما يمكن إدراكها بالحواس الخمس الظاهرة، لا الصور المرئية فقط، فرائحة التفاح صورةً، وطعمه صورة، وصوت البلبل صورة، ونعومة الحرير صورة، كما أن شكل المذكورات صورة **(وهي: الحس المشترك)** سمي بذلك لاشتراك الحس فيه لجميع الصور، فإن كل واحدة من الحواس الظاهرة تؤدي ما أدركته إلى هذا الحس، ثم لا يخفى أن الحس المشترك كما يدرك مع المشاهدة يدرك مع فقدها ويسمى ذلك تخيلاً كما لو فكر الإنسان في صورة زيد الغائب، أو حرارة النار المفقودة وهكذا، كما أن فائدة هذا الحس أنه يجمع بين الأشياء فيدرك أن للتفاح شكلاً خاصاً ولوناً خاصاً وطعماً خاصاً ورائحة خاصة ولذا إذا ذكر الإنسان التفاح أتى في ذهنه لونه وشكله وطعمه ورائحته **(وموضعه:)** أي موضع الحس المشترك **(مقدم البطن المقدم من الدماغ)** وإنما عرفوا بأن موضعه هناك لأنه إذا أُصيب هذا الموضع آفة لم يدرك الإنسان الصور كما أن مواضع سائر المدركات الباطنة عرف بذلك **(وخزانته:)** أي خزانة الحس **(الخيال)** بفتح الخاء، فإنه إذا غابت صورة شيء عن الحس المشترك لعدم حضوره فعلاً ولا تخيله ارتسم ذلك الشيء في الخيال حتى إذا احتاج الإنسان إلى صورته أخرجه من الخيال إلى الحس المشترك، ولذا كلما أردنا من تخيل شيء غائب تمكنا عليه، وهكذا إذا رأينا الشيء مرة ثانية عرفنا أنه الشيء الأول الذي رأيناه كما عرفنا لوازمه الأخر، ومن هنا نحكم بكون السكر المرئي ثانياً حلواً،

وموضعه: مؤخر البطن المقدم، ومنها: مدركة للمعاني الجزئية القائمة بتلك الصور هي: الوهم، وموضعها: البطن الأوسط، وخزانته: الحافظة، وموضعها: البطن المؤخر، ومنها: المتصرفة،

وبكون هذا الشخص زيداً بعدما رأيناه مرة وعرفناه (**وموضعه:**) أي موضع الخيال (**مؤخر البطن المقدم**) عقب الحس المشترك (**ومنها:**) أي من القوى الخمس الباطنة المدركة (**مدركة للمعاني الجزئية**) والمراد بها ما لا يمكن أن تدرك بالحواس الظاهرة كمحبة زيد لولده وكراهته لعدوه (**القائمة**) بهذه المعاني (**بتلك الصور**) المدركة بالحس المشترك، فإن الحب والكراهة الجزئيين إنما يدركان بقوة أخرى (**هي: الوهم، وموضعها:**) أي موضع هذه القوة (**البطن الأوسط**) من الدماغ (**وخزانته:**) التي تخزن هذه المعاني الجزئية (**الحافظة**) فإذا رأى الإنسان ولده أدرك أنه يحبه لأنه يجلب الحب المختزن في الحافظة بالنسبة إلى الولد إلى الوهم، وكذلك فيما إذا تفكر حول ولده، وهكذا بالنسبة إلى العداوة والكراهة وما أشبههما، وتسمى هذه القوة بالذاكرة أيضاً (**وموضعها:**) أي موضع الحافظة (**البطن المؤخر**) من الدماغ.

(**ومنها:**) أي من القوى المدركة في الباطن (**المتصرفة**) وهي التي تتصرف بالجمع بين الصور وبين المعاني، وبين صورة ومعنى، وبالعضل كأن يتصور إنساناً ذا رأسين، أو إنساناً بلا رأس، أو يتصور الصديق عدواً أو بالعكس، أو يتصور صداقة مع عداوة وهكذا، وحيث إن هذه القوة لا تدرك شيئاً ابتداءً كان لا بد أن يخدمها شيء مدرك آخر، فقد تستخدمها النفس الناطقة للمعاني الكلية كتصور الإنسان ناهقاً، وقد تستخدمها الواهمة

وتسمى: ـ باعتبار استخدام النفس الناطقة لها ـ مفكرة، و ـ باعتبار استخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية ـ متخيلة، والجنس الثالث من القوى هو: القوة الحيوانية وهي: القوة التي تعد الأعضاء لقبول القوى النفسانية.

وسابعها: الأفعال، فمنها: مفردة تتم بقوة واحدة كالجذب والدفع ومنها: مركبة بقوتين فصاعداً كازدراد.

للمعاني الجزئية كتصور إنسان بلا رأس (**وتسمى**:) هذه القوة (**باعتبار استخدام النفس الناطقة لها**) في المعاني الكلية (**مفكرة**) لتصرفها في الأمور الراجعة إلى الفكر والنظر (**و ـ باعتبار استخدام الوهم**) والحس المشترك (**لها في الصور والمعاني الجزئية ـ متخيلة**) لتصرفها في الأمور الراجعة إلى الخيال، وقد عرفت أن خزانة الحس المشترك يسمى: خيالاً (**والجنس الثالث من القوى هو: القوة الحيوانية**) ومقتضى النسق أن يقدمها على القوى النفسانية لكن لا مشاحة في الترتيب كما لا يخفى (**وهي: القوة التي تعد الأعضاء**) أي تهيئها (**لقبول القوى النفسانية**) والمراد بالقوة الحيوانية الحس والحركة الإرادية، فإنه لو لم تكن هذه القوة الحيوانية لم تفض على الأعضاء القوى النفسانية، فإن الإدراك وما أشبه ـ من القوى النفسانية ـ فرع الحس والحركة كما لا يخفى (**وسابعها**:) أي سابع الأمور السبعة الطبيعية (**الأفعال**) وهي على قسمين (**فمنها: مفردة تتم بقوة واحدة**) وإن احتاجت إلى مقدمات (**كالجذب**) للغذاء (**والدفع**) للفضلات فإن الطبيعة تفعل الجذب بقوة واحدة هي الجاذبة، وكذلك الدفع والإمساك والهضم وما أشبه ذلك (**ومنها: مركبة**) يتم (**بقوتين فصاعداً**) ثلاث قوى وأربع وهكذا (**كازدراد**) فإنه يتم

الجزء الثاني ـ من أجزاء الجزء النظري ـ في أحوال بدن الإنسان، أحوال أبداننا ثلاثة، الأولى: الصحة وهي: هيئة بدنية يكون الأفعال لذاتها سليمة، والثانية: المرض وهي: هيئة بدنية مضادة لها، والثالثة:

بجذب المعدة للغذاء وبدفع الحلقوم وحواليه إلى المعدة، وكالتغذية التي تتم بقوى ثلاث، المحصلة لجوهر البدن لما يتحلل، والملصقة له بالعضو، والمشهبة له بالمغتذي وإلى هنا انتهى الجزء الأول من أجزاء الجزء النظري للطب.

«فصل»

(**الجزء الثاني ـ من أجزاء الجزء النظري ـ**) للطب (**في أحوال بدن الإنسان**) وإنما خصص الإنسان مع أن بعض المباحث تعم الحيوان أيضاً لأن نظر الطبيب إلى مزاج الإنسان وإن كانت البيطرة أيضاً تعود إليه إلا أنها تطفلية (**أحوال أبداننا**) معاشر البشر (**ثلاثة، الأولى: الصحة**) قدمها لكونها أشرف ولأن المرض طارئ (**وهي: هيئة بدنية يكون الأفعال لذاتها سليمة**) فالمراد بالهيئة الحالة الثابتة والكيفية، وبالبدنية كونها تتعلق بالبدن لا بالنفس لإخراج الصحة الأخلاقية المرتبطة بالروح والنفس، وبالأفعال الأفعال المزاجية من الهضم والإدراك وغيرهما لا الأفعال الاختيارية، وقيد بقوله لذاتها، لإخراج ما كانت الأفعال سليمة بسبب شيء خارجي، والسلامة عبارة عن الخلوص عن الآفة سواء كانت الآفة خلقية كالعمى، أو عرضية كالماء الأسود (**والثانية:**) من أحوال البدن (**المرض، وهي: هيئة بدنية مضادة لها**) أي للصحة فلا تكون الأفعال لذاتها سليمة (**والثالثة:**) من

حالة ثالثة وهي: حالة لا صحة ولا مرض، أما لانتفاء كونهما كحال الشيخ، وحال الطفل، والناقه أو لاجتماعهما في وقت في عضوين، كحال الأعمى، أو في عضو واحد، إما في جنسين متباعدين كصحيح المزاج، مريض التركيب، أو متقاربين

أحوال البدن (**حالة ثالثة**) لا تسمى صحة ولا مرضاً ولا اسم لها بالخصوص (**وهي، حالة لا صحة ولا مرض، إما لانتفاء كونهما**) فلا صحة ولا مرض (**كحال الشيخ**) الذي ليس بصحيح لأن قواه آخذة في الانحطاط فلا يتأتى الأفعال على غاية السلامة لضعفه، وليس بمريض لسلامته بحسب المزاج والتركيب والأجهزة (**وحال الطفل**) لأن قواه بعد ضعيفة فلا يتأتى منه الأفعال سليمة، وليس بمريض لتمامية الأجهزة (**والناقه**) الذي ضعفت قواه لطول المرض لكنه ليس بمريض فعلاً، فإن الأفعال لا تتأتى منه على ما ينبغي وإن سلمت أجهزته (**أو لاجتماعهما**) أي الصحة والمرض، وهذا عطف على قوله ـ أما لانتفائهما ـ (**في وقت**) واحد (**في عضوين، كحال الأعمى**) الصحيح الجسم فإن المرض في عينه والصحة في سائر أعضائه (**أو في عضو واحد**) وحيث إن ذلك لا يمكن أن يكون في جنس واحد بيّنه بقوله (**إما في جنسين متباعدين**) بأن يكون أحد الجنسين صحيحاً والآخر مريضاً كأن يكون المرض في المزاج والصحة في التركيب، أو بالعكس (**كصحيح المزاج، مريض التركيب**) كأن يكون له يدان أو يد واحدة (**أو**) في جنسين (**متقاربين**) بأن يكون كلاهما داخلين تحت المزاج أو تحت التركيب، فالأول كالصحيح في الحرارة، المريض في اليبوسة، والثاني:

كصحيح الخلقة مريض المقدار، أو لاجتماعهما في وقتين كمن يمرض شتاءً. أو شيخاً، ويصح صيفاً أو شاباً.

وكل مرض أما مفرد، أو مركب والمفرد إما أن يكون عروضه أولاً للأعضاء المفردة وهو: أمراض سوء المزاج أو يكون

(**كصحيح الخلقة مريض المقدار**) فإنه قد اجتمع الأمران في التركيب (**أو لاجتماعهما**) أي الصحة والمرض (**في وقتين**) عطف على قوله ـ في وقت ـ (**كمن يمرض شتاءً. أو شيخاً**) لبرد مزاجه (**ويصح صيفاً أو شاباً**) والأولان مثال لكون الاختلاف باعتبار الفصل، والأخيران مثال لكون الأختلاف باعتبار السن.

فتحصل أن اجتماع الصحة والمرض على قسمين، الأول: في وقت واحد وله ثلاثة أصناف، والثاني: في وقتين وله صنفان.

«فصل»

(**وكل مرض إما مفرد**) بأن لا يكون إلا مرضاً واحداً كالرمد مثلاً (**أو مركب**) بأن تتداخل أمراض متعددة كما لو أُصيب بالرمد والغشاء في وقت واحد (**و**) المرض (**المفرد**) على ثلاثة أقسام، الأول: ما أشار إليه بقوله: (**أما أن يكون عروضه أولاً للأعضاء المفردة**) كأن يعرض للعصب حرارة مفرطة، وإنما قال أولاً لأنه قد يسبب هذا المرض مرضاً في العضو المشتمل على العصب كاليد والرجل ونحوهما، والاعتبار إنما هو بما عرض عليه أولاً (**وهو**): أي هذا القسم يسمى بـ(**أمراض سوء المزاج**) ووجه التسمية أن المرض يقع في أمزجة هذه الأعضاء، الثاني: (**أو يكون**)

أولاً للأعضاء المركبة، وهو: أمراض التركيب، أو يكون لكل واحد منهما أولاً، وهو أمراض تفرق الاتصال، وأمراض سوء المزاج هي: الثمانية الخارجة عن الاعتدال وتكون ساذجة، أو مادية، والمادية تكون مجاورة للعضو أو مداخلة مورمة، أو غيرمورمة.

عروضه **(أولاً للأعضاء المركبة)** كما إذا تفرق اتصال المفصل بسبب الخلع، فإنه يعرض التفرق في الرباط والعصب وغيرهما وإنما قال أولاً لأنه يقع المرض في المفرد لكن ثانياً وبالعرض **(و)** هذا القسم **(هو:)** المسمى بـ**(أمراض التركيب)** لوقوع المرض في هيئة التركيب، الثالث: **(أو يكون)** عروضه **(لكل واحد منهما)** أي من المفردة والمركبة **(أولاً)** وبالذات من دون أن يتبع أحدهما الآخر، كما لو انخلع المفصل لاسترخاء رباطه بالرطوبة **(و)** هذا القسم **(هو)** المسمى بـ **(أمراض تفرق الاتصال)** وذلك لتفرق الاتصال **(و)** كل واحد من هذه الأقسام الثلاثة على أصناف فـ**(أمراض سوء المزاج هي:)** الأمراض **(الثمانية الخارجة عن الاعتدال)** كما تقدم في ثاني الأمور السبعة الطبيعية في أول الكتاب **(وتكون)** أمراض سوء المزاج أما **(ساذجة)** أي بسيطة لكونها بدون مادة **(أو مادية، و)** الثاني وهو: **(المادية)** إما أن **(تكون)** مادته **(مجاورة للعضو)** بأن التصقت بالعضو بدون أن تدخل فيها **(أو مداخلة)** فيه نافذة في ثنايا العضو، والنافذة إما **(مورمة)** بأن تحدث ورماً في العضو **(أو غير مورمة)** ومن الممكن أن تدخل المادة في العضو ولا تورمه إذ العضو له فرج وخلل، فإن كانت المادة انسابت في تلك الخلل لم تحدث ورماً.

وأمراض التركيب أربعة، أمراض الخلقة، وأمراض المقدار، أمراض العدد، وأمراض الوضع، وأمراض الخلقة أربعة، أمراض الشكل كالرأس المسفط ورياح الأفرسة، وأمراض المجاري أما بأن تتسع كالانتشار، أو بأن تضيق كضيق مجاري النفس، أو بأن تنسد كانسداد مجرى المرارة، وأمراض التجاويف

(**وأمراض التركيب أربعة**) أقسام، الأول: (**أمراض الخلقة**) وهي الأمراض الواقعة في هيئة الأعضاء وتخطيطها (**و**) الثاني: (**أمراض المقدار**) بأن يعظم العضو المريض أو يصغر فيختل مقداره (**و**) الثالث: (**أمراض العدد**) بأن يزيد العدد عن الصحيح كالأصبع الزائدة أو ينقص (**و**) الرابع: (**أمراض الوضع**) بأن يتغير وضع العضو كأن يخرج العظم عن محله (**وأمراض الخلقة أربعة**) أصناف، الصنف الأول: (**أمراض الشكل**) بأن يتغير الشكل عن الهيئة الطبيعية (**كالرأس المسفط**) وهو الذي لم تكن له استدارة بسبب حصول التربيع له كأن يكون مربعاً مثلاً (**و**) كـ(**رياح الأفرسة**) الفرسة في اللغة الريح، ورياح الأفرسة هي الرياح الغليظة المتولدة تحت فقرة من فقرات الظهر فتزيلها عن موضعها فيتغير شكلها (**و**) الصنف الثاني: (**أمراض المجاري**) والمجرى عبارة عن التجويف في باطن العضو وذلك (**أما بأن تتسع**) المجاري (**كالانتشار**) وهو اتساع الثقبة العنبية في العين التي هي مجرى للروح (**أو بأن تضيق**) المجاري (**كضيق مجاري النفس**) كقصبة الرئة وما يتبعها، فلا يمكن التنفس بسهولة (**أو بأن تنسد**) المجاري (**كانسداد مجرى المرارة**) الذي بينها وبين الكبد فتحدث اليرقان (**و**) الصنف الثالث: (**أمراض التجاويف**) والتجويف فضاء في باطن العضو

أما بأن يكبر ويتسع كاتساع كيس الانثيين، أو بأن يضيق ويصغر كضيق المعدة، أو بأن يستفرغ ويخلو، كخلو القلب عن الدم عند الفرح المهلك، أو بأن ينسد ويمتلئ كالسكتة، وأمراض سطوح الأعضاء كملاسة المعدة والرحم، وخشونة قصبة الرئة، وأمراض المقدار صنفان فأما بالزيادة، أو بالنقصان، وكل واحد

يحوي على شيء ساكن وذلك (**أما بأن يكبر**) التجويف (**ويتسع كاتساع كيس الانثيين أو بأن يضيق**) التجويف (**ويصغر**) عن الحالة الاعتيادية (**كضيق المعدة**) فلا تشتمل على الطعام المعتاد بالسهولة (**أو بأن يستفرغ**) التجويف مما هو فيه (**ويخلو، كخلو القلب عن الدم عند الفرح المهلك**) صفة ـ خلو ـ فإن الفرح إذا كان كثيراً أخلى القلب عن الدم وذلك يسبب الهلاك (**أو بأن ينسد**) التجويف (**ويمتلئ كالسكتة**) فإن بطن الدماغ إذا انسد بسبب الرطوبة حدثت السكتة لعدم انبعاث الروح النفساني منه حينئذٍ إلى الأعضاء (**و**) الصنف الرابع (**أمراض سطوح الأعضاء**) كأن يملس ما يجب أن يكون خشناً، أو يخشن ما يجب أن يكون أملس فالأول: (**كملاسة المعدة**) فإن سطحها الباطني يجب أن يكون خشناً ليهضم الطعام، ولا ينزلق منه قبل الهضم، فإذا تملس حدثت الأمراض (**و**) كملاسة (**الرحم**) فإن سطحها الباطني يجب أن يكون خشناً لئلا ينزلق الجنين قبل كماله (**و**) الثاني مثل: (**خشونة قصبة الرئة**) إذ سطحها الباطني يجب أن يكون أملس ليعين على صفاء الصوت وسلاسته (**وأمراض المقدار، صنفان**) فإن لكل عضو مقداراً طبيعياً إذا تغير عنه سبب ضرراً (**فأما**) أن يكون (**بالزيادة**) على المقدار الطبيعي (**أو بالنقصان**) من المقدار الطبيعي (**وكل واحد**) من الزيادة

إما عام، أو خاص، كالسمن المفرط، وعظم اللسان، والهزال المفرط، وضمور الحدقة، وأمراض العدد، صنفان فأما بالزيادة أو بالنقصان، وكل واحد منهما، أما طبيعي، أو غير طبيعي كالاصبع الزائدة، والدود، والظفرة، ونقصان أصبع خلقة، ونقصان أصبع لتأكل، وأمراض الوضع وهو: ما يقتضي الموضع للمشاركة

والنقصان **(إما عام)** يشمل جميع البدن **(أو خاص)** بعضو فقط **(كالسمن المفرط)** للزيادة العامة **(وعظم اللسان)** للزيادة الخاصة بعضو **(والهزال المفرط)** للنقصان العام **(وضمور الحدقة)** أي انكماشها فيقل الإبصار وهذا مثال للنقصان الخاص بعضو **(وأمراض العدد، صنفان)** فإن لكل عضو عدداً خاصاً إذا زيد عليه أو نقص عنه كان ضاراً **(فأما)** أن يكون **(بالزيادة، أو بالنقصان وكل واحد منهما، إما طبيعي)** بأن تكون الزيادة من جنس الموجود، والنقصان خلقياً **(أو غير طبيعي)** بأن تكون الزيادة من غير الجنس، والنقصان عرضياً **(كالاصبع الزائدة)** مثال للزيادة الطبيعية **(والدود)** المتكون في الأمعاء مثال للزيادة غير الطبيعية **(والظفرة)** بفتحتين وهي جلدة تمنع العين عن الحركة والتقلب وهو مثال للزيادة غير الطبيعية أيضاً، وإنما مثل بمثالين لإفادة إمكان أن تكون الزيادة غير الطبيعية منفصلة كالدود، أو متصلة كالظفرة **(ونقصان أصبع خلقة)** مثال للنقص الطبيعي **(ونقصان أصبع لتأكل)** أي إصابتها بمرض الأكلة، وهو مثال للنقصان غير الطبيعي.

(وأمراض الوضع وهو:) أي الوضع **(ما يقتضي الموضع لـ)** ما يقتضي **(المشاركة)** بمعنى أن العضو له محل خاص وله نسبة خاصة إلى سائر الأعضاء، فأمراضه إما أن تكون بسبب تبدل وضعه، أو بسبب تبدل

كزوال عضو عن موضعه بخلع أو بغير خلع وحركته فيه حيث يجب سكونه كالرعشة أو سكونه حيث يجب حركته كتحجر المفاصل، وامتناع حركة العضو إلى جاره، أو تعسرها، وأما أمراض تفرق الاتصال فتختلف أسماؤها باختلاف محالها فالواقع في الجلد يسمى خدشاً، وسجحاً، وفي اللحم جراحة فإن تقادم فقرحة،

نسبته إلى عضو آخر فتبدل الوضع **(كزوال عضو عن موضعه بخلع)** بأن تخرج زائدة العظم عن حفرتها المرتكزة تلك الزائدة فيها خروجاً تاماً **(أو بغير خلع)** بأن تخرج الزائدة عن حفرتها لا بالتمام **(و)** مثل **(حركته)** أي العضو **(فيه)** أي في موضعه **(حيث يجب سكونه كالرعشة)** التي لا تخرج العضو عن محله، وإنما تسبب حركته مع أن الصحة تقتضي سكونه **(أو سكونه)** أي العضو في محله **(حيث يجب حركته كتحجر المفاصل)** فإن المفصل يجب أن يتحرك فإذا تحجر وسكن كان ذلك مرضاً في الوضع، وهذه الأمثلة الأربعة لتبدل الوضع **(و)** أما تبدل المشاركة فمثل **(امتناع حركة العضو إلى جاره، أو تعسرها)** أي تعسر الحركة كما لو استحال أو تعسر تغميض الجفن ـ في اللقوة ـ أو استحال أو تعسر فتح الجفن ـ في الشرناق ـ وهو مرض يجعل الجفن الأعلى مسترخياً فلا يمكن فتحه أو يتعسر.

(وأما أمراض تفرق الاتصال) وهو القسم الثالث من الأمراض المفردة **(فتختلف أسماؤها)** بحسب اصطلاح الأطباء والفقهاء ومن إليهما **(باختلاف محالها)** أي محال تلك الأمراض التي وقع فيها التفرق **(فـ)** التفرق **(الواقع في الجلد يسمى خدشاً)** إن كان دقيقاً غير منبسط **(وسجحاً)** على وزن ـ منعاً ـ إن كان منبسطاً **(وفي اللحم)** إن لم يتقيح يسمى: **(جراحة)** وجرحاً **(فإن تقادم)** وتقيح **(فقرحة)** دلالة على المدة التي تجتمع

ويسمى التفرق العظمي والغضروفي العرضي أما كاسراً، أو فاسخاً، أو مفتتاً، والطولي صادعاً، والعصبي والعروقي العرضي، باتراً، والطولي صادعاً، والمفتح للفوهات باثقاً والقلب لا يحتمل الجراحة، ويصحبها الموت.

وأما الأمراض المركبة فهي التي تحدث من اجتماع أمراض كالسل يحدث من حمى دقية، وقرحة في الرئة.

هناك (**ويسمى التفرق العظمي والغضروفي العرضي**) أي الواقع في العرض كأن كسر العظم في عرضه (**أما كاسراً، أو فاسخاً**) الأول للعظم والثاني للغضروف، هذا إذا كان التفرق إلى جزأين أو أجزاء كبار (**أو مفتتاً**) إن كان التفرق إلى أجزاء صغار (و) التفرق (**الطولي**) في العظم والغضروف يسمى: (**صادعاً، و**) يسمى التفرق (**العصبي والعروقي العرضي، باتراً، والطولي صادعاً**) وعلى هذا يكون ـ الصادع ـ مشتركاً (و) التفرق (**المفتح**) أي الذي يفتح (**للفوهات**) أي أفواه العروق والشرايين والأوردة يسمى: (**باثقاً، و**) اعلم أن (**القلب لا يحتمل الجراحة**)حتى يكون له اسم خاص محلاً للابتلاء لأنهم إنما سموا الأمراض بهذه الأسامي ليعرفوها في مقام العلاج (و) القلب لا يحتمل جراحة وورماً لأنه (**يصحبها الموت**) هذا كله في الأمراض المفردة.

«فصل»

(**وأما الأمراض المركبة فهي التي تحدث من اجتماع أمراض**) متعددة ويكون لمجموعها اسم واحد (**كالسل**) الذي (**يحدث من**) تركيب (**حمى دقية وقرحة في الرئة**).

الأمراض تلحقها التسمية، أما من جهة التشبيه كداء الأسد، وداء الفيل، أو من جهة محلها كذات الجنب، وذات الرئة، أو من جهة سببها كقولنا للماليخوليا أنه مرض سوداوي، أو من جهة عرضها كالصرع.

كل مرض إما أن يكون أصلياً، أو

«فصل»

(**الأمراض تلحقها التسمية**) أي تسمى بأسامٍ خاصة، إما بالاصطلاح كما سبق جملة منها، و(**إما من جهة التشبيه**) بشيء (**كداء الأسد**) وهو الجذام قيل إنما سمي به لأن الأسد يصاب بهذا الداء، وقيل لأن صاحب الجذام يشبه الأسد في استدارة عينه وعبوسه وتعجره (**وداء الفيل**) وهو غلظ في الساق والقدم حتى يشبه رجل الفيل (**أو من جهة محلها**) أي محل الأمراض (**كذات الجنب**) للمرض الذي يصيب الجنب، وسمي ذاتاً باعتبار الآفة (**وذات الرئة**) للمرض الذي يصيب الرئة (**أو من جهة سببها**) أي سبب الأمراض (**كقولنا للماليخوليا**) وهو نوع من الجنون (**إنه مرض سوداوي**) لأنه يحدث من السوداء (**أو من جهة عرضها**) أي الشيء الملازم للمرض العارض لصاحبه (**كالصرع**) فإن معناه في اللغة السقوط والسقوط لازم لهذا المرض.

«فصل»

(**كل مرض إما أن يكون أصلياً**) بأن يكون حصوله في العضو ابتداءً لا أن يعرض للعضو تبعاً لحصول مرض آخر في عضو آخر (**أو**) يكون

بالشركة فيختلف حاله باختلاف حال الأصل ويتقدم الضرر في الأصلي بالزمان، والشركة قد يكون لتجاور العضوين كالرقبة والدماغ، أو لأن أحدهما طريق إلى الآخر كما يرم الحالب لجراحة في الرجل، أو لأن أحدهما يخدم الآخر كالعصب للدماغ، أو لأن أحدهما مبدأ لفعله كالحجاب للرئة،

(**بالشركة**) بأن يحصل تبعاً لمرض عضو آخر (**فيختلف حاله**) أي حال المرض الحاصل بالشركة (**باختلاف حال الأصل**) فإن الثاني يدوم بدوام الأول، ويشتد باشتداده، ويبل بإبلاله (**ويتقدم الضرر في الأصلي بالزمان**) غالباً فيكون ظهور الضرر في المرض الأصلي مقدماً زماناً على ظهور الضرر في المرض الفرعي، إذ الثاني إنما يكون مشتقاً من الأول (**والشركة**) بين العضوين في المرض (**قد يكون لتجاور العضوين كالرقبة والدماغ**) فإذا مرض أحدهما سرى المرض إلى الآخر أحياناً (**أو لأن أحدهما طريق إلى الآخر**) فإذا أصاب المرض ذا الطريق أصاب الطريق تبعاً له (**كما يرم**) مضارع ـ ورم ـ (**الحالب**) هو: أصل الفخذ يجري فيه البول من الكلية إلى المثانة (**لجراحة في الرجل**) فإن الرجل إذا جرحت رامت الطبيعة إصلاحها فتوجهت إليها مع الدم والروح، وحيث إن الحالب في الطريق تنصب إليه المارة المتوجهة إلى الرجل فيرم (**أو لأن أحدهما يخدم الآخر**) فيمرض الخادم بمرض المخدوم (**كالعصب**) الذي هو خادم (**للدماغ**) فمتى مرض الدماغ مرض العصب (**أو لأن أحدهما مبدأ لفعله**) أي لفعل الآخر (**كالحجاب**) الحاجز بين القلب والمعدة (**للرئة**) فإن الحجاب يحرك الرئة بالانقباض والانبساط للتنفس فإذا مرض مرضت الرئة لأنه مبدأ لفعلها

أو لأن أحدهما على سمت الآخر فيرتفع إليه بخاره، أو لأن أحدهما مصب للاخر كالابط للقلب، والابية للكبد، وخلف الأذن للدماغ.

كل مرض متغير من الصحة إليه إما أن يظهر اشتداده، أو انتقاصه، أو لا يظهر واحد منهما، فالأول هو: وقت التزايد، والثاني هو: الانحطاط، والثالث إن كان قبل التزايد، فهو: وقت الابتداء،

(**أو لأن أحدهما على سمت الآخر**) بحيث يصيب الثاني بسبب الأول كالدماغ والمعدة (**فيرتفع إليه بخاره**) فإن المعدة إذا مرضت ارتفع بخارها إلى الدماغ. فيمرض كما في بعض أقسام الصرع والتشنج (**أو لأن أحدهما مصب للآخر**) فينصب إليه فضوله (**كالابط للقلب**) فإذا صارت في القلب فضلة انصبت إلى الابط إذ القلب لشرافته لا بد وأن ينصرف عنه الفضول والإبط لخساسته جعل مصباً له (**و**) هكذا (**الابية**) كالاحجية وزناً وهي أصل الفخذ (**للكبد، و**) هكذا (**خلف الأذن للدماغ**) فإن فضلات الأعضاء الشريفة تنصب في هذه الأعضاء.

«فصل»

(**كل مرض متغير من الصحة إليه**) احترز بذلك عن الأمراض الخلقية كالرأس المسفط (**إما أن يظهر اشتداده، أو انتقاصه، أو لا يظهر واحد منهما فالأول**) وهو ما يظهر وقت اشتداده (**هو: وقت التزايد، والثاني**) وهو ما يظهر وقت انتقاصه (**هو:**) وقت (**الانحطاط، والثالث**) وهو ما لا يظهر واحد منهما فيه (**إن كان قبل وقت التزايد، فهو: وقت الابتداء**) كابتداء

وإن كان بعده فهو: وقت الانتهاء.

الجزء الثالث من أجزاء الجزء النظري في الأسباب، السبب ما يكون أولاً، فيجب عنه وجود حالة من أحوال بدن الإنسان، أو ثباتها، ولكل واحد من الأحوال الثلاثة أسباب ثلاثة لأن السبب إما أن لا يكون بدنياً

المرض **(وإن كان بعده)** أي بعد وقت التزايد **(فهو: وقت الانتهاء)** كانتهاء المرض وبهذا انتهى الجزء الثاني من أجزاء الجزء النظري للطب فلنشرع في الجزء الثالث.

«فصل»

(الجزء الثالث من أجزاء الجزء النظري) للطب **(في الأسباب)** و**(السبب)** في اصطلاح الأطباء **(ما يكون أولاً)** أي مقدماً على الحالة الطارئة، فالنوم الذي هو سبب للراحة يسمى: سبباً لأنه أول، والراحة تتبعه، والسم الذي هو: سبب للموت، يسمى: سبباً لأنه مقدم على الموت، وهكذا **(فيجب عنه)** أي يجب أن يكون متفرعاً عنه أي عن السبب **(وجود حالة من أحوال بدن الإنسان)** الثلاثة، وهي الصحة والمرض والمتوسط بينهما الذي ليس بصحة ولا مرض كما تقدم **(أو ثباتها)** عطف على ـ وجود ـ أي السبب قد يقتضي إيجاد إحدى الأحوال الثلاثة، وقد يقتضي إبقاء تلك الحالة فإن الأشياء كما توجد بالأسباب تبقى بها **(ولكل واحد من الأحوال الثلاثة)** للبدن من صحة ومرض وتوسط **(أسباب ثلاثة)** الأول السبب الخارج عن البدن، الثاني السبب البدني المؤثر بغير واسطة، الثالث السبب البدني المؤثر مع الواسطة **(لأن السبب إما أن لا يكون بدنياً**

كحرارة الشمس، وبرودة الهواء، والغضب، والفزع، ويسمى بادياً، أو يكون بدنياً، فإن أوجب الحالة بغير واسطة كإيجاب العفونة للحمى، يسمى: واصلاً، وإن أوجبها بواسطة كإيجاب الامتلاء للحمى العفنية يسمى: سابقاً.

وفعل السبب أما بالذات كتبريد الماء البارد، أو بالعرض

كحرارة الشمس) التي توجب الصداع **(وبرودة الهواء)** التي توجب استرخاء الأعصاب **(والغضب، والفزع)** الموجبين للحمى فإنهما يردان على البدن من جهة النفس لا من جهة البدن **(ويسمى:)** هذا القسم من السبب **(بادياً)** لأنه يبدو ويظهر للطبيب، أو من قبيل البدو الذي يطلق على الخارجين عن المدن **(أو يكون)** السبب **(بدنياً)** ومنشؤه نفس البدن **(فإن أوجب)** ذلك السبب البدني **(الحالة)** الطارئة **(بغير واسطة)** شيء **(كإيجاب العفونة للحمى، يسمى:)** السبب **(واصلاً)** لاتصال السبب بالحالة مباشرة **(وإن)** كان السبب **(أوجبها)** أي الحالة **(بواسطة كإيجاب الامتلاء للحمى العفنية)** حيث أوجب الامتلاء العفونة، وهي أوجبت الحمى فالامتلاء سبب بواسطة **(يسمى:)** السبب **(سابقاً)** لأنه سابق على السبب المباشر.

«فصل»

(وفعل السبب) للحالة **(إما)** أن يكون **(بالذات)** بأن تكون طبيعة السبب مقتضية لإيجاد حالة خاصة في البدن **(كتبريد الماء البارد)** فإن الماء بطبيعته مبرد **(أو)** يكون **(بالعرض)** بأن تكون طبيعته غير مقتضية للحالة وإنما

كتسخينه بحقن الحرارة، وكل سبب إما أن يكون ضرورياً، أو لا يكون، وغير الضروري قد يكون مضاداً للطبيعة، وقد لا يكون.

والأسباب الضرورية ستة أجناس، أحدها: الهواء المحيط ويضطر إليه لتعديل الروح بالاستنشاق،

سبب الحالة لأمر عارض **(كتسخينه)** أي تسخين الماء للبدن **(بحقن الحرارة)** وحفظها فإن الماء البارد حيث يبرد يكثف الجلد، ويقبضه فتبقى الحرارة الغريزية في موضعها فيكون الماء سبباً للحرارة بالعرض.

«فصل»

(وكل سبب إما أن يكون ضرورياً) وهو الذي لا يمكن للإنسان أن يتفصى عنه مدة حياته **(أو لا يكون)** ضرورياً بأن كان التفصي عنه ممكناً **(وغير الضروري قد يكون مضاداً للطبيعة)** ومفسداً لها كالسم **(وقد لا يكون)** مضاداً لها ويأتي تمثيله بالاندفان في الرمل الموجب للنشف.

«فصل»

(والأسباب الضرورية ستة أجناس) الهواء، والأكل والشرب، والحركة والسكون البدنيان والنفسيان، والنوم واليقظة، والاستفراغ والاحتباس **(أحدهما: الهواء المحيط ويضطر)** الإنسان **(إليه لتعديل الروح)** فإن حرارة الروح تحتاج إلى مبرد، والهواء يقوم بهذا التبريد **(بـ) سبب (الاستنشاق)** بجذب الهواء إلى الرئة، ثم إخراجه وقد اصطحب حرارة ومواد دخانية مما احترقت في الجسم بسبب الحرارة، وبذلك يحفظ الجسم

وإخراج فضلاته برد النفس.

وما دام معتدلاً صافياً لا يخالطه جوهر غريب مثل: بخار اجام، أو بخار بطائح، أو آسن الماء، أو نتن الجيف، أو أبخرة مباقل رديئة، أو أشجار خبيثة الجوهر، كالشوحط،

عن الاشتغال المؤدي إلى فساد المزاج (و) لـ (**إخراج فضلاته**) أي فضلات الروح التي هي الذرات الدخانية (**برد النفس**) وإخراجه ويعود الدود بإدخال هواء نقي وإخراج هواء حار دخاني وهكذا، وهذه العملية تسمى الشهيق والزفير.

«فصل»

(**وما دام**) الهواء (**معتدلاً**) غير مفرط في الحرارة والبرودة (**صافياً**) بأن (**لا يخالطه جوهر غريب**) خارج عن حقيقته منافٍ لمزاج الروح (**مثل: بخار آجام**) جمع أجمة ـ على وزن بقرة ـ وهي منبت القصب فإن هواء الآجام متعفنة لاحتباس الأبخرة في خلال القصب لعدم نفوذ الهواء الكثير فيه (**أو بخار بطائح**) جمع بطيحة وهي الموضع الواسع الذي يجتمع فيه الماء ويحتبس ويكون فيه وفي حواليه أشجار، فإن هواءها تتوسخ بالأبخرة الحارة الغليظة التي تتصاعد منها لدوام تأثير المسخن فيها، والأشجار تمنع الهواء الطلق من اكتساحها (**أو**) بخار (**آسن الماء**) ـ آسن ـ كفاعل، بمعنى المتعفن فالمياه المتعفنة تولد أبخرة رديئة (**أو**) هواء (**نتن الجيف**) إذ الهواء يكتسب رائحة نتنة من مجاورة الجيفة (**أو أبخرة مباقل رديئة**) مباقل جمع ـ مبقل ـ وهو موضع البقل، فإن الهواء يتكيف برداءة البقل كمبقل الجرجير والكرنب (**أو**) أبخرة (**أشجار خبيثة الجوهر كالشوحط**) بالحاء والطاء المهملتين قسم

والتين، أو غبار مترادف، أو دخان كان حافظاً للصحة محدثاً لها، فإن تغير، تغير حكمه وتغيراته أما طبيعية، أو غير طبيعية، وغير الطبيعية أما مضادة للطبيعة، أو غير مضادة لها، والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية.

من أشجار الجبال (و) كـ(**التين**) فإن شجره يفسد الهواء (**أو**) مثل (**غبار مترادف**) ترادف بعضه لبعض لكثرته (**أو دخان**) وهو يحصل من امتزاج الهواء بذرات الرماد وما أشبهه (**كان حافظاً للصحة**) خبر قوله في أول الفصل ـ وما دام ـ (**محدثاً لها**) أي للصحة، أي إن الهواء النقي يحفظ الصحة الموجودة في الإنسان ويوجد الصحة إذا كانت مفقودة، وذلك لأنه يعدل الروح ويصلحها.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

«فصل»

(**فإن تغير**) الهواء عن الاعتدال بسبب امتزاج بما ذكر (**تغير حكمه**) فيكون محدثاً للمرض وحافظاً له بعكس الهواء النقي (**وتغيراته**) أي تغيرات الهواء على أقسام ثلاثة، لأنها (**إما طبيعية**) كتغير الفصول (**أو غير طبيعية، وغير الطبيعية**) على قسمين (**إما مضادة للطبيعة**) الإنسانية كالوباء (**أو غير مضادة لها**) كالتغيير بسبب الجبال ونزول الأمطار ونحوها (**والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية**) فإن الهواء في كل فصل من الفصول الأربعة في الآفاق الحمائلية ومن الفصول الثمانية في الآفاق الدولابية ـ وإن كانت الثمانية هي الأربعة مزدوجة ـ يتكيف بتكييف الفصل، فهواء الشتاء بارد، وهواء الصيف حار، وهكذا.

وكل فصل فإنه يورث الأمراض المناسبة له، ويزيل المضادة له، فإن الصيف يثير الصفراء، ويوجب أمراضها كالغب والمحرقة، والعطش، والكرب.

والشتاء يوجب الزكام والنزلة والسعال، ويكثر فيه البلغم، ويكثر فيه أمراضه،

«فصل»

(**وكل فصل**) من الفصول الأربعة (**فإنه يورث الأمراض المناسبة له**) أي للفصل ومعنى ـ إيراثه ـ أنه سبب أو معدٍ (**ويزيل**) الأمراض (**المضادة له**) من باب الشفاء بالضد، إذ تقع المقاومة بين الضدين ويغلب الأقوى منهما (**فإن الصيف يثير الصفراء**) إذ طبيعة الصيف حارة يابسة، وكذلك طبيعة الصفراء فيولدها بالطبع (**ويوجب أمراضها**) أي الأمراض الصفراوية (**كالغب**) وهو حمى يوم دون يوم (**والمحرقة**) الصفراوية (**والعطش**) لانصباب الصفراء في المعدة فيعطش الإنسان (**والكرب**) بسكون الراء بعد الفتح وهو شيء من الصفراء يلزق بجدار المعدة.

«فصل»

(**والشتاء يوجب الزكام**) لارتفاع الأبخرة الباردة الغليظة إلى الرأس وانسداد المسام الرأسية (**والنزلة**) لانعكاس تلك الرطوبات إلى الأسافل (**والسعال**) لانصباب الرطوبات المتصاعدة ـ عند النزلة ـ إلى أعضاء الصدر (**ويكثر فيه**) أي في الشتاء (**البلغم**) لقلة الحركة وكثرة النوم المولدتين له ولغلظ الأغذية المستعملة فيه (**ويكثر فيه**) أي في الشتاء (**أمراضه**) أي أمراض البلغم.

والخريف يكثر فيه الأمراض لتغير الهواء فيه من برد الليل والغدوات إلى حر الظهائر، ولتقدم الصيف المخلخل للبدن، المحلل للقوى، المثير للصفراء، المحرق للاخلاط، ولكثرة الفاكهة، ويكثر فيه السوداء، ويقل الدم فكأنه كافل للصيف

«فصل»

(**والخريف يكثر فيه الأمراض**) المختلفة لوجوه، أحدها: (**لتغير الهواء فيه من برد الليل و**) برد (**الغدوات إلى حر الظهائر**) جمع ظهيرة، فإن توارد الأضداد على البدن يوجب تحير الطبيعة في عملها ويكون الإنسان فيه كمن أخرج من ماء حار وغمس في ماء بارد وبالعكس، فتقف الطبيعة عن التحلل والانضاج، وهما علة الصحة بصورة عامة، فإذا جمدا هاجت مختلف الأمراض على البدن (**و**) ثانيها: (**لتقدم الصيف**) على الخريف (**المخلخل للبدن**) بجعله خللاً وفرجاً له مما يوجب الارخاء وتفتيح المسام (**المحلل للقوى**) لأن الصيف يحلل المواد فتضعف القوى المحمولة لها (**المثير للصفراء**) لما تقدم من أن الصيف يثير الصفراء (**المحرق للأخلاط**) إذ الحر الشديد يحرق الأشياء السائلة بعد تبخير ما كان منها قابلاً للتبخير (**و**) ثالثها: (**لكثرة الفاكهة**) في الخريف الموجبة لكثرة استعمالها وهي توجب فساد الأخلاط لغلبة الرطوبة إذ الحرارة الغريزية لا تقوى على تحليلها وتجفيفها (**ويكثر فيه**) أي في الخريف (**السوداء**) إذ الخريف كالسوداء في الطبيعة بارد يابس (**ويقل الدم**) لمضادة الخريف لمزاج الدم الذي هو حار رطب ولأن الدم إنما يتولد عند جودة الهضم والنضج وهي منتفية في الخريف لما عرفت (**فكأنه**) أي الخريف (**كافل للصيف**) أي يضمن

بقايا أمراضه، والربيع يتحرك فيه الأخلاط المحتبسة في البدن شتاءً وتسيل إلى الأعضاء الضعيفة فيحدث فيه الخراجات وأورام الحلق. ويتحرك فيه كل مرض ذو مادة ساكنة شتاءً، وذلك لا لرداءته بل لحره اللطيف، فإنه أصح الفصول، وأنسبها للحياة.

له (**بقايا أمراضه**) فيظهرها وينميها.

«فصل»

(**والربيع**) وإن كان أحسن الفصول إلا أنه (**يتحرك فيه الأخلاط المحتبسة في البدن شتاءً**) لما عرفت من أن الشتاء لبرده يحبس الأخلاط، ويمنعها عن النضج والتحليل (**وتسيل**) لزوال البرد المجمد (**إلى الأعضاء الضعيفة**) سواء كانت ضعيفة خلقة كالابط ووراء الأذن. أم عارضاً بسبب مرض ونحوه (**فيحدث فيه**) أي في الربيع (**الخراجات**) أي الدماميل والبثور وذلك لانصباب المواد الحارة نحو الجلد (**وأورام الحلق**) لانصباب المواد إلى غدد الحلق الضعيفة (**ويتحرك فيه**) أي في الربيع (**كل مرض ذو مادة**) التي كانت مادته (**ساكنة شتاءً**) لجمودها ببرد الهواء (**وذلك**) الذي ذكرنا من تحرك الأمراض ذات المواد (**لا لرداءته**) أي رداءة الربيع (**بل لحره اللطيف**) الموجب لنضج المواد (**فإنه**) أي الربيع (**أصح الفصول**) لأنه معتدل بين الحر والبرد وبين الرطوبة واليبوسة (**وأنسبها للحيات**) لأنه مع كونه معتدلاً يميل نحو الحرارة اللطيفة، والحرارة هي منبع الحياة.

وأما التغيرات غير الطبيعية، ولا المضادة لها فتكون إما من أسباب سماوية، أو من أسباب أرضية، أما السماوية فكما يجتمع مع الشمس كثير من الدراري فيوجب تسخيناً حتى في الشتاء وكما يحصل عند كسوف الشمس من برد دفعة حتى في الصيف.

«فصل»

(**وأما التغيرات غير الطبيعية، ولا المضادة لها**) أي للطبيعة (**فتكون إما من أسباب سماوية، أو من أسباب أرضية، أما**) الأسباب (**السماوية فكما يجتمع مع الشمس كثير من الدراري**) هي جمع دري، بمعنى: الكوكب، سواء كانت ثابتة أو سيارة، ومعنى اجتماعها أن يكون الخط الخارج من مركز العالم ماراً بمركز الشمس، ومركز ذلك الكوكب، لما هو معلوم من أن الشمس والكواكب في أفلاك متعددة فيمكن اجتماعهما بهذا المعنى، ثم إن اجتماع الشمس بالكوكب السيار يكون بحركتها أو بحركته، أما اجتماعه مع الكوكب الثابت فإنما يكون بحركتها (**فيوجب**) هذا الاجتماع بين الشمس وبينها (**تسخيناً**) في الجو (**حتى في الشتاء**) لاجتماع الحرارات المتعددة فإن كان ذلك في الصيف اشتدت الحرارة وإن كان في الشتاء أحدث الحرارة، ثم إن طال الاجتماع قوي الحر وإلا كانت موجة عابرة (**وكما يحصل عند كسوف الشمس من برد دفعة**) لأن فصل القمر بين الشمس وبين الأرض يحول دون وصول أشعة الشمس إلى الأرض فتبرد (**حتى في الصيف**) لكن لما كان الكسوف لا يدوم كان البرد غير معتد به، ومن جملة التغيرات السماوية ظهور

والأرضية فكما يكون بسبب اختلاف المساكن إما لأجل عروضها، أو لمجاورة الجبال، والبحار لها، أو لوضعها، أو لتربتها.

ذات الذنب في الأفق وكثرة النيازك وما أشبه ذلك.

«فصل»

(و) أما الأسباب (**الأرضية**) الموجبة لتغير الهواء تغيراً غير طبيعي ولا مضاد للطبيعة (**فكما يكون بسبب اختلاف المساكن**) باعتبار الهواء (**إما لأجل عروضها**) أي عروض المساكن، وعروض جمع عرض وهو: بعد المسكن عن خط الاستواء مقابل الطول. الذي هو: عبارة عن بعد المسكن عن ـ جزائر الخالدات ـ على ما قالوا، فإن عرض المسكن كلما كان البعد عن خط الاستواء كان أكثر برداً وأقل حراً والعكس بالعكس (**أو لـ**) أجل (**مجاورة**) المسكن (**الجبال**) سواء كان عليها أو في طرفها (**و**) كذلك مجاورة (**البحار لها**) أي للمساكن سواء كانت قريبة من البحر أو في البحر على جزيرة طبيعية، أو مصطنعة (**أو لوضعها**) أي وضع المساكن بأن كانت في موضع مستوٍ كالأرض المستوية أو موضع مختلف كالبلاد الواقعة على الجبال (**أو لتربتها**) بأن كانت تربة الأرض كبريتية أو مبتلة أو نحوهما.

«فصل»

حيث ذكرنا أن اختلاف عروض البلاد من أسباب اختلاف هوائها

والعرض، هو: مقدار البعد عن خط الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال، وأكثر الإقليم الثاني والثالث مفرط الحرارة، والإقليم السادس والسابع مفرط البرودة، والخامس والرابع أقرب إلى الاعتدال ومجاورة البحر ترطب الهواء، والبلد البحري يعتدل حره وبرده، لعصيان هوائه على المؤثر.

فلنشرح ذلك إجمالاً فنقول: (**والعرض، هو: مقدار البعد**) للبلد (**عن خط الاستواء**) المنصف لسطح الأرض (**الذي هو**) أي خط الاستواء (**في غاية الاعتدال**) لما مر سابقاً، وكلما ابتعد البلد عن الخط ـ وبالأخص ـ عن مدار رأس السرطان الذي هو الميل الكلي يكون أبرد (**وأكثر الإقليم الثاني و**) الإقليم (**الثالث مفرط الحرارة**) قد مر معيار الإقليم وأن النصف الشمالي منقسم إلى سبعة أقاليم فراجع، وإنما كان الإقليمان كثيري الحرارة لأنهما قبل الميل الكلي وبعده القريب منه فتمر الشمس عليها أو تقرب منها (**والإقليم السادس والسابع مفرط البرودة**) لدوام بعد الشمس عن رؤوسهم بعداً كثيراً (**والخامس والرابع أقرب إلى الاعتدال**) لعدم دوام بعد الشمس كثيراً عنهما، ولا مسامتة الشمس لرؤوسهما وإن كان الرابع أقرب لأنه وسط بين الأقاليم.

«فصل»

(**ومجاورة**) البلد لـ(**البحر ترطب الهواء**) لأن الماء يتبخر بواسطة الحرارة إلى الهواء فيرطب بالأبخرة (**والبلد البحري**) الذي يكون على شاطىء البحر أو في وسطه (**يعتدل حره وبرده**) حره في الصيف على مقدار برده في الشتاء (**لعصيان هوائه على المؤثر**) فإن هواءه كثيف بسبب الأبخرة

والجبل الشمالي يسخن هواء البلد لمنعه هبوب الرياح الشمالية الباردة اليابسة، وحبسه الرياح الجنوبية الحارة الرطبة، وشعاع الشمس على البلد.

فلا يؤثر فيه المبرد والمثخن، ولذا لا يشتد حره وبرده.

«فصل»

البلد الواقع في طرف الجبل على أقسام أربعة، لأن الجبل إما في الشمال أو في الجنوب أو في الشرق أو في الغرب بالنسبة إلى البلد **(والجبل الشمالي)** الذي يكون في شمال البلد **(يسخن هواء البلد)** لوجوه، الأول: **(لمنعه)** أي منع الجبل عن البلد **(هبوب الرياح الشمالية الباردة اليابسة)** وكون الرياح الشمالية باردة لأجل مرورها على أراضٍ باردة كثيرة الثلوج والبرودة، وكونها يابسة لأن الحرارة قليلة فلا تبخر المياه الكثيرة لتختلط بالهواء ليكون رطباً (و) الثاني: لـ**(حبسه)** أي حبس الجبل **(الرياح الجنوبية الحارة الرطبة)** فإن الرياح إذا هبت من الجنوب نحو البلد صد الجبل لها عن الجواز فتبقى محتبسة في البلد، وكون رياح الجنوب حارة لأنها تمر بمداري الجدي والسرطان أعني الميل الكلي الشمالي والجنوبي فتكتسب الحرارة من هناك، وكونها رطبة فلأن البحار أكثرها جنوبية وهي ما يرطب الرياح بما يخالطها من الأبخرة المرطبة التي تتصاعد بسبب إشراق الشمس عليها (و) الثالث: لحبسه **(شعاع الشمس على البلد)** فإن الشمس تشرق من طرف الجنوب، فإذا وقع شعاعها على الجبل الشمالي انعكس الحر منه إلى البلد فيكون الجبل سبباً لتسخين هواء البلد.

والجبل الجنوبي بالعكس.

والجبل المغربي خير من المشرقي، لستر المشرقي شعاع الشمس مدة فينتقل أهل هذا البلد من برد الليل، والغدوات، إلى شمس قوية دفعة،

«فصل»

(**والجبل الجنوبي**) الذي يكون في جنوب البلد (**بالعكس**) من الجبل الشمالي فيبرد هواء البلد لمنعه هبوب الرياح الجنوبية الحارة، وحبسه الرياح الشمالية الباردة وستره شعاع الشمس عن البلد.

«فصل»

(**والجبل المغربي**) الذي يكون في مغرب البلد (**خير من**) الجبل (**المشرقي**) الذي يكون في مشرق البلد، وذلك لوجهين، الأول: (**لستر**) الجبل (**المشرقي شعاع الشمس**) عن البلد (**مدة**) عند طلوعها حتى إذا ارتفعت على قلل الجبل ظهرت على البلد دفعة واحدة (**فينتقل أهل هذا البلد من برد الليل، و**) برد (**الغدوات إلى**) حر (**شمس قوية دفعة**) فتتوارد الأضداد عليهم، وقد سبق أن توارد الحالات المتضادة يوجب الأمراض.

لا يقال وكذلك في الجبل المغربي فإنه ينتقل أهل البلد من حر الشمس إلى برد الأصيل دفعة لتستر الشمس بالجبل.

لأنه يقال إنه لا يوجب الانتقال من حر قوي إلى برد قوي لأن البرد عند أول غيبة الشمس لا يكون قوياً، إذ الأرض متأثرة بطول إشراقها عليها

ولمنعه ريح المشرق وهي: خير من الريح المغربية وإن قاربتا الاعتدال لهبوب المشرقية أول النهار في الأكثر مصاحبة لحركة الشمس، وهبوب المغربية آخر النهار في الأكثر مضادة لحركتها.

من أول الصبح (و) الثاني: (**لمنعه**) أي الجبل المشرقي (**ريح المشرق**) عن البلد (**وهي:**) أي الرياح المشرقية (**خير من الريح المغربية وإن قاربتا**) أي الريحان (**الاعتدال**) بالقياس إلى الرياح الشمالية والجنوبية، وإنما كانتا معتدلتين لأن الشمس في طول سيرها من المشرق إلى المغرب تفعل فعلاً واحداً، بخلاف الجنوب والشمال اللذين يكونان مختلفين كما عرفت فتختلف رياحهما وإنما كانت المشرقية خير من المغربية (**لهبوب المشرقية أول النهار في الأكثر**) من الأوقات (**مصاحبة لحركة الشمس**) إذ الريح تتولد من تمدد الهواء الذي يكون بواسطة الحر الذي يثيره الشمس في الفضاء، فالشمس حينما تقبل تحرك الرياح وتصطحبان في الاتجاه نحو البلد فتكون الرياح مؤثرة بالتلطيف والتعديل وتحليل الفصول كثيراً لاجتماع الحرين، الشمس والرياح (و) ذلك بخلاف الريح المغربية فإن (**هبوب المغربية آخر النهار في الأكثر**) من الأوقات (**مضادة لحركتها**) أي حركة الشمس إذ الشمس تميل نحو الغروب والريح الحادثة منها تهب نحو المشرق، فإن الشمس تثير الرياح في طرفيها، لكن الصبح تهب رياح الشمس المصطحبة لها على البلد، والمغرب تهب رياح الشمس المفارقة لها على البلد، ولذا تكون رياح المغرب أبرد من رياح الصبح لأنها لا تصطحب مع حر الشمس.

والبلد المرتفع هواؤه أصح وأبرد، والمستوي الوضع أصح.

والتربة الكبريتية تجفف وتسخن الهواء، والتربة النزية ترطب

«فصل»

(**والبلد المرتفع**) الواقع على جبل أو أرض مرتفعة (**هواؤه أصح وأبرد**) فإن الهواء كلما كان أقرب إلى الأرض كان أعدل بسبب اختلاطه بأبخرة الماء وذرات الأرض وحرارة الشمس المنعكسة عن الأرض، وكلما ابتعد تقللت فيه الأمور المذكورة فيكون أنقى من التراب والماء وأبرد، لعدم انعكاس الأشعة إليه إلا قليلاً (**و**) البلد (**المستوي الوضع**) من البلاد (**أصح**) من مختلف الوضع الذي يكون على الجبل ونحوه مما يوجب ارتفاع بعض أجزاء البلد وانخفاض بعض أجزائه، وذلك لاتفاق هواء البلد المستوي واختلاف هواء البلد المختلف، وضعه بالبرودة لأجزائه المرتفعة، والحرارة لأجزائه المنخفضة فيكون تحرك الهواء من هنا إلى هناك أو تحرك الشخص معرضاً للإنسان لاختلاف الحالة الدفعية عليه، وقد عرفت أن توارد الأضداد دفعة يوجب الأمراض.

«فصل»

(**والتربة الكبريتية**) التي تميل إلى الكبريت فإن بعض الأراضي تكون كذلك (**تجفف وتسخن الهواء**) لاكتساب الهواء من الأرض لاصطكاكها به، وحيث إن الكبريت حار يابس يكون الهواء مجفف مسخن (**والتربة النزية**) وهي التي تكون ذات نز وتولد النزير وهو الرطوبة التي تخرج من الأرض تدريجاً (**ترطب**) الهواء لاختلاطها بالأبخرة المتصاعدة من النزير

وتعفن، والجبلية تصلب الأبدان والهواء البارد: يشد البدن ويقويه، ويجود الهضم ويحسن اللون، وأمراضه: الزكام، والنزلة، والصرع، والفالج، والرعشة.

واصطكاكها به (**وتعفن**) الهواء أيضاً لأن الذرات المائية لاحتقانها في فرج الأرض تتعفن فتعفن الهواء المختلط بها (**و**) الأرض (**الجبلية**:) الواقعة على الجبل (**تصلب الأبدان**) لقلة الرطوبة في أرضها وهوائها فلا تسترخي الأبدان بالرطوبة، بعكس الأرض النزة.

«فصل»

(**والهواء البارد: يشد البدن ويقويه**) لأنه يقبض مسام البدن ويجمد الرطوبات فلا يكون البدن مرتخياً بسبب التخلخل وبسبب الرطوبة، ولأنه يحفظ الروح الغريزية من الخروج حيث المسام منسدة وهي منشأ الحس والحركة والقوة (**و**) الهواء البارد (**يجود الهضم**) لبقاء الروح كثيراً في البدن، وهي توجب حسن الأفعال التي منها الهضم (**ويحسن اللون**) إذ إنه لو صلح الهضم تولد دم صالح نقي وكثرت الأرواح فيشرق اللون ولسد الفرج المقبحة لانسداد المسام (**وأمراضه**:) أي أمراض الهواء البارد (**الزكام، والنزلة**) لما تقدم (**والصرع**) لاحتقان البلغم في البدن والصرع إنما يتولد من البلغم (**والفالج، والرعشة**) للسبب المذكور أيضاً إلى غير ذلك من الأمراض البلغمية.

والحار: مرخٍ، مضعف، مسيء للهضم، مكدر للحواس، ومثقل للدماغ، وأمراضه: الخناق، والحميات، وأما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعي فكالوباء،

«فصل»

(و) الهواء (**الحار: مرخٍ**) لأنه يوسع الخلل والفرج فتخرج الأرواح وتحلل الغذاء كثيراً فلا يبقى في البدن المقدار الكافي للشدة والقوة، ولأنه يسيل الرطوبات إلى الأعضاء فترتخي (**مضعف**) للقوى لما ذكر (**مسيء للهضم**) لخروج كثير من الروح والحرارة الغريزية من مسام البدن المتخلخلة فلا يبقى المقدار الكافي للهضم منها، ولارتخاء المعدة بسبب انصباب الرطوبات السائلة إليها (**مكدر للحواس**) لتحليل القوى الحساسة وإرخاء الأعصاب المتعلقة بالدماغ بالرطوبة السائلة إليه بسبب الحر (**ومثقل للدماغ**) لتصعد الأبخرة والمواد إليه وهو يقبلها لضعفه بسبب حر الهواء (**وأمراضه: الخناق**) لأن الغدد الواقعة في الحلق تقبل ـ لضعفها ـ ما ينصب إليها من المواد السائلة من الرأس (**والحميات**) لتوليد الهواء الحار المراد وتعفنها لكثرتها وتراكمها وهي تولد الحمى.

«فصل»

ذكرنا أن التغيرات إما لاتضاد المجرى الطبيعي على قسميه، وإما تضاده، وقد سبق البحث عن التغيرات التي لا تضاد المجرى الطبيعي (**وأما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعي فكالوباء**) فإنه يفسد الهواء بالعفونة، فإذا تنفس الإنسان وصل إلى القلب وسبب ذلك الوباء، ومثله: الطاعون،

وثانيها: ما يؤكل ويشرب وهو: يؤثر في البدن.

والحميات العمومية وما أشبه ذلك.

«فصل»

ذكرنا أن الأسباب الضرورية ستة أجناس وقد سبق البحث عن أولها، وهو: الهواء (**وثانيها: ما يؤكل ويشرب**) فإن البدن بسبب الحرارة الخارجية والداخلية دائم التحلل فاحتاج إلى بدل ما يتحلل وهو المأكولات، كما احتاج إلى المشروب لأجل طبخ المأكول وترقيقه وتنفيذه وبدل ما يتحلل من الرطوبات (**وهو:**) أي ما يؤكل ويشرب (**يؤثر في البدن**) والتأثير على سبعة أقسام، وبيان ذلك يحتاج إلى مقدمة، وهي أن كل ما يرد على البدن له ثلاثة أشياء: مادة وصورة وكيفية، فالمادة هي الجسمية فحسب، والصورة هي العنوان الخاص الذي به صار الشيء شيئاً خاصاً، والكيفية هي كونه حاراً أو بارداً، رطباً أو يابساً، فمثلاً التفاح جسم كسائر الأجسام، وبهذا الاعتبار يسمى: مادة وله عنوان التفاحية التي تميزه عن عنوان الرمانية والعنبية وما أشبههما، وإن اشترك الجميع في الجسمية، وبهذا الاعتبار يسمى صورة وله: حرارة أو برودة، رطوبة أو يبوسة مثلاً، وبهذا الاعتبار يسمى كيفية.

والحاصل أن لكل شيء أصلاً، المادة، وصورة خاصة، وكيفية خاصة من حرارة واخواتها، إذا عرفت ذلك قلنا إن تأثير الشيء في البدن على سبعة أقسام، لأنه إما أن يؤثر التأثير الظاهر بالمادة، أو بالكيفية، أو بالصورة، أو بالمادة والكيفية، أو بالمادة والصورة، أو بالصورة والكيفية، أو بالثلاثة، فإذا أكل الإنسان التفاح ـ مثلاً ـ صارت مادة التفاح جزء جسم الأجسام وكانت الصورة التفاحية أي التفاح بما هو تفاح مفرحة للقلب، وأوجبت

أما بكيفيته فقط، وهذا هو: الدواء، أو بمادته فقط وهو: الغذاء، أو بصورته النوعية الحاصلة له من المزاج فقط وهو ذو الخاصية الموافقة كالفادزهر،

حرارة التفاح حرارة بدن الإنسان، فغذاء، ومفرح، ومسخن ويعرف ذلك بالمقايسة إذ هناك غذاء مسخن غير مفرح، أو غذاء مفرح غير مسخن، أو مفرح غير غذاء، وهكذا كما سيأتي في الأمثلة.

«فصل»

التأثير للمأكول والمشروب **(أما بكيفيته فقط)** أي بحرارته وبرودته ورطوبته ويبوسته **(وهذا هو: الدواء)** فإن الدواء لا يغذي البدن وإنما يصلحه بكيفيته الموجودة فيه **(أو)** يؤثر **(بمادته فقط)** أي بجسميته بلا لحاظ كيفية وصورة **(وهو: الغذاء)** فإن كل واحد من التفاح والعنب والخبز وغيرها يكون جزءاً للبدن ولا مدخلية لذلك في كونه تفاحاً أو خبزاً، وإنما المهم كونه جسماً يستحيل إلى جزء البدن **(أو)** يؤثر **(بصورته النوعية الحاصلة له من المزاج فقط)** فإن الماء والتراب والهواء والنار التي تجمعت بكميات مختلفة حتى صار التفاح من تركيبها تفاحاً حصل له صورة التفاحية الحاصلة من مزاج هذه الأربعة بعضها ببعض، والتأثير بالتفريح للقلب يكون لهذه الصورة الخاصة الموجودة في فرع التفاح، لكن ليعلم أن التمثيل بالتفاح هنا لمجرد المثال في تأثير الصورة وإلا فالتفاح يؤثر بمادته وصورته كما يأتي. **(وهو)** أي المؤثر بصورته فقط **(ذو الخاصية)** وهو على قسمين، الخاصية **(الموافقة)** لبدن الإنسان **(كالفادزهر)** وهو شيء إذا أكله الإنسان قاوم

أو المخالفة، كالسم أو بمادته وكيفيته، وهو الغذاء الدوائي، أو بكيفيته وصورته وهذا، الدواء الذي له خاصية، أو بمادته وصورته وهو: الغذاء الذي له خاصية، أو بمادته وكيفيته وصورته وهو:

السموم فلا تؤثر فيه، فإنه لا يكون جزءاً لبدن الإنسان حتى يكون تأثيره بالمادة، ولا أن حرارته أو برودته مثلاً تؤثران حتى يكون تأثيره بالكيفية وإنما يقوي الطبيعة حتى تقاوم السموم فيكون تأثيره بالصورة النوعية أي كونه فادزهراً لا بكونه جسماً أو حاراً **(أو)** الخاصية **(المخالفة)** لبدن الإنسان **(كالسم)** فإنه يفيد البدن لا لكونه جسماً يصير جزءاً من البدن ولا لكونه حاراً، وإنما لكونه سماً.

«فصل»

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ذكرنا في الفصل السابق كيفية تأثير المأكول والمشروب في البدن فما كان التأثير بواحد من الكيفية أو المادة أو الصورة ونذكر في هذا الفصل بقية أقسام التأثير، وهي أربعة، ثلاثة منها مزدوجة، وواحدة منها تؤثر بالأمور الثلاثة **(أو)** يؤثر **(بمادته وكيفيته)** دون صورته **(وهو: الغذاء الدوائي)** كالخس الذي يكون جزءاً مغذياً لبدن الإنسان ويبرد بدن الإنسان فباعتبار الأول غذاء وباعتبار الثاني دواء **(أو)** يؤثر **(بكيفيته وصورته)** دون مادته **(وهو الدواء الذي له خاصية)** كالسقمونيا الذي هو مسهل للصفراء ومسخن، فباعتبار كونه سقمونيا يكون مسهلاً، ولأجل حرارته يكون مسخناً والحاصل أنه يسهل بصورته ويسخن بكيفيته **(أو)** يؤثر **(بمادته وصورته)** دون كيفيته **(وهو: الغذاء الذي له خاصية)** كالتفاح الذي يصيب جزءاً من بدن الإنسان بمادته ويفرح بصورته **(أو)** يؤثر **(بمادته وكيفيته وصورته وهو:**

الغذاء الدوائي الذي له خاصية.

والغذاء قد يكون لطيفاً وقد يكون غليظاً، وقد يكون متوسطاً بينهما، وكل واحد منها قد يكون صالح الكيموس، وقد يكون فاسده وكل واحد منها قد يكون كثير التغذية، وقد يكون قليلها، وقد يكون متوسطاً بينهما.

الغذاء الدوائي الذي له خاصية) كماء العنب قبيل الاسكار فإنه يغذو البدن بمادته، ويسخنه بكيفيته، ويفرح بصورته، ثم إن المراد بكون التأثير بأمر واحد أو باثنين، إنه هو الظاهر الغالب لا أن التأثير منحصر في واحد فقط أو في اثنين كما لا يخفى.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

«فصل»

(والغذاء قد يكون لطيفاً) وهو ما يستحيل إلى جوهر الأعضاء بسهولة لتوليده دما رقيقاً **(وقد يكون غليظاً)** وهو بالعكس أي ما يستحيل إلى جوهر الأعضاء بصعوبة لتوليده دماً غليظاً **(وقد يكون متوسطاً بينهما)** لتوليده دماً متوسطاً **(وكل واحد منها)** أي من الأقسام الثلاثة **(قد يكون صالح الكيموس)** وهو ما يتولد منه الدم والخلط الطبيعي **(وقد يكون فاسده)** وهو الذي يتولد منه الدم مع خلط غير طبيعي كأن يكثر فيه السوداء أو الصفراء أو البلغم **(وكل واحد منها)** أي من الأقسام الستة **(قد يكون كثير التغذية)** وهو الذي يستحيل أكثره إلى الدم **(وقد يكون قليلها)** أي قليل التغذية لاستحالة أقله إلى الدم **(وقد يكون متوسطاً بينهما)** لاستحالة نصفه إلى الدم.

والماء لا يغذو لبساطته وإنما يستعمل لترقيق الغذاء.

وثالثها: الحركة والسكون البدنيان، وتختلف الحركة بالشدة والضعف، والكثرة والقلة، والسرعة والبطء، فالسريعة القوية القليلة تسخن أكثر مما

«فصل»

(**والماء لا يغذو لبساطته**) والناذر يلزم أن يكون مركباً (**وإنما يستعمل**) الماء (**لترقيق الغذاء**) حتى يمكن أكله، ولطبخه في المعدة، ولئلا يحترق الغذاء في المعدة، وليتفرق الطعام إلى أجزاء البدن حتى ينفذ فيها فيخرج قسم منه بالعرق ويرجع قسم إلى الكبد، ولأن يختلط بالفضول فيرققها ليمكن إخراجها بالبول والعرق وما أشبههما، ولترطيب الأعضاء، ولتسكين حدة الحرارة، ولا يبدل ما يتحلل من الرطوبات.

«فصل»

(**وثالثها**:) أي ثالث الأمور الستة الضرورية (**الحركة والسكون البدنيان**) مقابل النفسيان الآتي في الأمر الرابع وضروريتهما للإنسان واضح لا يحتاج إلى البرهان (**وتختلف الحركة بالشدة والضعف**) والمراد بالشدة القوة وهي غير السرعة، فإن القوة لازمها كون اقتضاء الحركة في المتحرك قوياً كحركة الحديد من فوق إلى أسفل فإنها قوية وإن كانت سريعة بخلاف حركة تبنة فإنها وإن بلغت في السرعة مبلغ حركة الحديد إلا أنها ضعيفة (**والكثرة والقلة**) فالسير فرسخاً كثير وميلاً قليل (**والسرعة والبطء**) فقطع فرسخ في ساعة سريع وفي يوم بطيء (**فالسريعة القوية القليلة تسخن أكثر مما**

تحلل، والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس.

وإفراط الحركة والسكون يبرد، والسكون أعون على الهضم، والحركة أعون على الانحدار.

تحلل) أما التسخين فلأنه يتولد في قوة الاحتكاك الحاصلة في هذه الحركة، وأما قلة التحلل فلأن التحليل إنما يكون بعد ترقيق المادة وتبخرها وذلك يحتاج إلى زمان طويل **(والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس)** فتحلل أكثر مما تسخن لأنها لضعف الاحتكاك لا تسخن كثيراً ولطول الزمان تحلل كثيراً، ومن هاتين يعرف سائر أقسام الحركة الحاصلة من ضرب كل شق في الأقسام الأخر.

«فصل»

(وإفراط الحركة والسكون يبرد) أما إفراط الحركة فلأنه يحلل الرطوبة الغريزية ويبخرها فتتحلل بتحللها الحرارة الغريزية، وأما إفراط السكون فلأنه يوجب احتباس الرطوبات فتنغمر الحرارة الغريزية فيها ويقل تسخينها **(والسكون أعون على الهضم)** للغذاء الذي في المعدة لأن كل جزء من الغذاء يماس جزءاً من جدار المعدة طويلاً فيؤثر فيه الهضم الناشئ من المعدة، بخلاف الحركة إذ تلك تسبب حركة الغذاء في المعدة فلا تطول المماسة بين كل جزء من الغذاء وجزء من المعدة حتى يؤثر فيه طويلاً **(والحركة أعون على الانحدار)** للغذاء لأنها تحرك الغذاء والفضول فينحدران إلى الأسفل.

رابعها: الحركة والسكون النفسيان، والحركة النفسية يلزمها حركة الروح، أما إلى الخارج دفعة كما عند الفرح المفرط، أو الغضب المفرط، أو قليلاً قليلاً كما عند الفرح والغضب غير المفرط،

«فصل»

(**رابعها**) أي رابع الأمور الستة الضرورية (**الحركة والسكون النفسيان**) والمراد بهما حركة النفس إلى الخارج لغضب ونحوه أو إلى الداخل لخوف ونحوه، ويقابلها السكون النفسي بأن لا تتحرك نحو خارج أو داخل لعدم وجود سبب للحركة (**والحركة النفسية يلزمها حركة الروح**) البخاري الذي يركب على الدم، فإن النفس إذا تنفرت من شيء هربت الروح إلى الداخل وبهروبها يتبعها الدم الذي هو مركوبها إلى الداخل، وإذا اشتاقت إلى شيء تحركت الروح إلى الخارج وباتجاهها نحو الخارج يتبعها الدم الذي هو مركوبها، وحركة النفس على خمسة أقسام، لأنها: (**أما إلى الخارج دفعة**) إن كان الملائم قوياً (**كما عند الفرح المفرط، أو**) كانت قوة المقاومة على المنافر قوية كما عند (**الغضب المفرط**) ففي الأول تنبسط الروح نحو الخارج لإدراك الملائم الذي مصدره الخارج، وفي الثاني تنبسط الروح نحو الخارج لمقاومة المنافر الذي سبب الغضب (**أو**) إلى الخارج (**قليلاً قليلاً**) إن لم يكن الملائم قوياً ولا المنافر مما يحتاج إلى قوة المقاومة (**كما عند الفرح والغضب غير المفرط**) فإن انبساط الروح ـ حينئذٍ ـ يكون تدريجياً وتكون حالة النفس في ذلك حالة الحركة الخارجية حيث تكون بطيئة إذا كان الملائم أو المنافر غير ذي أهمية، بخلاف ما إذا كانا ذا أهمية فإن الحركة

أو إلى الداخل دفعة كما عند الفزع الشديد، أو قليلاً قليلاً كما عند الغم، أو إلى داخل وخارج كما عند الخجل.

ويلزم تلك الحركة سخونة ما تحركت الروح إليه، ويلزمه برودة ما تحركت الروح منه، والمفرط من ذلك قاتل.

تكون سريعة عدوية (**أو إلى الداخل دفعة**) إن كان المنافر قوياً ويئس من المقاومة فإنه يهرب إلى الداخل (**كما عند الفزع الشديد**) والمخوف الهائل (**أو**) إلى الداخل (**قليلاً قليلاً**) حيث يكون المنافر ضعيفاً ولم يمكن دفعه (**كما عند الغم**) فإن المنافر قد وقع ولا يمكن دفعه ولذا تهرب الروح منه إلى الداخل لكنها قليلاً قليلاً بعدم قوة المنافر وهوله (**أو**) تتوجه الروح (**إلى داخل وخارج**) لاجتماع الموجبين (**كما عند الخجل**) فإنه مركب من فزعين فزع يظن أنه لا يمكن مقاومته فتهرب الروح إلى الداخل ثم يتبين أنه ممكن المقاومة، فتتوجه الروح إلى الخارج ولذا يتبدل الحال فوراً.

«فصل»

(**ويلزم تلك الحركة**) النفسانية إلى الداخل أو الخارج (**سخونة ما تحركت الروح إليه**) فإن تحركت نحو الداخل سخن الداخل وإن تحركت نحو الخارج سخن الخارج إلى البشرة والأعضاء الظاهرة، وذلك لأن الروح لا تتحرك إلا مع مركوبها الذي هو الدم، وكلاهما حار فإذا توجها إلى ناحية سخن ذلك الطرف (**و**) كذلك (**يلزمه برودة ما تحركت الروح منه**) فالحركة نحو الداخل توجب برودة البشرة، والحركة نحو الخارج توجب برودة القلب والداخل (**والمفرط من ذلك**) التحرك للروح سواء كان إلى الداخل أو الخارج (**قاتل**) مهلك، أما قاتلية التحرك إلى الخارج فلأنه يخلو القلب

وإفراط السكون النفسي مبرد مبلد للذهن.

وخامسها: النوم واليقظة، والنوم بالسكون أشبه، واليقظة بالحركة، والنوم تغور فيه الروح

حينئذٍ عن الحرارة والدم فيقف عن الحركة وهذا هو سر موت الإنسان بسبب الفرح المفرط، وإما قاتلية التحرك إلى الباطن فلأنه إذا اجتمع الدم الكثير في القلب والباطن اختنق الباطن من شدة الانحصار ويكون الموت وهذا هو سر موت الإنسان من الخوف الكثير.

«فصل»

(**وإفراط السكون النفسي**) بأن يطول عدم اعتراء الإنسان خوف وفرح وما أشبههما مما يوجب سكون النفس في حالة واحدة (**مبرد**) إذ الحركة توجب الحرارة فمع عدم عدمها لا تكون حرارة (**مبلد للذهن**) إذ الفطنة إنما تكون من لطافة الروح الناشئة من حركته، فإذا لم يتحرك الروح ذهبت لطافتها وبذهاب اللطافة تذهب الفطنة والذكاء وتكون بلادة وجمود.

«فصل»

(**وخامسها**:) أي خامس الأمور الستة الضرورية (**النوم واليقظة**) فإنهما ضروريان للإنسان لا يتمكن من تركهما ولو وجد فرد ناقص لا يعتريه أحدهما فهو شاذ لا يقاس عليه (**والنوم بالسكون أشبه**) فإن الروح والبدن في النوم ساكنان ولذا نرى أنّ كلاً من السكون والنوم يرطبان البدن ويزيلان الإعياء وإن تفارقا بأن سكن بلا نوم أو نام وهو متحرك (**واليقظة بالحركة**) لعكس ما تقدم، فإن الروح والبدن في اليقظة متحركان (**والنوم تغور فيه الروح**

إلى داخل فيبرد الظاهر. ولذلك يحرج إلى دثار أكثر.

وإفراط النوم مرطب بإفراط فيبرد، وإذا وجد النوم خلاءً يبرد بانحلال الروح، وإن وجد غذاءً مستعداً للهضم هضمه فيسخن البدن، وإن وجد خلطاً أو غذاءً عاصياً على الهضم نشره فيبرد.

إلى داخل) البدن ولذا تعطل الحواس (**فيبرد الظاهر**) لأن الحرارة والدم يتبعان الروح (**ولذلك يحوج**) النائم (**إلى دثار أكثر**) لتأثر البدن بالبرد الخارجي بغير مقاوم من حر داخلي بخلاف حال اليقظة فإن البرد له مقاوم من الداخل.

«فصل»

(**وإفراط النوم مرطب**) للبدن (**بإفراط**) أكثر من الرطوبة اللازمة لقلة التحلل واحتباس المواد التي تتحلل في اليقظة (**فيبرد**) النوم البدن لأن الرطوبة الحاصلة من النوم تغمر الحرارة الغريزية وتطيفها (**وإذا وجد النوم خلاءً**) بأن لم يكن في المعدة طعام تتشغل الروح بهضمه (**يبرد بانحلال الروح**) إذ الروح إذا توجهت إلى الباطن ولم تجد ما يحلله حللت الرطوبات الأصلية وبتحليلها تتحلل الحرارة الغريزية فيوجب ذلك البرودة (**وإن وجد**) النوم (**غذاءً مستعداً للهضم هضمه**) بسرعة وسهولة لاشتغالها بذلك فقط إذ لا مأرب لها في الخارج لتعطل الحواس (**فيسخن البدن**) لأنه إذا هضمه أحاله إلى الدم والدم حار ويتولد منه الروح البخاري (**وإن وجد**) النوم (**خلطاً أو غذاءً عاصياً على الهضم نشره**) في البدن لأنه يحللهما ويرققهما فينتشران في البدن (**فيبرد**) لكون المنتشر فجاً بارداً بالطبع، ومن هذا التفصيل ظهر أن تأثير النوم في البدن مختلف فتارة يبرد وتارة يسخن.

والسهر المفرط يضعف الدماغ، ويسيء الهضم، بتحليل القوة، ويجوع بتحليل المادة.

ونوم النهار رديء فهو يفسد اللون، ويضر الطحال، ويبخر الفم،

«فصل»

(**والسهر المفرط**) الذي يكون أكثر من المعتاد (**يضعف الدماغ**) لأنه يوجب نهكه بسبب كثرة الإحساس والحركة (**ويسيء الهضم**) إذ الهضم يحتاج إلى القوة والسهر يضعفها (**بتحليل القوة**) لأنه يصرفها في سائر الحركات والإحساسات فلا يبقى منها القدر الكافي للهضم (**ويجوع بتحليل المادة**) التي من شأنها أن تنصرف لتغذية البدن فإن السهر يصرفها في الحركة والحس لأنهما يحتاجان إلى الوقود.

«فصل»

(**ونوم النهار رديء**) لأن الروح جوهر نوراني فتهش إلى الخارج لأن الجنس منجذب إلى مثله فلا تنصرف إلى الباطن لتعمل أعماله فلا يترتب على نوم النهار فوائد النوم (**فهو يفسد اللون**) لأن الغذاء لا يتحلل كاملاً ـ لعدم توجه الروح إلى الباطن كي يهضم صحيحاً ـ وإذا لم يتحلل الغذاء كثرت فضوله واختلطت مع الدم فيغلظ فلا يحصل للون إشراق الدم الصافي (**ويضر الطحال**) لأنه يجذب الأخلاط الغليظة فيكثر فيه تلك لكثرة الأخلاط الغليظة بسبب عدم الهضم الكامل الموجب لاستقامة الأخلاط (**ويبخر الفم**) لأن الغذاء يفسد في المعدة لعدم جودة الهضم فيتصاعد منه أبخرة فاسدة إلى

ويرخي القوى النفسانية كلها فيبلد الذهن، وإذا اعتيد فلا يجوز تركه إلا بتدريج، والتحلل بين النوم والسهر رديء.

وسادسها: الاستفراغ والاحتباس،

الفم (**ويرخي القوى النفسانية كلها**) لاحتباس الفضلات وابتلال الأعصاب والدماغ اللذين هما منشأ القوى النفسانية فبارتخائها ترتخي القوى (**فيبلد الذهن**) بتكدر الروح ورطوبة الدماغ، وقد عرفت أن الذكاء من آثار الحرارة والخفة (**وإذا اعتيد**) نوم النهار (**فلا يجوم تركه إلا بتدريج**) لأن الطبيعة تعتاد حينئذٍ على الهضم في النهار فإذا ترك النوم دفعة تحيرت الطبيعة فلا تتمكن من الهضم الجيد إلا بعد اعتياد مخالف، وفي هذه الفترة يوجب الفساد في الهضم الموجب لانحراف القوى.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

«فصل»

(**والتحلل**) وهو التراوح (**بين النوم والسهر**) بأن ينام قليلاً ويسهر قليلاً وهكذا (**رديء**) لأنه موجب لتحير الطبيعة، فكلما توجهت إلى الباطن للهضم والراحة أزعجت بالسهر، وكلما توجهت إلى الظاهر للحس والحركة أزعجت بالنوم فلا يتأتى منهما أي العلمين على الوجه الصحيح.

«فصل»

(**وسادسها**:) أي سادس الأمور الستة الضرورية (**الاستفراغ والاحتباس**) بالنسبة إلي أي شيء من شأنه أن يستفرغ ويحتبس، فالمني والدم وغيرهما مما يمكن أن يستفرغ ويمكن أن يحتبس يلزم أن يكون

والمعتدل منهما حافظ للصحة.

وإفراط الاستفراغ يجفف البدن، ويضعف الحرارة إلا أن يكون المستفرغ بارداً يابساً فيسخن ويرطب، وإفراط الاحتباس يلزمه السدد، والعفونة، وسقوط الشهوة،

معتدلاً فلا يفرط في أحدهما، فإن الزيادة في ذلك يوجب أمراضاً وعللاً **(والمعتدل منهما)** بأن يكونا على قدر تطلب الطبيعة فيستفرغ الفضول ويحتبس ما يحتاج إليه البدن **(حافظ للصحة)** فإذا زاد الخلط استفرغه بالفصد والحجامة وما أشبه، وإذا نقص أنماه وأبقاه وحبسه حتى تتأتى الأعمال الطبيعية على وجهها الملائم.

«فصل»

(وإفراط الاستفراغ يجفف البدن) فإن الأخلاط أجسام رطبة واستفراغ الرطوبات يجفف البدن وكذلك بالنسبة إلى سائر ما يمكن أن يستفرغ **(ويضعف الحرارة)** إذ الحرارة الغريزية تضعف عند ضعف الرطوبة الغريزية بسبب الاستفراغ **(إلا أن يكون المستفرغ)** بصيغة المفعول **(بارداً يابساً)** كالسوداء **(فـ)** استفراغه **(يسخن ويرطب)** لوضوح أنه إذا أفرغ البارد اليابس عمل ضدهما وهو الحار الرطب لأن انعدام أحد الضدين اللذين لا ثالث لهما يوجب وجود الضد الآخر **(وإفراط الاحتباس)** للأخلاط وغيرها **(يلزمه السدد)** لأن الفضلة المحتبسة توجب غلق المجاري فتحدث السدة **(و)** يلزمه **(العفونة)** فإن الفضلة تتعفن بالبقاء بعد عدم اعتناء الطبيعة لها لاستغنائها عنهما **(و)** يلزمه **(سقوط الشهوة)** إلى الأكل وما أشبه لامتلاء

وثقل البدن. وأما الأسباب غير الضرورية ولا المضادة للطبيعة، فكالاندفان في الرمل والتمرغ فيه فينشف الرطوبة الغريبة، وينفع الاستسقاء والترهل، وكل ذلك ـ بالحقيقة ـ داخل في الاستفراغ، وكذلك الأدهان بالزيت والأدهان المحللة.

البدن بالفضول فلا مجال له للطلب كالذي تمتلئ معدته من الروث فإنها لا تطلب غذاءً طيباً لعدم المجال (و) يلزمه (**ثقل البدن**) لوجود الفضلات الزائدة فيه.

«فصل»

ذكرنا في أول الجزء الثالث من أجزاء الجزء النظري للطب أن الأسباب على ثلاثة أقسام، ضرورية وهي ستة وغير ضرورية مضاد للطبيعة، وغير ضروري غير مضاد لها، وقد ذكرنا القسم الأول فنقول: (**وأما الأسباب غير الضرورية ولا المضادة للطبيعة، فكالاندفان في الرمل**) إلى الرقبة أو إلى الحقو أو نحو ذلك (**والتمرغ فيه**) أي في الرمل كما تتمرغ الدابة على الأرض (**فـ**) إن هذا العمل (**ينشف الرطوبة الغريبة**) من أطراف الجلد وإن كان التنشيف في الدفن أكثر لإحاطة الرمل بالجسم في حال واحد بخلاف التمريخ (**وينفع الاستسقاء والترهل**) لأنهما من الرطوبة، والدفن والتمريخ منشفان لها (**وكل ذلك ـ بالحقيقة ـ داخل في الاستفراغ**) لأنه استفراغ الرطوبة بهذا الشكل لكنه حيث كان غير معتاد جعل من الأسباب غير الضرورية (**وكذلك**) من الأسباب غير الضرورية وغير المضادة للطبيعة (**الأدهان**) أي تدهين البدن (**بالزيت والأدهان المحللة**) مثل دهن

ومن ذلك رش الماء البارد على الوجه فإنه ينعش الحرارة الغريزية ويقويها، وينفع الغشي الحادث عن الكرب الحمامي وغيره، وأما الأسباب المضادة للمجرى الطبيعي فكالغرق وقطع السيف وحرق النار واستعمال السموم.

القسط وهو العود والبان فإن ذلك ينفع التشنج وأوجاع المفاصل البلغمية.

«فصل»

(**ومن ذلك**) أي من الأسباب غير الضرورية وغير المضادة للطبيعة (**رش الماء البارد على الوجه فإنه ينعش الحرارة الغريزية ويقويها**) لأن الماء البارد بتأذيه لأعصاب الوجه ينبه الحرارة الغريزية ويجمعها من أقطار البدن لدفع المؤذي (**وينفع**) الرش (**الغشي الحادث عن الكرب الحمامي**) أي الكرب الحاصل من حرارة الحمام (**وغيره**) كالكرب الحادث عن الحمى الحارة إذ الحرارة الحاصلة من الحمام أو الحمى الموجبة للغشي تطفأ بالماء البارد وإذا زالت الحرارة ارتفع الغشي، ولتنبيه الدماغ وتبريد الهواء الداخل بالشهيق الرئة، ونحو الرش في إزالة بعض أقسام الغشي ضرب وجه المريض صفعاً فإنه ينبه الدماغ والأعصاب.

«فصل»

(**وأما الأسباب**) غير الضرورية (**المضادة للمجرى الطبيعي فـ**) كل شيء يرد على البدن مما يخالف طبعه (**كالغرق وقطع السيف وحرق النار واستعمال السموم**) ولذع العقارب والحيات والإلقاء من شاهق أو إلقاء شيء

ولنعد أسباباً جزئية، المسخنات الحركة غير المفرطة، واستعمال المسخنات أغذية وأدوية داخلاً أو خارجاً بغير إفراط، والغذاء المطلق المعتدل والعفونة والتكاثف.

على الإنسان أو رميه بشيء أو تلطيخه بمؤذٍ وما أشبه ذلك.

«فصل»

(و) حيث فصلنا الأقسام الثلاثة للأسباب، ضروريها وغير ضروريها، مضادها للطبيعة وغير مضادها فـ(**لنعد أسباباً جزئية**) بالنسبة إلى تلك الكليات وإن كانت هذه الأسباب أيضاً كلية في نفسها وذلك يكون كالتمرين والتنبيه (**المسخنات**) جمع مسخن، وهو ما يوجب تسخين البدن وإيجاد الحرارة فيه هي: (**الحركة غير المفرطة**) قلة وكثرة وقوة وضعفاً لأن الحركة المفرطة في طرف الضعف والقلة لا تحصل تسخيناً معتداً به، والمفرطة في طرف الكثرة والقوة توجب التبريد كما تقدم (**واستعمال المسخنات أغذية وأدوية**) أي ما كانت تزيد في حرارة البدن سواء كان غذاءً كالتمر أو دواءً كالاسقنقور (**داخلاً**) في البدن بأن يشرب المسخن ويؤكل (**أو خارجاً**) بأن يطلى العضو الذي يسبب التسخين بما يجذب إليه من الدم (**بغير إفراط**) إذ الإفراط في جانب القلة لا يؤثر والإفراط في جانب الكثرة يسبب التبريد كما تقدم (**والغذاء المطلق**) أي أيّ غذاء كان (**المعتدل**) لأنه يسبب الدم الذي يسخن (**والعفونة**) لأن العفونة إنما تحدث بسبب غلبة الحرارة النارية على الرطوبة التي في الممتزج فتنفصل عنها أبخرة حارة تسخن ما يجاورها (**والتكاثف**) في ظاهر البدن بسبب البرد الخارجي الموجب لانسداد المسام فإن الأبخرة حينئذٍ تحتقن داخل البدن وتوجب الحرارة والتسخين.

المبردات كل ما يسخن إذا فرط والفجاجة واستعمال المردات أغذية وأدوية داخلاً وخارجاً.

المرطبات أغذية وأدوية من داخل أو خارج، والحمام المرطب، والدعة

«فصل»

(المبردات) هي: (**كل ما يسخن إذا فرط**) فيها في طرف الزيادة كالحركة وكالغذاء المسخن ونحوهما لما تقدم من أن الحرارة الزائدة توجب التبخير الكثير للمواد المسخنة فتقل الحرارة ويأخذ مكانها الضد الذي هو البرودة وكذلك إذا فرط في البرد من الخارج فإن شدة انسداد المسام توجب خنق الأبخرة المحتقنة وفنائها (**والفجاجة**) بأن يبقى الغذاء بحالة متوسطة فلا يهضم ولا يخرج عن صلوح الهضم، فإن مثل هذا الغذاء يبرد لبرودة جوهره (**واستعمال المبردات أغذية وأدوية داخلاً**) بأن تدخل الجوف (**وخارجاً**) كأن يطلى بها العضو، وإنما يبرد الغذاء الداخلي مع أنه إذا استحال إلى الدم كان سبباً للحرارة لأن الدم المتولد منه يحمل أجزاء المبرد فيبرد وإن كان يسبب حرارة في الجملة لصورته الدموية.

«فصل»

(**المرطبات**) أي التي ترطب البدن هي: (**أغذية**) تولد الرطوبة لتوليدها الدم الرطب بما يحمل معه من أجزاء مرطبة (**وأدوية من داخل**) بأن يشرب (**أو خارج**) بأن يطلى به (**والحمام المرطب**) لأنه يفيد الأعضاء رطوبة وبلة ويتشرب الجلد منها مقداراً (**والدعة**) أي السكون والهدوء لأنه تجتمع في

وكثرة الغذاء، واجتناب المحللات، واستفراغ المجفف.

المجففات كل ما يفرط تحليله داخلاً أو خارجاً وحبس الغذاء عن العضو، واستعمال المجففات، فهذه أسباب أمراض سوء الأمزجة المفردة، وعن تركيبها يعرف أسباب أمراض الأمزجة المركبة.

البدن الرطوبات التي كانت تتحلل بالحركة (**وكثرة الغذاء**) لأنها بكثرتها توهن قوة الحرارة وتغمرها فتولد رطوبات وأبخرة رطبة (**واجتناب المحللات**) لزوال السبب المانع عن الرطوبة وتبقى (**واستفراغ**) الخلط (**المجفف**) لزوال المانع عن الترطيب فتتولد الرطوبة وتبقى.

«فصل»

(**المجففات**) هي: (**كل ما يفرط تحليله**) بأن يحلل البدن كثيراً (**داخلاً**) كان كالأدوية الحارة القوية (**أو خارجاً**) كالهواء الحار والجلوس على الأرض الحارة (**وحبس الغذاء عن العضو**) فإنه يتجفف بالتحليل الدائم ولا يصل إليه بدل ما يتحلل ليسد مكان الرطوبة المتحللة (**واستعمال المجففات**) كالأغذية المجففة اليابسة والأدوية كذلك داخلاً وخارجاً.

(**فهذه**) المذكورات في ضمن الفصول السابقة (**أسباب أمراض سوء الأمزجة، المفردة، وعن تركيبها**) أي تركيب هذه الأسباب المفردة (**يعرف أسباب أمراض الأمزجة المركبة**) كما لا يخفى.

«فصل»

لما ذكر أسباب سوء المزاج شرع في بيان أسباب سوء التركيب،

مفسدات الشكل قد يكون من أصل الخلقة لخلل في المصورة، أو عصيان المادة، أو يكون عند الانفصال من الرحم لرداءة هيئة الانفصال، أو رداءة أخذ القابلة وقت الانفصال، أو يكون عند القميط، أو لسرعة الحركة قبل وقتها، أو لأسباب مرضية، وأسباب باقي الأمراض التركيبية

وحيث إن أول أسباب سوء التركيب سوء الشكل قدمها فقال: **(مفسدات الشكل)** هي **(قد يكون من أصل الخلقة لخلل في)** القوة **(المصورة)** ظاهراً وعدم أمر الله سبحانه للملك المصور بالتصوير التام واقعاً **(أو عصيان المادة)** للولد عن قبول التصوير اللائق كأن تكون المادة كثيرة فتزيد، أو قليلة فلا تكفي للإتمام، أو غليظة فتأبى عن قبول التصوير الدقيق وهكذا **(أو يكون)** مفسد الشكل **(عند الانفصال)** للجنين **(من الرحم لرداءة هيئة الانفصال)** بأن يخرج الجنين من طرف رجله فإن اللازم أن يخرج من طرف رأسه، وإنما يفسد شكله حينئذٍ لوقوع انفتال أو التواء أو انخلاع في بعض أعضائه **(أو رداءة أخذ القابلة)** للجنين **(وقت الانفصال)** كأن تمسك الأعضاء اللينة قوياً فيؤثر فيها ويغير شكلها فيفطس الأنف مثلاً، أو ينخسف اليافوخ أو نحو ذلك لأن الوليد لدن لين قابل للتأثر **(أو يكون عند القميط)** فيمد بعض الأعضاء زائداً أو يلوي أو نحو ذلك **(أو لسرعة الحركة)** أي حركة الطفل **(قبل وقتها)** فإنه إذا مشى قبل أن يستحكم كان معرضاً لاختلال توازن الأعضاء وانحراف الشكل **(أو لأسباب مرضية)** كالجدري الموجب لتشوه الشكل أو الجذام الموجب لفطس الأنف وتعجير الوجه **(وأسباب باقي الأمراض التركيبية)** وهو باقي أمراض الخلقة وأمراض العدد والمقدار

الأولى بها ذكرها في الكلام الجزئي.

الجزء الرابع من أجزاء الجزء النظري في العلامات، العلامة قد تكون على أمر ماضٍ يذكر بما قد مضى فينتفع به الطبيب وحده إذ قد يستدل بإدراكه لها على فضيلته دون المريض، وقد تكون على أمر حاضر فينتفع المريض وحده إذ قد يحصل بذلك الوقوف على

والوضع (**الأولى بها ذكرها في الكلام الجزئي**) المرتبط بالمعالجة لا أن يذكر هنا المرتبط بالكلام الكلي لكثرة تلك وتشعبها فيوجب ذكرها هنا إطالة من غير طائل.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

«فصل»

(**الجزء الرابع من أجزاء الجزء النظري**) للطب (**في العلامات**) التي يستدل بها على المرض السابق أو المرض الحالي أو المرض المستقبل (**العلامة قد تكون**) دالة (**على أمر ماضٍ**) كالعرق الدال على حر سابق فـ(**يذكر بما قد مضى**) ويسمى: مذكراً (**فينتفع به الطبيب وحده**) لا المريض (**إذ قد يستدل بإدراكه لها على فضيلته**) وأنه ذو حذق وفهم (**دون المريض**) لأنه لا فائدة في أمر ماض والقول بأنه يستكشف حال الحاضر من الحال السابق مردود بأن الحال الحاضر له علامة حاضرة فتأمل. (**وقد تكون**) دالة (**على أمر حاضر**) كشدة الحركة في النبض الدالة على الحمى ويسمى: دالاً (**فينتفع**) بها (**المريض وحده**) دون الطبيب (**إذ قد يحصل بذلك الوقوف على**

حقيقة مرضه، وقد تكون على أمر مستقبل تقدمة المعرفة فينفعهما معاً.

والعلامات، منها: ما يدل على الأمزجة، ومنها: ما يدل على التركيب، وعلامات الأمزجة عشرة أجناس، أحدها: الملمس فالمساوي للمعتدل المزاج معتدل، والمخالف له مخالف

حقيقة مرضه) فيعالج، أما فلا يكون طبيباً إلا بذلك فهو مقدم له لا فضيلة **(وقد تكون)** دالة **(على أمر مستقبل)** كسوء القينة الذي يدل على الاستسقاء بعداً ويسمى: **(تقدمة المعرفة)** لأنه عرف مستقبلاً لم يأت بعد **(فينفعهما معاً)** الطبيب لظهور فضله والمريض للوقوف على واجب تدبيره.

«فصل»

(والعلامات، منها: ما يدل على الأمزجة) في أنها معتدلة أو غير معتدلة وإن غير المعتدل مائلة إلى الحرارة أو البرودة وهكذا **(ومنها ما يدل على التركيب)** وإن التركيب على ما ينبغي أو ليس على ما ينبغي **(وعلامات الأمزجة)** التي يستفاد منها كيفية المزاج **(عشرة أجناس)** وتحت كل جنس اسم **(أحدها: الملمس)** أي ما يلمس **(فـ)** الملمس **(المساوي للمعتدل المزاج معتدل)** فكما أنه لو لمسنا ماءً معتدل الحرارة والبرودة فعرفنا اعتداله ثم لمسنا ماء آخر فرأينا أنه مثله عرفنا اعتداله بالقياس، كذلك إذا أخذنا نبضاً وعرفنا من صاحبه ثم أخذنا نبضاً آخر يشبهه عرفنا اعتدال صاحبه بالقياس **(و)** المزاج **(المخالف له)** أي للمعتدل **(مخالف)** للاعتدال

خارج عنه في الجهة التي انفصل عنها.

وثانيها: اللحم، والسمين، والشحم، فكرة للرطوبة، وعدمه لليبوسة، وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة، وكثرة السمين والشحم للرطوبة والبرودة.

(**خارج عنه في الجهة التي انفصل عنها**) العالم بالاعتدال فكما أنه إذا لمسنا ماءً ثانياً فرأيناه أبرد دل ذلك على خروج الماء الثاني عن الاعتدال إلى البرودة، كذلك إذا أخذنا نبضاً ثانياً كان أسرع أو أبطأ من المعتدل دل ذلك على خروج صاحبه عن الاعتدال إلى الجانب الذي يملأ شر البُطء والسرعة إليه.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

«فصل»

(**وثانيها**:) أي ثاني العلامات العشر للأمزجة (**اللحم، والسمين، والشحم فـ**) إن (**كثرة**) ذلك (**للرطوبة**) لأن اللحم يخلق من الدم والدم أرطب الأخلاط، والآخران يخلقان من مائية الدم وهي أرطب أجزاء الدم (**وعدمه لليبوسة**) ولذا يكون الغالب في الضعفاء اليبس (**وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة**) لأن الدم حار وقد عرفت أن اللحم هو متين الدم (**وكثرة السمين والشحم للرطوبة والبرودة**) لأن البرودة هي التي تعقد مائية الدم وتصورها بصورة الشحم والسمين.

وثالثها: الشعر، وغلظه وجودته وسواده للحرارة واليبوسة وأضداد ذلك للبرودة والرطوبة.

ورابعها: البدن، فالبياض

«فصل»

(**وثالثها**:) أي ثالث العلامات العشر للأمزجة (**الشعر**) فإن البخار الدخاني المنفصل عن الأخلاط إذا وصل إلى مسام الجلد تلبد وتجمد هناك وخرج بشكل الشعر من تلك المسام على قدر سعتها وهيئتها ثم لا يزال يستمد ويطول بتواتر وصول البخار من الأخلاط إليه (**وغلظه وجودته**) أي التواؤه (**وسواده**) الشديد (**للحرارة واليبوسة**) لأنه متولد من البخار الدخاني والبخار لا يكون إلا من الحرارة، والدخان لا يكون إلا من اليبوسة، إذ معنى اليبوسة غلبة الأرضية على الخلط فكلما كان البخار الدخاني أكثر كان الشعر أكثر وكان أجعد للجفاف الموجب للتجعيد، فإن الجاف الشديد يلتوي كما نرى في الحطب واللوح إذا جفا أما السواد فلأنه من الدخان وهو أسود وكلما تزايد الدخان تزايد السواد لتراكم بعضه على بعض (**وأضداد ذلك**) أي القلة والرقة والسبوطة ـ التي هي نقيض الجعد ـ وعدم السواد كالحمرة والشقرة والصفرة والبياض (**للبرودة والرطوبة**) لأنها صفات تناسبها كما لا يخفى، ولذا نرى أن البلاد القريبة إلى الاستواء تتوفر فيها الصفات السابقة لشعور أهلها بخلاف الإقليم السادس والسابع فالمتوفر الصفات اللاحقة.

«فصل»

(**ورابعها**:) أي رابع العلامات العشر للأمزجة (**البدن، فالبياض**)

للبرد، وغلبة البلغم، والحمرة: للحرارة، ولغلبة الدم، وتركيبهما: للاعتدال، والصفرة: للحرارة، وغلبة الصفراء، أو لقلة الدم كما في الناقهين، والكمد: لإفراط البرد، والسوداء غير المحترقة.

للبدن يكون علامة (**للبرد**) أي برد المزاج لأن البرد يوجب قلة تولد الأخلاط الثلاثة الدم والصفراء والسوداء فيظهر البياض الأصلي للجلد الذي هو عضو عصباني أبيض اللون كسائر الأعضاء الأصلية الأخرى المتولدة من المشي (**و**) لـ (**غلبة البلغم**) فإن البلغم لونه أبيض لكن البياض المستند إلى البلغم يكون مع الترهل والكسل بخلاف البياض الذي يكون من البرد (**والحمرة:**) للبدن علامة (**للحرارة**) إذ الحرارة ترقق الدم فينبسط في جميع البدن وتظهر حمرته من تحت الجلد (**و**) علامة (**لغلبة الدم**) لما عرفت فإن الدم القليل لا ينتشر كثيراً تحت الجلد حتى تظهر حمرته (**وتركيبهما:**) أي البياض والحمرة بأن يكون اللون وسائر الجلد أبيض مشرباً بالحمرة علامة (**للاعتدال**) لأنه يدل على اعتدال الدم حيث ليس كثيراً حتى يغلب لونه لون الجسم وليس قليلاً حتى يبلغ لون الجسم لونه (**والصفرة:**) علامة (**للحرارة**) لأن الحرارة إذا غلبت أحالت المواد إلى الصفراء (**و**) لـ (**غلبة الصفراء**) إذ عند غلبتها يظهر لونها من تحت الجلد (**أو**) علامة (**لقلة الدم**) وإن لم يكن هناك صفراء (**كما في الناقهين**) فإن الدم إذا قل ظهر كأنه أصفر فإن الصفرة من المراتب النازلة للحمرة (**والكمد:**) وهو ما يكون له سواد يسير غير مشرق علامة (**لإفراط البرد**) لأن البرد المفرط يقلل الدم ويجمد القليل منه فيظهر مائلاً إلى السواد بدون إشراق فإن الإشراق للدم الصافي الرقيق (**و**) لـ (**السوداء غير المحترقة**) لأنها لو احترقت كانت مع الإشراق للصفاء الحاصل من الاحتراق.

وخامسها: هيئة بنية الأعضاء، فسعة الصدر، والعروق، وظهورها، وعظم النبض، والأطراف، وظهور المفاصل: للحرارة.

وسادسها: كيفية الانفعال، فسرعة الانفعال عن أي كيفية كانت دليل غلبتها.

«فصل»

(**وخامسها**:) أي خامس العلامات العشر للأمزجة (**هيئة بنية الأعضاء**) أي بناؤها وشكلها (**فسعة الصدر، و**) سعة (**العروق، وظهورها**) أي ظهور العروق وانتفاخها ونتوها (**وعظم النبض**) بأن يلمس كأنه ضخم كبير (**و**) عظم (**الأطراف**) اليد والرجل وغيرهما (**وظهور المفاصل**:) بمعنى بروزها وامتيازها عن أطرافها كل ذلك علامة (**للحرارة**) لأن الحرارة إذا كثرت عملت الطبيعة أفعالها بكثرة فيسع الصدر وكل ما هو قابل لأن يكبر بسبب كثرة التغذية ويعظم النبض لذلك وللحاجة إلى هواء كثير للترويح فيعظم لأخذ أكبر قدر ممكن من الهواء، وأما ظهور المفاصل فلأنها محل الحركة فحيث تتحرك أكثر تظهر أكثر.

«فصل»

(**وسادسها**:) أي سادس العلامات العشر للأمزجة (**كيفية الانفعال**) للبدن عن الكيفيات الأربع في السرعة والبطء كأن ينفعل البدن بسرعة عن الحرارة أو البرودة أو الرطوبة أو اليبوسة أو ينفعل عنها ببطء (**فسرعة الانفعال عن أي كيفية كانت دليل غلبتها**) أي غلبة تلك الكيفية وذلك لأن

وسابعها: الأفعال الطبيعية، الكاملة: للاعتدال، والناقصة والباطلة: للبرد والمشوشة: للحر، وبطؤها: للبرودة،

أحد الكيفيات لو غلبت استعد البدن لقبول مثلها، وذلك كما أن الماء الحار يقبل الحرارة بأسرع من قبول الماء البارد لها، فإذا كان البدن سريع الانفعال بأكل الحار بأن يكون أكله للغذاء الحار موجباً لظهور علائم الحرارة على اليد ـ مثلاً ـ دل ذلك على غلبة الحرارة على البدن وهكذا بالنسبة إلى سائر الكيفيات.

«فصل»

(**وسابعها**:) أي سابع العلامات العشر للأمزجة (**الأفعال الطبيعية**) والمراد بها هنا الصادرة عن الإنسان سواء كانت طبيعية أو حيوانية أو إنسانية (**فـ**) الأفعال (**الكاملة**) الصحيحة علامة (**للاعتدال**) في المزاج فإن المزاج لو اعتدل أتى بالفعل كاملاً إذ الفعل مظهر من مظاهر المزاج فالعين الصحيحة ترى كاملة بخلاف العين التي أخذ الماء ينزل فيها فإنها ترى ناقصة وهكذا (**و**) الأفعال (**الناقصة والباطلة**) علامة (**للبرد**) إذ البرودة مقلصة للأعصاب مانعة عن الانتشار في القوى فذو البرد يأتي منه الفعل ناقصاً أو باطلاً، كما أن من يغمره الشتاء لا يتمكن من الكتابة الحسنة لعدم قدرة الأصابع على الإتيان بها كاملة (**و**) الأفعال (**المشوشة**:) علامة (**للحر**) لأن التشويش عبارة عن حركة غير منتظمة والحركة إنما تتولد من الحرارة (**وبطؤها**) أي بطء الأفعال علامة (**للبرودة**) إذ البطء من باب السكون وكل ما هو كذلك كان لازماً للبرودة التي هي أيضاً توجب السكون (**وسرعتها**:)

وسرعتها: للحرارة.

وثامنها: الفضول المندفعة، فحاد الرائحة قوي الصبغ: للحرارة، وضد ذلك للبرودة.

وتاسعها: النوم واليقظة، فكثرة النوم للبرودة والرطوبة، وكثرة اليقظة: للحرارة واليبس

أي الأفعال علامة **(للحرارة)** لعكس العلة المتقدمة.

«فصل»

(وثامنها:) أي ثامن العلامات العشر للأمزجة **(الفضول المندفعة)** من الإنسان من بول وغائط وعرق وغيرها **(فحاد الرائحة قوي الصبغ:)** علامة **(للحرارة)** إذ الحرارة تحدث العفونة لسرعة الفساد إلى ما تعمل فيه الحرارة، ولذا يظهر عفونة الأبدان عند الصيف وفي الشمس كما أن الحرارة توجب غلبة الدم والصفراء فيختلط شيء منهما مع الفضلة والمراد بالصبغ هنا أعم من الاصفرار **(وضد ذلك:)** أي قليل الرائحة ضعيف الصبغ علامة **(للبرودة)** لعكس ما تقدم من الدليل.

«فصل»

(وتاسعها:) أي تاسع العلامات العشر للأمزجة **(النوم واليقظة، فكثرة النوم:)** علامة **(للبرودة والرطوبة)** لاسترخاء الأعصاب بهما فتنسد مسالك الروح عن النفوذ إلى الظاهر ويغلب النوم **(وكثرة اليقظة:)** علامة **(للحرارة واليبس)** لأنهما يوجبان اشتعال الروح وانفتاح المسام فتسرع الروح إلى

والمعتدل منهما : للاعتدال .

وعاشرها : الانفعالات النفسانية، فقوتها وسرعتها وكثرتها : للحرارة، وتبلدها للبرودة، وثباتها : لليبوسة، وسرعة زوالها للرطوبة، والجبن دليل البرد وضعف القلب، والقحة،

الظاهر ولا حاجب لها عن ذلك فتكثر اليقظة . **(والمعتدل منهما :)** أي من النوم واليقظة **(للاعتدال)** بين تلك الكيفيات الأربع .

«فصل»

(وعاشرها :) أي عاشر العلامات العشر للأمزجة **(الانفعالات النفسانية فقوتها)** كالغضب القوي **(وسرعتها)** كأن يسرع إلى الغضب بمجرد إدراك غير الملائم **(وكثرتها :)** بأن يكثر منه الغضب في كل أمر **(للحرارة)** وذلك لأن الحرارة توجب الاشتعال والحركة وهذه الثلاثة من آثارهما وكذلك سائر الكيفيات النفسانية من فرح وخوف وخجل وجرأة وما أشبهها **(وتبلدها :)** أي الانفعالات النفسانية **(للبرودة)** لعكس ذلك فإن البرد يوجب انسداد المسام فلا ينفذ الروح فيها ليعمل الأعمال الكثيرة القوية السريعة . **(وثباتها :)** أي الانفعالات **(لليبوسة)** لأن اليبوسة حافظة لما ينطبع فيها **(وسرعة زوالها :)** أي زوال الانفعالات النفسانية علامة **(للرطوبة)** كأن يندم عن غضبه سريعاً لأن الرطوبة يترك ما يأخذ بسرعة **(والجبن)** الذي هو ضد الشجاعة **(دليل البرد، وضعف القلب)** لأن الحرارة وقوة القلب مستلزمان لرجاء الخلاص من المكروه إذ الحار المزاج سريع فيعتمد على نفسه في الخلاص بسرعة بخلاف البارد الذي هو بطيء فلا يرجو الخلاص **(والقحة)**

والطيش، والجرأة، والحدة، وكثرة الكلام وسرعته واتصاله: للحرارة وكثرة الحياء والرقاد: للبرودة، وأما علامات الأمزجة المركبة، فتعرف من تركيب علامات المفردة، فهذه علامات الأمزجة الجبلية. وأما الأمزجة العارضة فهذه العلامات عارضة،

وهي: صفة تسبب أن يستهين الإنسان بفوت المدح وجلب الذم ولذا يفعل الأشياء القبيحة المذمومة (**والطيش**) وهو: حالة تسبب سرعة الإنسان للقيام بالحركات فيما يكون البطء ممدوحاً (**والجرأة**) وهي: الشجاعة وعدم المبالاة، وكأنّ الشجاعة أعم منها، فهي قسم خاص من الشجاعة (**والحدة**) بأن يكون الإنسان حاداً في أعماله وأقواله (**وكثرة الكلام وسرعته واتصاله**:) والفرق بينهما أن المراد بالسرعة الإسراع في الكلام في كل مناسبة، وبالاتصال أن يأتي بالكلام الثاني متصلاً بالكلام الأول من دون فصل وهكذا كل ذلك علامة (**للحرارة**) وذلك لما تقدم من كون الروح إذا كانت حارة أسرعت في الأعمال ولم تبال بالمحاذير لاعتمادها على سرعتها المنجية لها عن المأزق (**وكثرة الحياء**) وهو ضد الوقاحة (**والرقاد**:) وهو ضد الطيش علامة (**للبرودة**) لعكس ما ذكر، لكن لا يخفى أن هذه الأمور في الجملة لا كلية كما لا يخفى (**وأما علامات الأمزجة المركبة، فتعرف من تركيب علامات**) الأمزجة (**المفردة، فهذه**:) الأمور التي ذكرناها (**علامات الأمزجة الجبلية**) أي الخلقية والفطرية (**وأما الأمزجة العارضة**) بعد أن لم تكن بأن عرضت بعض الأمزجة على الإنسان بسبب عارض (**فـ**) إنه يكون (**هذه العلامات**) المذكورة للأمزجة الجبلية (**عارضة**) فمثلاً إذا عرض على

ويكون تلك الأمزجة: ضارة بالأفعال.

فإن كان المزاج مادياً دل على الصفراوي الوخز والنخس، وقليل ثقل، ودل على الدموي، الثقل الزائد والحمرة والتمدد وانتفاخ البدن، ودل على البلغمي: البياض،

الإنسان حرارة بعدما كان طبعه بارداً خف نومه وقل بعد أن كان عميقاً طويلاً، لأن الخفة والقلة من علامات الحرارة (**وتكون تلك الأمزجة**:) الجديدة (**ضارة بالأفعال**) الطبعية.

«فصل»

(**فإن كان المزاج**) الذي عرض على الإنسان بعد ان لم يكن (**مادياً**) أي مستنداً إلى الأخلاط بأن زاد فيه خلط فحدث هذا المزاج الجديد عرف ذلك بالأدلة و(**دل على الصفراوي**:) أي المزاج الصفراوي العارض (**الوخز**) بأن يحس الشخص بحالة كوخز الإبرة (**والنخس**) بأن يحس بحالة كغرز الشوك، فإن الأبخرة الحارة الصفراوية تتحرك إلى ظاهر البدن فتحدث الوخز والنخس لحرارتها (**وقليل ثقل**) في البدن، أما الثقل فلأن جميع المواد لا يخلو من ثقل، وأما قلته فللطافة الصفراء (**ودل على**) المزاج العارض (**الدموي: الثقل الزائد**) أي الأزيد من ثقل الصفراء لأن الدم أغلظ وأكثر في البدن (**والحمرة**) لما تقدم من انتشار الدم في باطن الجلد فتظهر حمرته (**والتمدد**) في العروق والجلد لأنه بزيادته يوسع مجاريه التي هي العروق، والعروق توسع الجلد (**وانتفاخ البدن**) لأن الدم بحرارته يميل إلى الجلد فينتفخ (**ودل على**) المزاج (**البلغمي**:) العارض (**البياض**) الزائد على

وقلة العطش، وكثرة الريق، وكثرة النعاس، والثقل الزائد على الدموي، ودل على السوداوي: القحل، والسهر، وثقل أقل.

والأحلام تدل على نوع المادة،

البياض الأصلي للجلد لأن البلغم أبيض **(وقلة العطش)** لأن البلغم بارد رطب **(وكثرة الريق)** لكثرة الرطوبات التي تجتمع في الفم من الدماغ ومن سائر البدن **(وكثرة النعاس)** لما تقدم من أن النوم يكثر عند الرطوبة **(والثقل الزائد على)** المزاج **(الدموي)** لأن البلغم يكون بدون الحرارة، بخلاف الدم فإن حرارته تخففه **(ودل على)** المزاج **(السوداوي:)** العارض **(القحل)** أي يبس البدن لأن السوداء يابس **(والسهر)** لتجفيف السوداء للدماغ، وقد تقدم أن النوم يحدث من رطوبة الدماغ **(وثقل أقل)** من البلغمي، ليبس السوداء بخلاف البلغم، والرطب أثقل لاختلاطه بالرطوبة.

«فصل»

(والأحلام) جمع حلم كعنق وقفل ما يراه النائم **(تدل على نوع المادة)** الزائدة في البدن.

قالوا: إن الرؤيا على ثلاثة أقسام، الأولى الصادقة وهي التي تتصل الروح فيها بالمبادىء العالية فتلقى عليها شيئاً فيرتسم ذلك في الحس المشترك ويحفظه الخيال ـ إذ هو خزانة الحس المشترك ـ فإذا قام الإنسان تذكره، الثانية الكاذبة وتلك بسبب ارتسام شيء في الخيال أو الحافظة عند اليقظة فيرتسم منه في الحس المشترك عند النوم صورة مماثلة لما عند اليقظة أو ملبسة بلباس آخر، الثالثة ما تكون لتغير مزاج الروح ـ أعني بخار الدم ـ

فإن رؤية الخيالات الصفر، والنيران، والشعل، تدل: على الصفراء، ورؤية الأشياء الحمر تدل: على الدم، ورؤية المياه، والبرد، والرعد، تدل: على البلغم، ورؤية الأشياء السود، والأدخنة، والمخاوف، تدل: على السوداء.

وقد يدل على ذلك السن، والبلد، والفصل، والتدبير المتقدم.

وهذه هي المقصود هنا، وهي التي تدل على المادة الزائدة في البدن (**فإن رؤية الخيالات الصفر**) كما لو رأى الإنسان إنساناً أو حيواناً أو شجراً أو داراً صفراء (**و**) رؤية (**النيران، والشعل، تدل: على الصفراء**) لأن الروح تشتعل بحرارتها وتنفصل عنها أبخرة متلونة بلون الصفراء فيرى النائم تلك الصور (**ورؤية الأشياء الحمر**) جمع أحمر (**تدل: على الدم**) لما ذكر، فإن الروح تتلون بلون الدم وتكون أبخرتها حمراء (**ورؤية المياه، والبرد، والرعد، تدل: على البلغم**) لأن البلغم بارد رطب، فتكون أبخرته كالمياه، والبرد والرعد إنما يكون لمناسبته لهما (**ورؤية الأشياء السود، والأدخنة، والمخاوف، تدل: على السوداء**) لرؤية الروح الأبخرة السوداء، والمخاوف غالباً تلازم السواد.

«فصل»

(**وقد يدل على ذلك**) أي نوع المادة (**السن، والبلد، والفصل، والتدبير المتقدم**) في الأسباب الستة الضرورية فسن الشيخ دليل غلبة اليبوسة، والبلد الواقع قرب الاستواء دليل السوداء، والصيف دليل

فصل ومنها: علامات أمراض التركيب، فمنها: جوهرية كالاستدلال من الخلقة، ومنها: عرضية كالاستدلال من الجمال ومنها: تمامية الاستدلال من الأفعال، والأفعال إن كانت سليمة فالصحة تامة، وإنْ نقصت، أو بطلت دلت: على البرودة، أو: على رداءة التركيب، وإن تشوشت فللحرارة، أو رداءة التركيب.

الحرارة، وأكل الأشياء الرطبة دليل الرطوبة. قلنا إن العلامات منها ما يدل على الأمزجة وقد تقدم **(ومنها:)** ما يدل على التركيب في استوائه وعدم استوائه فنقول إما **(علامات أمراض التركيب، فمنها: جوهرية)** أي المأخوذة من جوهر الأعضاء **(كالاستدلال من الخلقة)** على المرض والاستواء **(ومنها: عرضية)** أي المأخوذة من لوازم الأعضاء **(كالاستدلال من الجمال)** فإن الجمال يدل على اعتدال المزاج واستواء التركيب إذ المراد بالجمال كون الأعضاء على أفضل ما ينبغي من المزاج والهيئة لا الجمال بمعناه المعروف لدى الجمهور **(ومنها: تمامية)** أي تمامية الأفعال الصادرة من الإنسان، فإنها تدل على صحة المزاج **(كالاستدلال من الأفعال، و)** ذلك لأن **(الأفعال إن كانت سليمة فالصحة تامة، وإن نقصت)** كما لو ضعفت العين في الرؤية **(أو بطلت)** كما لو لم تر العين **(دلت: على البرودة)** إذ البرودة مانعة عن الحركة الموجبة لتمامية الأفعال **(أو على رداءة التركيب)** كما لو ركبت العين بحيث لا ترى إلا قليلاً **(وإن تشوشت)** الأفعال **(فللحرارة)** لما تقدم من أن الحرارة توجب التشويش في الأفعال **(أو رداءة التركيب)** كما لو ركبت العين بحيث ترى مشوشة.

والعلامة، أما أن تدل: على نفس الحالة كعلامات الورم، أو على سببها كالعلامات الدالة: على كون الورم دموياً، أو: على أينها كدلالة إفراط منشارية النبض ـ في ذات الجنب ـ على أن الورم حجابي، أو: على وقتها كالعلامات الدالة: على المنتهى، أو: على الأحوال اللازمة لها كالعلامات الدالة: على البحران،

«فصل»

(والعلامة، إما أن تدل: على نفس الحالة) المرضية **(كعلامات الورم)** من الثقل والتمدد وزيادة حجم العضو فإنها تدل على المرض هو الورم نفسه فإن نفس الورم هي هذه الأمور **(أو:)** تدل العلامة **(على سببها)** أي سبب الحالة **(كالعلامات الدالة: على كون الورم دموياً)** كالحمرة القانية مثلاً، فإنها تدل على أن الورم من الدم **(أو)** تدل العلامة **(على أينها)** أي موضع الحالة **(كدلالة إفراط منشارية النبض ـ في ذات الجنب ـ على أن الورم حجابي)** وسيأتي المراد بالمنشارية في أقسام النبض، والمراد بكون الورم حجابياً: أن الورم في الحجاب الحاجز ـ مثلاً، لا في العضل **(أو)** تدل العلامة **(على وقتها)** أي وقت الحالة **(كالعلامات الدالة: على المنتهى)** فإن نفث الخلط الكامل النضج في ذات الجنب يدل على انتهاء المرض **(أو)** تدل العلامة **(على الأحوال اللازمة لها)** أي للحالة **(كالعلامات الدالة على البحران)** والمراد بالبحران: الوقت الذي يحارب المرض مع المناعة البدنية، فإن غلب المرض تأخر المريض، وإن غلبت المناعة تقدم المريض نحو الصحة مثل القلق والسهر والصداع في يوم البحران، فإن هذه علامات

أو: على تخصيص تلك الأحوال كالعلامات الدالة: على أن البحران اسهالي.

ولأن النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة: على الأحوال البدنية فلنقل فيها، القول في النبض، وهو: حركة وضعية للشرايين قبضاً وبسطاً

دالة: على البحران الذي هو لازم للحالة المرضية **(أو)** تدل العلامة **(على تخصيص تلك الأحوال)** اللازمة للحالة بقسم خاص **(كالعلامات الدالة على أن البحران اسهالي)** كالقرار والرياح والمغص فإنها تدل على أن البحران الذي هو لازم الحالة إنما هو هذا القسم الخاص منه.

«فصل»

(ولأن النبض والبول والبراز) الغائط **(من العلامات الكلية الدالة: على الأحوال البدنية)** من الصحة والمرض والحالة التي ليست بصحة ولا مرض **(فلنقل)** أي نتكلم **(فيها)** أي في هذه الثلاثة **(القول في النبض، وهو حركة وضعية للشرايين)** قد عرفت أن الشرايين هي العروق المجوفة النابتة من القلب، والمراد بالحركة الوضعية مقابل الحركة الانتقالية، ففي الأولى يأخذ المتحرك مكاناً واحداً ويتحرك باختلاف وضعه كحركة الدولاب، وفي الثانية ينتقل المتحرك من مكان إلى مكان كحركة الإنسان من كربلاء إلى النجف مثلاً **(قبضاً وبسطاً)** المراد بالقبض الحركة المستقيمة من محيط الشريان إلى محوره فيتقلص الشريان ويزيد امتداداً طولياً وينقص عرضاً كالمطاط إذا مدوه، وبالبسط عكس ذلك فهو: حركة من المحور إلى

لتعديل الروح بالنسيم، وإخراج فضلاته، وأجناس أدلته عشرة.

أحدها: المقدار، وأقسامه: تسعة، طويل، قصير، معتدل، عريض، ضيق، معتدل، مشرف، منخفض، معتدل، فإذا ركبت

المحيط فيمتد الشريان عرضاً وينقص طولاً، وهذه الحركة الانقباضية والانبساطية إنما هي: **(لتعديل الروح بالنسيم)** فإذا قبض أخذ شيئاً من النسيم الملامس لجلد البدن من المسام الموجودة في الجلد وبرد بذلك حرارة الروح لئلا تحترق، وإذا بسط قذف الهواء المسخن الذي خالطه مواد محترقة ليأخذ نسيماً ثانياً وهكذا **(وإخراج فضلاته)** أي فضلات الروح في الحركة الانبساطية **(وأجناس أدلته)** أي أدلة النبض التي بها نعرف المزاج وأحوال البدن **(عشرة)**.

«فصل»

(أحدها:) أي أحد أقسام النبض العشرة **(المقدار)** أي مقدار ما يتحرك من الشريان **(وأقسامه:)** أي أقسام المقدار **(تسعة)** وذلك لأن أقطار كل جسم ثلاثة: الطول والعرض والعمق، فطول النبض هو المقدار الذي يحس به الإنسان ممتداً من طرف الكف إلى طرف الذراع، وعرضه هو المقدار الذي يحس به في عرض الساعد عكس الأول، وعمقه هو الارتفاع الذي يحس به باصطدامه بالأنامل ارتفاعاً وانخفاضاً، ولكل من هذه الأقسام الثلاثة من النبض: طرفا إفراط وتفريط، واعتدال، فتكون الأقسام: تسعة، **(طويل)** و**(قصير)** و**(معتدل)** بينهما و**(عريض)** و**(ضيق)** و**(معتدل)** بينهما و**(مشرف)** وهو الذي يرتفع كثيراً ويصطدم بالأنامل الحاسة شديداً و**(منخفض)** عكسه و**(معتدل)** بينهما **(فإذا ركبت)** هذه التسعة

كانت سبعة وعشرين نوعاً، لكن الزائد في الأقطار الثلاثة هو: العظيم، والناقص فيها هو: الصغير.

وثانيها: كيفية قرع الحركة، أما قوي، أو ضعيف، أو متوسط.

وثالثها: زمان الحركة وهو: إما سريع، أو بطيء، أو متوسط.

(**كانت: سبعة وعشرين نوعاً**) حاصلة: من ضرب الثلاثة الطولية في الثلاثة العرضية، والمجموع ـ وهي تسعة ـ في الثلاثة العمقية. فيكون لكل من الطويل والقصير والمعتدل، تسعة أقسام (**لكن الزائد في الأقطار الثلاثة**) بأن يكون طويلاً عريضاً عميقاً (**هو**:) المسمى بـ(**العظيم، والناقص فيها**) بأن يكون قصيراً ضيقاً منخفضاً (**هو**:) المسمى بـ(**الصغير**) وسائر الأقسام السبعة والعشرين يسمى: بالأسامي المركبة، فيقال ـ مثلاً ـ: طويل ضيق مشرف وهكذا.

«فصل»

(**وثانيها**:) أي ثاني أقسام النبض العشرة (**كيفية قرع الحركة**) أي قرع الشريان للأنامل الحاسة وذلك (**أما قوي**) بأن يقرع النبض الأنامل قرعاً قوياً (**أو ضعيف، أو متوسط**) بينهما ولا يخفى أن هذه الأحوال الثلاثة إنما تدرك عند الانبساط.

«فصل»

(**وثالثها**:) أي ثالث أقسام النبض العشرة (**زمان الحركة**) للنبض (**وهو إما سريع**) بأن تكون حركة النبض التي يحس بها اللامس في زمان سريع بالنسبة إلى معتدل المزاج (**أو بطيء**) عكسه (**أو متوسط**) وهو المعتدل.

ورابعها: الآلة إما صلب، أو لين، أو متوسط.

وخامسها: زمان السكون، وهو إما متواتر، أو متفاوت، أو متوسط.

وسادسها: ملمس الآلة، وهو: إما حار، أو بارد، أو متوسط.

«فصل»

(**ورابعها**:) أي رابع أقسام النبض العشرة (**الآلة**) أي آلة الحركة وهي الشريان (**أما صلب**) لا يقبل الغمز كالحديد الذي لا يقبل الغمز مثلاً (**أو لين**) يقبلها بسهولة كالمطاط (**أو متوسط**) وهو المعتدل، والفرق بين الصلب والقوي الذي تقدم في القسم الثاني أن القوي يدفع الأنامل الحاسة وإن قبل الغمز، والصلب لا يقبل الغمز وإن لم يكن قوياً يدفع الأنامل.

«فصل»

(**وخامسها**:) أي خامس أقسام النبض العشرة (**زمان السكون**) مقابل زمان الحركة المتقدم، والمراد به هو الزمان الواقع بين الانبساطين (**وهو: إما متواتر**) بأن يكون الزمان الذي يحس اللامس فيه بحركة الشريان أقصر منه بالنسبة إلى المعتدل (**أو متفاوت**) بأن يكون زمان السكون أطول من زمان المعتدل (**أو متوسط**) بينهما وهو المعتدل.

(**وسادسها**:) أي سادس أقسام النبض العشرة (**ملمس الآلة**) أي ما يحس من الشريان عند اللمس (**وهو: إما حار، أو بارد، أو متوسط**) وذلك واضح لا يحتاج إلى التوضيح.

وسابعها: مقدار ما فيه من الرطوبة. وهو: إما ممتلئ، أو خالٍ، أو متوسط.

وثامنها: الاستواء في أحواله واختلافه فيها وهو: إما مستوٍ، أو مختلف.

وتاسعها: الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه

«فصل»

(**وسابعها**:) أي سابع أقسام النبض العشرة (**مقدار ما فيه**) أي في الشريان (**من الرطوبة**) أي الدم (**وهو: إما ممتلئ**) بأن يكون الدم فيه أزيد من المتعارف (**أو خالٍ**) بأن يكون ما فيه أقل من المتعارف (**أو متوسط**) وهو المعتدل.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

«فصل»

(**وثامنها**:) أي ثامن أقسام النبض العشرة (**الاستواء**) بأن تكون قرعاته للأنامل الحاسة متشابهة (**في أحواله**) أي أحوال النبض (**واختلافه فيها**) أي في الأحوال بأن تكون قرعاته غير متشابهة (**وهو: إما مستوٍ، أو مختلف**) وليس بينهما حالة ثالثة كما لا يخفى.

«فصل»

(**وتاسعها**:) أي تاسع أقسام النبض العشرة (**الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه**) أي في الاختلاف فالانتظام في الاختلاف كأن يقرع النبض خمس نبضات سريعة وخمس نبضات بطيئة وهكذا، وعكسه أن يقرع مختلفاً غير منتظم أصلاً كأن يقرع مرة خمس سريعة ومرة ثلاث سريعة ومرة

وهو: إما مختلف منتظم، أو مختلف غير منتظم، فهذا الجنس داخل تحت المختلف، فلهذا يجب أن تكون الأجناس تسعة.

وعاشرها: الوزن، وهو: إما جيد الوزن حسنه، أو لا، وهو غير جيد الوزن سيئه، وأصنافه ثلاثة، مجاوز الوزن،

عشر سريعة وهكذا ولهذين القسمين أقسام كما لا يخفى وهذا هو معنى قوله (**وهو**:) أي النبض (**أما مختلف منتظم، أو مختلف غير منتظم، فـ**) لا يخفى أن (**هذا الجنس**) التاسع (**داخل تحت المختلف**) من الجنس الثامن (**فلهذا يجب أن تكون الأجناس**) للنبض (**تسعة**) لا عشرة ويقسم المختلف في ـ الثامن ـ إلى منتظم وغير منتظم.

«فصل»

(**وعاشرها**:) أي عاشر أقسام النبض العشرة (**الوزن**) اعلم أن لكل ـ في كل حركة انقباضية وانبساطية ـ أربعة أزمنة، زمان حركة في القبض، وزمان سكونه على القبض، وزمان حركته في البسط، وزمان سكونه على البسط، والمراد بالوزن هنا مقايسة زمان إحدى الحركتين بزمان الحركة الأخرى، أو زمان إحدى السكونين بزمان السكون الآخر، أو زمان إحدى الحركتين بزمان أحد السكونين (**وهو**:) أي النبض (**أما جيد الوزن حسنه**:) بأن تكون النسبة التي بين الأزمنة الأربعة أي زمان الانبساط والانقباض، والسكون المحيطي والمركزي على المجرى الطبيعي (**أو لا**) لا يكون جيد الوزن حسنه (**وهو غير جيد الوزن سيئه، وأصنافه**) أي أصناف سيىء الوزن (**ثلاثة**) الأول: (**مجاوز الوزن**) وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن

كالصبي يكون له وزن نبض الشبان، ومباين الوزن كالصبي يكون له وزن نبض الشيخ، وخارج الوزن وهو أن لا يشبه وزنه وزن نبض البتة، وهو: رديء.

ولنقل في أسباب النبض، الحاجة إلى النبض هي الترويح الحار الغريزي فإن زادت الحاجة إليه لزيادة في الحرارة وكانت الآلة مطاوعة، والقوة

صاحبه (**كالصبي يكون له وزن نبض الشبان**) أو الشاب يكون له وزن نبض الكهل وهكذا (**و**) الثاني: (**مباين الوزن**) وهو الذي يكون وزنه وزن سن لا يلي سن صاحبه (**كالصبي يكون له وزن نبض الشيخ**) فإن الشيخوخة لا تلي الصباوة وإنما تلي الكهولة كما تقدم في ترتيب الإنسان (**و**) الثالث: (**خارج الوزن وهو أن لا يشبه وزنه وزن نبض**) سن من الأسنان (**البتة**) مثل أن يكون مرتعشاً (**وهو**:) أي الثالث من سيئ الوزن (**رديء**) لأنه يدل على انحراف المزاج انحرافاً عظيماً.

«فصل»

(**ولنقل**) أي نتكلم بعد ذكر أقسام النبض (**في أسباب النبض**) أي الأسباب التي من أجلها يكون النبض حاراً أو بارداً، منظماً أو غير منظم إلى غير ذلك (**الحاجة إلى النبض هي الترويح**) والتبريد للحرارة (**الحار الغريزي**) الذي هو الروح (**فإن زادت الحاجة إليه**) أي إلى الترويح (**لزيادة في الحرارة**) بسبب عارض أوجبها (**وكانت الآلة**) التي هي الشريان (**مطاوعة**) لحركة أكثر لعدم إصابتها بآفة (**والقوة**) المحركة للشريان

مساعدة كان النبض عظيماً، وإن كانت الحاجة أزيد من ذلك أسرع وإن أفرطت تواتر، وأما إن كانت الآلة عاصية، أسرع مع صغر، وإن كانت الحاجة أزيد تواتر، وإن كانت القوة ضعيفة أسرع، وكانت الحاجة أكثر تواتر مع صغر، أزيد من صغر الصلابة.

(مساعدة) لتحريك أكثر **(كان النبض عظيماً)** أي طويلاً عريضاً مشرفاً وذلك ليتمكن بالزيادة في أقطاره من جذب الهواء أكثر **(وإن كانت الحاجة)** إلى الترويح **(أزيد من ذلك)** أيضاً لزيادة حرارة في الروح مما لا يكفي النبض العظيم لترويحه **(أسرع)** النبض في الحركة علاوة على عِظَمِه **(وإن أفرطت)** الحاجة إلى الترويح بأن لم تكف السرعة أيضاً **(تواتر)** النبض مع العظم والسرعة ليجذب أكبر قدر ممكن من النسيم **(وأما إن كانت الآلة)** أي الشريان **(عاصية)** لحركة أكثر للصلابة **(أسرع)** النبض في الحركة **(مع صغر)** ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم فيقوم مرتان صغيرتان مقام مرة عِظَمِه مثلاً **(وإن كانت الحاجة)** إلى الترويح **(أزيد)** من السرعة وحدها **(تواتر)** مع السرعة ليتداركها **(وإن كانت القوة)** المحركة للنبض **(ضعيفة)** بحيث لم تتمكن من تحريك النبض العظيم **(أسرع)** النبض، وإن لم يكن الإسراع **(وكانت الحاجة أكثر)** من ذلك **(تواتر)** مع السرعة **(مع صغر)** في النبض **(أزيد من صغر الصلابة)** لأن ضعف المحرك للصغر أقوى من صلابة الآلة المقاومة له، فإن في صورة الضعف يكون القصور من ناحية المقتضى، بخلاف صورة الصلابة التي يكون القصور فيها من ناحية المانع كما لا يخفى.

وقد يصغر النبض لانضغاط القوة تحت المادة الغذائية، أو الخلطية كما في أول النوب، وإن كانت القوة في أصلها قوية.

لين النبض: للرطوبة، وصلابته: لليبوسة، وقد يصلب في البحارين للتمدد بسبب اندفاع المادة، واختلافه

«فصل»

(**وقد يصغر النبض لانضغاط القوة تحت المادة الغذائية**) فإن الغذاء إذا كثر أثقل على القوى وأخمد الحرارة الكثيرة، فالقوة لا تقوى على تحريك النبض كثيراً كما لا حاجة إلى ذلك لخمود الحرارة فلا تحتاج إلى كثير ترويح (**أو**) تحت المادة (**الخلطية كما في أول النوب**) فإن المادة الخلطية في أول النوبة مجتمعة في محل العفونة فتثقل على القوة ولا تتمكن من التحريك للنبض العظيم (**وإن كانت القوة**) في هاتين الصورتين (**في أصلها قوية**) إذ المقتضى موجود بذاته وإنما ضغطت عليه المادة.

«فصل»

(**لين النبض**:) بأن كان سهل الانغماز فيه علامة (**للرطوبة**) إذ الرطوبة تهيئ النبض للتمدد والسهولة (**وصلابته**:) علامة (**لليبوسة**) لعكس ذلك فإن اليابس لا يقبل التمدد والغمز (**وقد يصلب**) النبض (**في البحارين**) جمع بحران (**للتمدد**) الحادث في الأعضاء يوم البحران وذلك (**بسبب اندفاع المادة**) فإن الطبيعة يوم البحران تقذف المادة نحو الرأس أو المعدة أو الأمعاء أو المثانة أو غيرها وبذلك تتمدد العروق لمرور المادة وإذا تمدد العرق صلب ولم يمكن غمزه بسهولة كما هو واضح (**واختلافه**) أي النبض

مع ثبات القوة لثقل مادة، أو شدة ضعف فتعجز، والمفرط من ذلك يبطل النظام وحسن الوزن.

وههنا أنواع من النبض ذات أسماء يجب أن نشير إليها، وقد ذكرنا: العظيم والصغير، النبض المنشاري نبض سريع، متواتر، صلب، مختلف الأجزاء في الشهوق، والغور،

(**مع ثبات القوة**) أي الاختلاف الذي لم يكن لأجل خلل في القوة بذاتها إنما هو (**لثقل مادة**) غذائية أو خلطية لأن الطبيعة تتوجه مرة إلى الثقل: ليهضمه فتقل الحركة ومرة إلى النبض لتزيد من الترويح فتكثر الحركة وهكذا، وبذلك يحدث اختلاف في النبض منظم أو غير منظم (**أو**) بسبب (**شدة ضعف**) في القوة (**فتعجز**) الطبيعة عن التحريك المستوي فتروح فتعجز فتقف ثم تروح وهكذا كالإنسان الضعيف الذي لا يطيق المشي مستمراً، وإنما يقف أثناء المشي للاستراحة (**والمفرط من ذلك**) أي من ثقل المادة أو من ضعف القوة (**يبطل النظام وحسن الوزن**) في النبض لا المادة تمنع عن الاستواء الذي به يكون هذان.

«فصل»

(**وههنا أنواع من النبض**) المركب من الحركات الطولية والعرضية والعمقية وسائر الصفات (**ذات أسماء**) خاصة (**يجب أن نشير إليها**) لما فيها من الفائدة (**وقد ذكرنا**:) من جملتها سابقاً (**العظيم والصغير**) ولنذكر جملة أخرى منها فنقول: (**النبض المنشاري نبض، سريع، متواتر، صلب، مختلف الأجزاء في الشهوق، والغور**) بأن يكون بعض أجزائه شاهقاً وأكثر

والتقدم، والتأخر، والصلابة، واللين.

والموجي يشبهه، إلا أنه ألين، والدودي يشبهه لكنه صغير.

والنملي يشبه الدودي لكنه أصغر، وأشد تواتراً وضعفاً.

انبساطاً من بعض أجزائه الأخر فيكون البعض الآخر غير شاهق وأقل انبساطاً (و) في (**التقدم، والتأخر**) بأن يتقدم جزء قبل وقت حركته وجزء بعد وقت حركته (و) في (**الصلابة، واللين**) فيكون بعض أجزائه أصلب من بعض أجزائه الأخر وإنما سمي بالمنشاري لشباهته بأسنان المنشار في ارتفاع بعض الأجزاء وانخفاضه.

«فصل»

(و) النبض (**الموجي يشبهه**) أي يشبه المنشاري (**إلا أنه ألين**) ويسمى: موجباً لشباهة حركته بحركة موج البحر إذا ألقي فيه شيء صلب فإنه يحدث دائرة صغيرة ثم أكبر ثم أكبر وهكذا وكذلك هذا النبض فإن اللامس يحس فيه دوائر داخلها أصغر من خارجها وأبطأ حركة.

«فصل»

(و) النبض (**الدودي يشبهه**) أي يشبه الموجي (**لكنه صغير**) في العرض والطول والعمق، ويسمى به تشبيهاً بحركة الدود الكثير الأرجل الذي يمشي قليلاً ويشوش ـ بأرجله الكثيرة ـ اللامس إذا مشى على الجلد.

«فصل»

(و) النبض (**النملي**) وهو (**يشبه الدودي لكنه أصغر، وأشد تواتراً وضعفاً**) وسمي به تشبيهاً له بدبيب النمل.

ذنب الفار نبض يأخذ من مقدار إلى أعظم منه أو أصغر بالتدريج، ثم يرجع إلى مقداره الأول، وقد ينقطع دونه وذلك رديء.

المطرقي نبض يقرع الأصبع، ولا يكفي فيتم بأخرى، ذو الفترة، هو الذي يتوقع فيه حركة، فيكون سكون.

«فصل»

(**ذنب الفار نبض يأخذ**) في القرع (**من مقدار إلى أعظم منه أو أصغر بالتدريج**) حتى ينتهي إلى آخره الذي هو منتهى العظمة أو منتهى الصغر (**ثم يرجع**) من العظم أو الصغر (**إلى مقداره الأول**) الذي ابتدأ به (**وقد ينقطع**) بعد التراجع (**دونه**) أي دون المقدار الأول كأن يبتدئ بالعظم ثم يصغر ويتراجع إلى العظمة. لكن لا بمقدار عظمة الأول ثم ينقطع (**وذلك رديء**) لأنه يدل على ضعف القوة أن تكمل الدور ففي الأخذ تكون القوة زائدة ثم تتعب فتقل، ثم تنشط ـ إذا ابتدأ بالعظم ـ وبالعكس إذا ابتدأ بالصغر فتكون القوة عاجزة وقلت الأخذ، ثم تضعف.

«فصل»

(**المطرقي نبض يقرع الأصبع، ولا يكفي فيتم بأخرى**) ففي كل مرة يقرع مرتين وسمي به تشبيهاً له بالمطرقة التي تفرع السندان، ثم تقرعه مرة أخرى بدون إرادة القارع.

«فصل»

النبض (**ذو الفترة، هو: الذي يتوقع فيه حركة، فيكون سكون**) فمثلاً ينبض ثلاث نبضات ويسكن في الرابعة ـ عند موعدها ـ وهكذا، وذلك

الواقع في الوسط، هو: الذي يتوقع فيه سكون فيقع فيه حركة.

في البول، وأجناس أدلته سبعة، الأول: اللون، وأصوله خمسة، أحدها الأصفر فمنه تيني للبرد،

بسبب تعب القوة المحركة فتستريح بعد عدة قرعات.

«فصل»

النبض **(الواقع في الوسط، هو: الذي يتوقع فيه سكون فيقع فيه حركة)** عكس ذي الفترة، فيقرع في الفترة بين القرعتين، وذلك بسبب حرارة قوية تجبر الطبيعة إلى النبض للتزيد من النسيم.

«فصل»

(في البول) وهو: يتكون من قذف الكبد ما زاد من الماء بعد تصفية الدم منه إلى الكلية مخلوطاً بشيء من الدم، فتصفيه الكلية مرة ثانية وتقذف الماء المصفى إلى المثانة ليخرج من الإحليل، وهكذا يرجع إلى الكبد الماء الزائد الذي صحب الدم إلى العروق فيقذفه الكبد إلى الكلية، ولذا يكون بول المختضب بالحناء ملوناً لأن الماء الذي صحب الدم إلى العروق يتلون بلون الخضاب ثم يرجع إلى الكبد حتى يخرج من الإحليل **(واجناس أدلته سبعة، الأول: اللون)** فيعرف مزاج الإنسان من لون بوله **(وأصوله)** أي أُصول اللون **(خمسة، أحدها: الأصفر)** وهو على أقسام، **(فمنه تيني)** شبيه بماء التين، وهو لون مركب من صفرة يسيرة وبياض شفاف، وهو علامة: **(للبرد)** في المزاج إذ الصفراء إنما تتولد من الحرارة، فإذا كان المزاج بارداً

وأترجي للاعتدال، وأشقر، ونارنجي، وناري، وأحمر ناصع، كلها: للحرارة على مرابتها.

وثانيها: الأحمر، فمنه أصهب، ووردي، وأقتم، وكلها: لغلبة الدم، وللحرارة، وقد يكون البول أحمر مع البرد،

جداً لم تتولد إلا قليلاً فيكون البول قليل الصفرة **(وأترجي)** شبيه بلون قشر الاترج وهو أكثر صفرة من لون التين **(للاعتدال)** لأنه لو كانت الحرارة مفرطة لكانت الصفرة أكثر، ولو كانت البرودة مفرطة لكانت أقل **(وأشقر)** وهو صفرة تميل إلى قليل حمرة **(ونارنجي)** وهو أكثر حمرة من الأشقر **(وناري)** وهو صفرة تشبه لون صبغ الزعفران وهو أكثر حمرة من النارنجي **(وأحمر ناصع)** أي خالص الحمرة، وهي صفرة شبيهة بلون شعر الزعفران أميل إلى الحمرة من الناري **(كلها:)** أي كل الأقسام الأربعة **(للحرارة على مراتبها)** فكل ما كانت صفرته أكثر كانت حرارته أكثر.

«فصل»

(وثانيها:) أي ثاني أُصول لون البول الخمسة **(الأحمر)** وهو أقسام **(فمنه أصهب)** وهو ما له شقرة تميل إلى الحمرة **(ووردي)** يشبه لون الورد أقوى حمرة من الأصهب **(وأقتم)** وهو حمرة تضرب إلى سواد **(وكلها: لغلبة الدم، وللحرارة)** لأنهما يسببان الحمرة كما لا يخفى مع حفظ المرتبة، فالأخير أقوى دلالة من الثاني، والثاني من الأول، فإن المزاج إذا كان حاراً دموياً لم يف التصفية في الكلية لتخليص الماء الصافي من المزيج بالدم الذي يقذف إليها من الكبد فيخرج البول ملوناً **(وقد يكون البول أحمر مع البرد)** أي

وسوء القنية لقلة تميز الدم عن المائية، أو لأجل وجع مقارن، والناري أدل على الحرارة من الأحمر الأقتم لأن الصفراء أشد حرارة من الدم.

وثالثها: الأخضر، كالفستقي، والنيلنجي، وهما: للبرد المجمد، وينذران في الصبيان بفالج وتشنج،

مع المرض البارد كما في الفالج الذي هو مرض بارد غالباً ومع ذلك يكون البول أحمر (**وسوء القنية**) الذي هو مقدمة الاستسقاء وذلك (**لقلة تميز الدم عن المائية**) لأنه تضعف الكبد فلا تتمكن من التميز بين مائية البول والدم فيخرج البول ملوناً به (**أو لأجل وضع مقارن**) لآلات البول فهو الذي يسبب الحمرة وإن كانت البرودة بذاتها تسبب عدم الحمرة (**والناري**) الذي هو من مراتب الأصفر (**أدل على الحرارة من الأحمر الأقتم**) من أقسام الحمرة (**لأن الصفراء أشد حرارة من الدم**) وحدوث الناري من الصفراء وحدوث الأقتم عن الدم، فالأول أكثر دلالة من الثاني.

(**وثالثها**:) أي ثالث أصول لون البول الخمسة (**الأخضر، كالفستقي**)الذي هو صفرة يخالطها سواد يسير (**والنيلنجي**) وهو شبيه بلون النيل المذاب في الماء، وهو سواد تام مع بياض قليل وزرقة قوية (**وهما**:) علامتان (**للبرد المجمد**) فإنه يوجب التكاثف والجمع وخروج الأجزاء الشفافة من خلل الجسم، فالسواد للتجميد، والبياض للأجزاء الشفافة (**و**) هذان اللونان (**ينذران في الصبيان**) إذا كانا في بولهم (**بفالج وتشنج**) لأن أعضاءهم ضعيفة قابلة لانصباب الفضول البلغمية إليها، فإن تجمدت الرطوبات شديداً كانت محتملة للانصباب إلى الأعصاب الموجب للتشنج،

وكالزنجاري، والكراثي، وهما: لإفراط الحرارة المحترقة.

ورابعها: الأسود وقد يكون إما لفرط الاحتراق، إن كان معه صفرة، وتقدمته قوة رائحة، أو لجمود إن كان مع كمودة، وعدم رائحة، ولحركة مادة سوداوية كما في البحران لتناول الصابغ كالشراب الأسود.

وإن تجمدت مع رقة كانت محتملة لتشرب الأعصاب لها الموجب للفالج **(وكالزنجاري)** الشبيه بصدأ الحديد **(والكراثي)** الشبيه بالكراث **(وهما: لإفراط الحرارة المحترقة)** إذ لونهما يدل على ذلك.

«فصل»

(ورابعها:) أي رابع أصول لون البول الخمسة **(الأسود، وقد يكون إما لفرط الاحتراق)** للخلط **(إن كان معه صفرة)** لأن الحرارة توجب التخلخل للأجزاء إن كانت كثيرة فيحدث بذلك السطوح التي يتراءى منها الصفرة **(وتقدمته قوة رائحة)** إذ الحرارة تعفن الشيء قبل أن تحرقه، فإذا احرقت فلا رائحة ولذا قال وتقدمته **(أو)** يكون الأسود **(لجمود)** في الخلط **(إن كان)** السواد **(مع كمودة)** إذ البرد يزيل الشفافية بسبب القبض **(و)** لكن هذا القسم يكون مع **(عدم رائحة)** إذ الحرارة توجب الرائحة لا البرودة **(و)** قد يكون السواد **(لحركة مادة سوداوية)** وخروجها مع البول **(كما في البحران)** للأمراض السوداوية **(و)** قد يكون السواد **(لتناول الصابغ كالشراب الأسود)** إذا ضعفت الطبيعة عن التصرف فيه لضعف فيها أو لكثرة في الصابغ.

وخامسها: الأبيض، فمنه حقيقي كلون اللبن، ويدل على غلبة البلغم، وغلبة البرد، أو ذوبان شحم أو سمين، أو أعضاء أصلية كما في آخر الدق، ومنه مشفٍ ويقال له أبيض مجازاً ويدل إما على عدم التصرف في الماء البتة وهو رديء مويس عن النضج، أو على سدد

«فصل»

(**وخامسها**:) أي خامس أُصول لون البول الخمسة (**الأبيض**) وهو: على أقسام (**فمنه حقيقي، كلون اللبن، ويدل على غلبة البلغم**) فإنه إذا خالط البول أفاده لونه (**و**) يدل أيضاً على (**غلبة البرد**) لأن البلغم بارد (**أو**) يدل البول الأبيض على (**ذوبان شحم أو سمين**) بسبب حرارة قوية، تذيبهما فيختلطان بالبول، والفرق بين البلغمي وبين هذا أن البلغمي لا يجمد في القارورة، بخلاف هذا فإنه يجمد والشحمي أسرع جموداً من السميني إذ الشحم أصلب (**أو**) يدل البول الأبيض على ذوبان (**أعضاء أصلية**) من عصب ورباط وغشاء وما أشبه لأنها شديدة البياض (**كما**) يحدث هذا (**في آخر الدق**) فإن الحرارة إذا أفنت الرطوبات شرعت في إذابة الأعضاء الأصلية، ويكون ذلك مع عفونة بسبب الحرارة وضمور البدن بسبب الذوبان (**ومنه**) أي من أقسام البول الأبيض (**مشفٍ**) أي يكون شفافاً كلون الماء (**ويقال له أبيض مجازاً**) إذ الأبيض هو ما يكون كاللبن (**ويدل**) هذا القسم من الأبيض (**إما على عدم التصرف**) أي عدم تصرف الطبيعة (**في الماء البتة**) فخرج كما شرب (**وهو رديء مويس عن النضج**) لأنه يدل على ضعف الطبيعة جداً (**أو**) يدل (**على سدد**) قليلة في المجاري حتى لم تمنع نفوذ

وتمنع نفوذ الصابغ لها.

والثاني: القوام، فالرقيق لعدم النضج، وخصوصاً في الصبيان، وهو: فيهم أردأ لأن بولهم الطبيعي أغلظ، أو لسدد، أو لكثرة شرب الماء.

والغليظ إما لعدم النضج، أو لنضج خلط في غاية الغلظ،

المائية الصرفة فيها لرقة الماء **(وتمنع نفوذ الصابغ لها)** أي للمائية إذ قوام الصابغ أغلظ.

«فصل»

(والثاني:) من أجناس أدلة البول السبعة **(القوام)** أي الثخن **(فالرقيق)** لا ثخن ولا غلظ له علامة **(لعدم النضج)** لأن المائية إذا نضجت في الكبد والعروق مع الأخلاط لا بد وأن يثخن ويغلظ **(وخصوصاً في الصبيان)** لأن بولهم المعتاد أغلظ من بول الكبار **(وهو:)** أي الرقيق **(فيهم)** أي في الصبيان **(أردأ)** من الرقيق في الكبار **(لأن بولهم الطبيعي أغلظ)** فإن الرطوبات النية في أبدانهم أكثر لكثرة مأكلهم بدون ترتيب وكثرة حركتهم الموجبة لسيلان الرطوبة فتندفع مع مائية البول **(أو)** يكون الرقيق علامة **(لسدد)** في مجاري البول تسبب احتباس الغليظ ولا تمنع الرقيق، ويعلم ذلك بإحساس الثقل هناك لما اجتمع فيه من المادة **(أو)** علامة **(لكثرة شرب الماء)** فيزيد الماء على المادة الغليظة ويكون البول رقيقاً.

(و) البول **(الغليظ)** علامة **(إما لعدم النضج)** لفضول غليظة قد خالطت البول ولو كان ناضجاً لاستوى قوامه **(أو لنضج خلط)** كان **(في غاية الغلظ)** وخالط البول فسبب غلظة البول، فإن المادة الغليظة جداً إذا نضجت تكون

ويفرق بينهما بما تقدم من إفراط الغلظ والمعتدل القوام للنضج.

والثالث: الصفاء، والكدورة، فالصافي للنضج، ويتبعه سكون الأخلاط والكدر لعدم النضج لأن النضج يتبعه استواء القوام، وقد يكون الكدر لسقوط القوة، أو ورم باطني، والكدر

لها غلظة أيضاً (**ويفرق بينهما**) أي بين الغليظ الذي لعدم النضج والغليظ الذي دخله خلط مفرط في الغلظة (**بما تقدم من إفراط الغلظ**) بأن كان البول المتقدم مفرط الغلظ ثم نقص بعد ذلك فرط غلظه وصار أقل غلظاً فإنه دليل نضج الخلط الغليظ بخلاف ما يكون غلظه لعدم النضج فإنه لا يكون مسبوقاً ببول مفرد الغلظ (**و**) البول (**المعتدل القوام**) علامة (**للنضج**) إذ النضج علامة لاستعداد المادة للافراغ، وذلك إنما يكون باعتدال القوام إذ كل واحد من الغلظة والرقة مانع عن سهولة الدفع، أما الغلظة فواضح، وأما الرقة فلأن الرقيق يدخل في خلل المجاري ويتشربه العضو فيعسر دفعه.

«فصل»

(**والثالث**:) من أجناس أدلة البول السبعة (**الصفاء**) بأن يكون البول صافياً (**والكدورة**) ضد الصفاء (**فالصافي**) علامة (**للنضج**) لأن الناضج يعتدل قوامه فلا يبقى بعضه مائياً، وبعضه أرضياً غليظاً (**ويتبعه**) أي يتبع الصفاء (**سكون الأخلاط**) أي تترتب الأجزاء الأرضية ولا تختلط بالماء (**والكدر**) علامة (**لعدم النضج**) لعكس ما ذكر (**لأن النضج يتبعه استواء القوام**) كما عرفت فلا يكدر (**وقد يكون الكدر لسقوط القوة**) إذ الحار الغريزي إذا سقط لم تكن قوة لتعمل في البول، فالبرد يسبب تخثره فلا يصفو

المنشور ينذر بصداع كائن أو مطل، والغلظ يفارق الكدر باستواء قوامه، وقد يكون غليظاً صافياً كبياض البيض.

والرابع: الرائحة، فالمنتنة جداً لإفراط العفونة، أو قروح عفنة في مجاري البول إن كان معه نضج،

(أو ورم باطني) فإن ورم الأحشاء موجب لفساد الهضم فتجتمع فضلات كثيرة تخرج بعضها مع البول فتكدر البول بها **(والكدر المنشور)** أي الذي يكون فيه أجزاء منتشرة **(ينذر بصداع كائن أو مطل)** أي مشرف قريب الوقوع، لأن الصداع إنما يحدث من أبخرة مادة غليظة وإذا تكونت تلك الأبخرة صعد قسم منها إلى الدماغ فيورث الصداع، ودخل قسم منها مع مائية البول فتكدرت **(و)** لا يخفى أن **(الغلظ)** على وزن عنب **(يفارق الكدر باستواء قوامه)** أي قوام الغلظ دون الكدر. فإن الكدر يختلف قوامه حيث اختلطت المائية والأرضية والرياح اختلاطاً غير تام **(وقد يكون)** البول **(غليظاً صافياً كبياض البيض)** وليس بكدر لما بين الصفاء والكدورة من التضاد، ولا يخفى أن هذا الكلام من تتمة قوله ـ والغلظ ـ لتحقيق الفرق بين الكدر والغلظ.

«فصل»

(والرابع:) من أجناس أدلة البول السبعة **(الرائحة)** وجوداً وعدماً، قلة وكثرة **(فالمنتنة جداً)** الكثيرة الرائحة الكريهة علامة **(لإفراط العفونة)** في الخلط بسبب الحرارة ونحوها فإذا اختلط شيء منها مع البول تعفن وأنتن **(أو)** علامة لـ **(قروح عفنة في مجاري البول)** اكتسبت المائية منها عفونة وكراهة رائحة بسبب اختلاطها بمادتها **(إن كان معه)** أي مع البول **(نضج)**

وعدم الرائحة النتنة لجمود وفجاجة وربما دل على سقوط القوة، والمعتدلة: للنضج.

والخامس: الزبد، فكثرته، وكبره، وبطء انفقائه، يدل: على مادة غليظة لزجة فلذلك هو: في أمراض الكلى رديء،

لأن النضج علامة استواء الحرارة الغريزية فليس سببها الحرارة فلا بد وأن يكون سببها القروح (**وعدم الرائحة النتنة**) في البول علامة (**لجمود وفجاجة**) في الخلط إذ لو كانت هناك حرارة أثرت في البول وأورثت عفونة، فعدم العفونة إطلاقاً علامة عدم الحرارة، وإذا لم تكن حرارة كانت فجاجة وجمود بسبب البرد (**وربما دل**) عدم النتن (**على سقوط القوة**) بشرط أن يسبقه بول نتن جداً فإنه يدل على أن الطبيعة لم تتمكن من دفع المادة ليخلطها بالبول ويدفعها (**و**) الرائحة (**المعتدلة**:) بأن كانت المائية ذات رائحة عفنة بقدر المتعارف علامة (**للنضج**) إذ الطبيعة عملت فيه حتى نضج ثم أعرضت عنه لعدم مطمع لها فيه حتى صار زائداً حتى نتن فدفعته.

«فصل»

(**والخامس**:) من أجناس أدلة البول السبعة (**الزبد**) وذلك يحصل بسبب رطوبة لزجة تخالطها الهواء بحيث لا يتمكن الهواء من خرق الذرات المائية التي توسطتها (**فكثرته، وكبره**) في القارورة أو عند البول على الأرض وما أشبه (**وبطء انفقائه**) وانعدامه (**يدل: على مادة غليظة لزجة**) اختلطت مع ريح غليظة (**فلذلك**) الذي ذكرنا من دلالته على مادة غليظة (**هو:**) أي الزبد المتصف بهذه الصفات (**في أمراض الكلى رديء**) أي إذا

ينذر بطول من المرض.

والسادس: الرسوب، فالدال منه على كمال النضج، هو: الأملس الأبيض المستوي المجتمع في أسفل القارورة، والراسب المحمود أحمد،

كان المريض مبتلى بمرض الكلية وصار زبد بوله كذلك كان علامة لرداءة كليته و(**ينذر بطول من المرض**) فإن الكلية غليظة يعسر تحليل الفضول فيها فإذا كانت المادة لزجة غليظة طال مرضها.

«فصل»

(**والسادس**:) من أجناس أدلة البول السبعة (**الرسوب**) وهو: ذرات توجد في البول. قد ترسب تحت البول، وقد تعلق في وسطه، وقد ترتفع فوقه، ويتبين ذلك بالقارورة (**فالدال منه على كمال النضج، هو: الأملس**) إذ الخشونة تحدث من عصيان بعض الأجزاء على النضج فيختلف فصل الطبيعة في الأجزاء ويكون الراسب خشناً (**الأبيض**) لأن الطبيعة إذا صلحت غير كل شيء إلى صورة الأعضاء الأصلية التي هي البياض (**المستوي**) في القوام فلا يكون بعض الأجزاء غليظاً وبعضاً رقيقاً، إذ الطبيعة الصالحة تعمل عملاً واحداً والقابل الصالح يقبل قبولاً واحداً (**المجتمع**) ذلك الراسب (**في أسفل القارورة**) إذ لو كمل النضج مال كل جزء من الراسب إلى أسفل القارورة لثقله الأرضي (**و**) لا يخفى أن (**الراسب المحمود**) الذي كمل نضجه (**أحمد**) من عديم الراسب، إذ كمال النضج يقتضي تشبه بعض الأجزاء بالأعضاء الأصلية في الأرضية فتخرق المائية وترسب ولو لم يكن

ثم المتعلق الذي يرى في وسط القارورة، ثم الغمام، وهو: يرى في أعلاها.

وأما الرسوب الرديء فكالأشقر، والأسود والكمد، والنخالي،

راسب دل على عدم النضج إن كان معه راسب ممزوج أو على عدم صحة المجاري إن لم يكن معه راسب أصلاً لبقائه عند السدد **(ثم)** بعد ذلك في الحسن، الراسب **(المتعلق الذي يرى في وسط القارورة)** لأنه يدل على نضج متوسط فليس له ذلك الثقل الذي يسبب رسوبه الكامل **(ثم)** بعد ذلك في الحسن **(الغمام، وهو:)** الأجزاء التي **(يرى في أعلاها)** أي أعلى القارورة للدلالة على عدم النضج واختلاطها بالهواء والأرياح.

«فصل»

وأما **(الرسوب الرديء فكالأشقر)** لأنه يدل على عدم النضج، فهو في الدرجة الأولى من الرداءة إذ الحسن هو الأبيض، والأشقر بياض خالطه حمرة، ويدل على غلبة الدم الذي هو أسلم الأخلاط **(والأسود)** لأنه يدل على كثرة السوداء التي تخالط البول بحيث عجزت الطبيعة عن إحالتها **(والكمد)** الذي زالت شفافيته وذلك وليد البرودة. لأنها توجب هذا اللون بسبب التجمد، وهذا اللون يدل على غلبة البرودة التي لم تتمكن الطبيعة من نضجها **(والنخالي)** منسوب إلى النخالة، وهو: الرسوب الذي لا يكون مقداره في العرض كثيراً وهو يدل على جرب في المثانة أو العروق أو على ذوبان الأعضاء فتتفتت الأجزاء وتتشتت ليبسها وصلابتها وتخرج مع البول

والقشوري والخراطي، والصفائحي.

فأردؤها: الراسب، ثم المتعلق، ثم الغمام، إلا أن يكون تعلقه لريح، وعدم الرسوب إما لعدم النضج،

(**والقشوري**) منسوب إلى القشر والمراد به القشر التحتاني للبيض وهو الرسوب الذي يكون كثير العرض قليل الثخن، وهو يدل على جرب أو قروح في المثانة (**والخراطي**) منسوب إلى الخراطة، وهي: رطوبة تنفصل من جرم الأمعاء، وقد بلغت إلى حد الانعقاد فهو يخرج مع البول، وسببه مرض في المثانة أو الكلية أو الأعضاء الأصلية (**والصفائحي**) وهو: الرسوب كثير العرض وكثير الثخن ويدل على انفصال صفائح كبار من الأعضاء القريبة من مخرج البول كالمثانة ونحوها.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

«فصل»

إذا عرفت الأقسام المتقدمة نقول: (**فأردؤها**:) أي أردأ الأقسام المذكورة (**الراسب**) في أسفل القارورة لأنه يدل على حرارة محرقة زائدة أوجبت كثرة الأرضية أو برودة زائدة مجمدة (**ثم المتعلق**) في وسط القارورة، فإنه يدل على ضعف في السبب المنحرف الموجب للتسفل (**ثم الغمام**) لأن حدوثه يدل على ضعف شديد في السبب (**إلا أن يكون تعلقه**) في الوسط أو طفوه في فوق (**لريح**) لا لضعف السبب فإنه يكون الطافي على هذا أردأ من المتعلق لأنه يدل على وجود رياح شديدة بالإضافة إلى قوة السبب (**وعدم الرسوب إما لعدم النضج**) إذ النضج يسبب ميل كل جزء ثقيل إلى الأسفل، فعدمه يوجب الخلط، أو عدم تمكن الطبيعة من العمل في

أو لسدد في مجاري البول، أو لقلة مادة، على أن الرسوب يقل في الأصحاء والمهزولين، ويكثر في المرضى والسمان المتدعين، لأن الصحيح قد يخلو عن مادة تندفع مع البول بالنضج، والرسوب المدي يخالف الخام، النتن، وتقدم الورم،

الأجزاء الأرضية ليخرجها مع البول **(أو لسدد في مجاري البول)** فيمنع عن الخشن الراسب، ويجوز الماء الصافي إلى المثانة فيخرج صافياً من غير راسب **(أو لقلة مادة)** في البدن فلا يخرج منها شيء مع البول **(على أن الرسوب يقل في الأصحاء)** جسماً **(والمهزولين، ويكثر في المرضى والسمان)** جمع سمين **(المتدعين)** جمع المتدع بتشديد التاء من اتدع على وزن اكتسب: من الوداعة بمعنى عدم الرياضة وعدم الحركة **(لأن الصحيح قد يخلو عن مادة تندفع مع البول بالنضج)** فلا راسب لبوله، وأما المهزول فلأن هزاله يوجب جذب الأعضاء المواد فلا تبقى مادة تخرج من البول، بخلاف المرضى فإن مرضهم يمنع عن اعمال الحرارة في الغذاء كاملاً فتبقى الفضلات الغذائية في أبدانهم وتخرج من البول، وهكذا السمان فإنه حيث لا مجال لامتداد عروقهم تبقى الفضلات غير المنجذبة في أبدانهم كثيرة فتخرج مع البول.

«فصل»

(والرسوب المدي) وهو المادة الباقية في الجسم من تقيح وجرب فتخرج مع البول **(يخالف)** البلغم **(الخام)** الخارج مع البول بثلاثة أشياء الأول **(النتن)** في المدي لتأثير الحرارة فيها وتقيحها **(و)** الثاني **(تقدم الورم)** فإن

وسهولة الاجتماع، والتفرق.

والسابع: مقدار البول، فكثرته لكثرة شرب الماء، أو ذوبان الأعضاء أو استفراغ الفضول كما في البحران الإدراري إن كان مع قوة، وأعقبته راحة، والبول الرديء أسلمه أغزره، وقلته

المادة إنما تجتمع بعد الورم **(و)** الثالث **(سهولة الاجتماع، والتفرق)** فإذا حركت القارورة تفرق الراسب المادي بسهولة، ثم يجتمع بسهولة لدى استقرارها بسبب النضج الحاصل للمادة، والبلغمي بعكس كل ذلك وإن اشتركا في البياض والغلظ.

«فصل»

(والسابع:) من أجناس أدلة البول السبعة **(مقدار البول، فكثرته)** بالنسبة إلى المتعارف إما **(لكثرة شرب الماء)** فيخرج من مجرى البول **(أو ذوبان الأعضاء)** الأصلية ونحوها كما في الحميات المحرقة فيسري الذائب إلى المثانة ويخرج بولاً **(أو استفراغ الفضول)** الكائنة في البدن فتدفعها الطبيعة **(كما في البحراني الإدراري)** فإن المادة تتوجه إلى المثانة **(إن كان مع قوة)** خروج البول **(وأعقبته راحة)** إذ استفرغ الفضول الكثيرة من مجرى ضيق يوجب الدفع، وحيث إنها كانت ثقلاً على البدن أوجب إفراغها راحة **(والبول الرديء)** من الأقسام السابقة المذكورة **(أسلمه أغزره)** بأن يأتي منه المقدار الكثير مرة واحدة لا أن يأتي قليلاً قليلاً تدريجاً، لأن الكثير بالإضافة إلى إراحة البدن يدل على قوة القوة الدافعة، بخلاف التدريجي القليل فإنه يدل على ضعفها **(وقلته)** عطف على قوله ـ فكثرته ـ أي قلة البول

تدل على فرط تحلل، أو فناء رطوبة، أو سدد، أو إسهال، وقلة البول جداً مع قلة التحلل ينذر بالاستسقاء.

في البراز، يدل بلونه فالطبيعي منه خفيف النارية، فإن اشتدت ناريته فلحرارة تحرق، ولغلبة مرار، وإن نقصت فلفجاجة،

ـ مطلقاً ـ عن المقدار الطبيعي **(تدل على فرط تحلل)** في المواد فخرجت من المنافذ الأخر **(أو فناء رطوبة)** كما يكون عند قلة شرب الماء **(أو سدد)** يمنع خروج الغليظ من المائية فيخرج الرقيق فقط ويكون قليلاً لعدم خروج قسمه الغليظ **(أو إسهال)** فينصرف الماء إلى جهة البراز فيقل في البول **(وقلة البول جداً مع قلة التحلل)** بأن لم تظهر علامات تحلل المائية **(ينذر بالاستسقاء)** إذ هو: يدل على شقوق في مجاري البول فينصرف الماء إلى حوالي الأمعاء فيوجب الاستسقاء.

«فصل»

(في البراز) وهو بالكسر ثفل الغذاء قاله: الجوهري **(يدل بلونه)** على المزاج كما يدلّ بسائر خصوصياته على ما يأتي **(فالطبيعي منه)** أي من البراز **(خفيف النارية)** لأن الثفل ينصب إليه قدر كبير من الصفراء لتلدغ الأمعاء الحاوية له لدفع ما فيها وغسلها، ولون الصفراء أحمر ناصع فإذا اختلطت بالأثفال الكيلوسية ولونها أبيض انكسرت حمرتها إلى نارية خفيفة **(فإن اشتدت ناريته)** بأن صار لون الثفل أحمر ناصعاً **(فلحرارة تحرق)** والحرارة من شأنها التحمير **(ولغلبة مرار)** الصفراء فتشتد صفرة البراز لزيادة الصبغ **(وإن نقصت)** ناريته **(فلفجاجة)** حاصلة من البرد فيقل تولد الصفراء أو

وبياضه، لغلبة بلغم أو سدة في مجرى المرارة فينذر ذلك البياض بالقولنج واليرقان، والمدي والقيحي: لانفجار دبيلة إلى جانب الأمعاء، وربما يجلس المتدع التارك للرياضة شيئاً شبيهاً بالقيح فينفعه ويزول به ترهله الحادث له لفرط الدعة والبراز الأسود كالبول الأسود، والبراز الأخضر إن لم يكن عن احتراق كالزنجاري، والكراثي دل على: فرط جمود.

صبغها (**وبياضه**:) أي بياض البراز (**لغلبة بلغم**) فإن البلغم أبيض فيغلب بياضه على صفرة الصفراء (**أو سدة في مجرى المرارة**) فلا تفرز كثيراً حتى ينصبغ البراز كثيراً (**فينذر ذلك البياض**) الحاصل من السدة ويعرف بكون البياض في هذا القسم تدريجياً بخلاف البلغمي فبياضه دفعي (**بالقولنج واليرقان**) أما الأول فلاحتباس الثفل في الأمعاء، وأما الثاني فلأن الصفراء إذا لم تندفع إلى الأمعاء تندفع مع الدم إلى الأعضاء (**و**) البراز (**المدي والقيحي**:) إنما يكونان (**لانفجار دبيلة إلى جانب الأمعاء**) فتجري مادتها وقيحها مع البول، والفرق أن الصورة الخلطية باقية في القيح دون المادة (**وربما يجلس**) أي يقعد للغائط (**المتدع**) كالمكتسب وزناً (**التارك للرياضة**) فيدفع (**شيئاً شبيهاً بالقيح**) في بياضه وغلظه (**فينفعه ويزول به ترهله الحادث له لفرط الدعة**) فإن الفضلات المجتمعة توجب ترهل البدن، فإذا خرجت بالبراز زال الترهل (**والبراز الأسود كالبول الأسود**) في الدلالة فإن كليهما وليدا فرط احتراق أو فرط جمود (**والبراز الأخضر إن لم يكن عن احتراق كالزنجاري**) الشبيه بصدأ الحديد (**والكراثي**) الشبيه بالكراث فإنهما من الاحتراق بل كان كالنيلنجي مثلاً (**دل على: فرط جمود**) فتحصل من تركيب

ويدل بمقداره، فقلته لقلة الفضول الغذائية، أو لاحتباسها في الأمعاء فينذر بالقولنج، وقد يكون لضعف الدافعة، وكثرته لأضداد ذلك.

ويدل بقوامه، فرقته: لضعف الهضم، أو لسدد في الماساريقا،

السوداء والصفرة، فالأول من البرد، والثاني من الصفراء التي أفرزت إلى المعدة.

«فصل»

(**ويدل**) البراز على حالة المزاج (**بمقداره**) أيضاً بأن كان أكثر من الطبيعي أو أقل أو مساوياً له (**فقلته لقلة الفضول الغذائية**) لأنه ثفل الغذاء فإذا قل فضوله قلّ البراز (**أو لاحتباسها**) أي الفضول (**في الأمعاء**) فلا يخرج منها إلا القليل (**فينذر بالقولنج**) لما تقدم من أن انسداد الأمعاء الوليد من الاحتباس سبب القولنج (**وقد يكون**) قلة البراز (**لضعف الدافعة**) فتبقى الأغذية في الأمعاء مدة طويلة، وتتبخر أجزاء منها فيبقى مقدار قليل يخرج بصورة البراز (**وكثرته**) أي كثرة البراز (**لأضداد ذلك**) الذي ذكرناه في باب القلة.

«فصل»

(**ويدل**) البراز (**بقوامه**) على حالة المزاج (**فرقته**:) بأن يكون أرق من القوام الطبيعي إما (**لضعف الهضم**) فرطوبته التي كانت ينبغي أن تصرف إلى الأعضاء تبقى في الثفل ويخرج رقيقاً (**أو لسدد في الماساريقا**) وهي عروق رقاق بين المعدة والكبد يمر فيها الغذاء منها إلى الكبد، فإنه إذا انسدت هذه

أو لضعف جذبها، أو لنزلة، أو لغذاء مزلق.

واللزج، أما لغذاء لزج أو لخلط لزج، أو لذوبان، إن كان معه نتن، وسقوط قوة.

والزبدي: لرياح معها، أو غليان،

العروق لم تمر الرطوبة الصالحة إلى الكبد وبقيت مع الثفل فيخرج البراز رقيقاً **(أو لضعف جذبها)** أي جذب الماساريقا وتبقى الرطوبة كما في السدة **(أو لنزلة)** تنصب من الرأس فتختلط بالثفل وتأبى الكبد من جذب الليكوس لفساده بالنزلة فيخرج البراز الرقيق المخلوط من الثلاثة **(أو لغذاء مزلق)** يزلق ما في المعدة.

«فصل»

(و) البراز **(اللزج، إما لغذاء لزج)** لا يفعل فيه الهاضمة مقدار ما يزيل لزوجته فيخرج لزجاً **(أو لخلط لزج)** اختلط مع البراز **(أو لذوبان)** الأعضاء الأصلية، فإن لها لزوجة لغلظ قوامها ودسومتها، فإذا اختلط الذائب بالبراز أورثه لزوجة **(إن كان معه)** أي مع كونه لزجاً **(نتن)** إذ الذوبان لا يكون إلا بحرارة غريبة وهي تعفن الذائب **(وسقوط قوة)** إذ الحرارة المفرطة التي تقدر على إذابة الأعضاء الأصلية تضعف القوة.

«فصل»

(و) البراز **(الزبدي:)** الذي فيه فقاعات كزبد البحر إنما يكون **(لرياح معها)** أي مع الرطوبات **(أو غليان)** فإن الحرارة تحدث الرياح وتحركها

واليابس، أما لفرط تحلل بسبب تعب، أو فرط حرارة، وخصوصاً في الكلى والكبد، أو لقلة شرب الماء، أو يبس أغذية أو كثرة بول.

وأفضل البراز ما كان سهل الخروج متشابهاً، معتدل القوام، والقدر، والوقت، والرائحة، غير ذي بقابق،

(و) البراز (**اليابس، إما لفرط تحلل**) للرطوبة (**بسبب تعب**) يولد الحرارة فتبخر الأجزاء المائية (**أو فرط حرارة**) في المزاج لحمى ونحوها (**وخصوصاً في الكلى والكبد**) فإنهما إذا كانتا حارتين تفنيان رطوبات الثفل بالتبخير لمجاورتها للأمعاء ولأنهما تجذبان حينئذ الرطوبات للترويح عنهما وللتغذية (**أو لقلة شرب الماء**) وقد تقدم أن الماء هو الذي يرقق الغذاء (**أو يبس أغذية**) يبساً ذاتياً فتقل رطوبة الثفل (**أو كثرة بول**) فتنصرف الرطوبات إليه فلا تبقي للترقيق شيء كثير من الماء.

«فصل»

(**وأفضل البراز ما كان سهل الخروج متشابهاً**) أي غير مختلف القوام إذ اختلافه يدل على عدم النضج الكامل (**معتدل القوام**) لا يابساً ولا رقيقاً (و) معتدل (**القدر**) لا كثيراً فيدل على عدم الهضم للغذاء، ولا قليلاً فيدل على حرارة مبخرة أو نحو ذلك (و) معتدل (**الوقت**) فلا يتقدم خروجه على الوقت المعتاد ولا يتأخر عنه بل يأتي في كل يوم في وقت خاص (و) معتدل (**الرائحة**) لا نتناً كثيراً ولا بدون رائحة إطلاقاً (**غير ذي بقابق**) كصوت الماء

وغير ذي قراقر، وغير ذي زبدية، والرائحة المنكرة، واللون المنكر، يدلان على: الموت.

(الجملة الثانية) في قواعد الجزء العملي من الطب بقول كلي، والجزء العملي، ينقسم إلى: علم حفظ الصحة وإلى: علم العلاج،

في الكوز (**وغير ذي قراقر**) بأن لا يصحب خروجه أحد الصوتين، إذ هما يدلان على أرياح غليظة هي علامة برودة الأمعاء فلا تتمكن من تحليل الرياح (**وغير ذي زبدية**) بأن لا يكون بعض البراز كالزبد، لأنه يدل على ما ذكر من الأرياح الغليظة، وإنما قلنا بأن المتصف بهذه الصفات أفضل البراز، لأن كل ما يخالفه يدل على سوء مزاج وانحراف كما تبين مما سبق (**والرائحة المنكرة**) بأن تكون عفنة جداً (**واللون المنكر**) بأن يكون أسود كمداً شديداً (**يدلان على: الموت**) أما الرائحة فلأنها تدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة العفنة، وأما اللون فلأنه يدل على انحراف عظيم مما سبب سقوط القدة وكل من موت الحرارة وسقوط القدة سبب الهلاك إلا إذا شاء الله سبحانه الصحة.

(**الجملة الثانية**) من الفن الأول (**في قواعد الجزء العملي من الطب**) حيث ذكرنا في أول الكتاب أن الطب جزآن نظري وقد تقدم، وعملي وهو هذا (**بقول كلي**) أي بيان القواعد الكلية للطب العملي (**والجزء العملي ينقسم إلى: علم حفظ الصحة**) وإنه كيف يمكن التحفظ على الصحة حتى لا تنحرف (**وإلى: علم العلاج**) وإن الصحة إذا انحرفت كيف يمكن إرجاعها

ولنبتدئ بحفظ الصحة، والطبيب لا يلزمه إبقاء الشباب والقوة ولا أن يبلغ كل شخص الأجل الأطول فضلاً عن أن يمنع الموت، وذلك لأن البدن لا يمكن تكونه إلا من رطوبة مقارنة لحرارة تنضجها وتغذوها وتدفع فضلاتها فهي لا محالة: تفعل في الرطوبة، وتحللها، وإذا دام المؤثر الواحد في المتأثر الواحد اشتد تأثيره في كل وقت، وإذا كثر التحلل ضعفت الحرارة لغاء مادتها،

(**ولنبتدئ بحفظ الصحة**) لأنه أهم حتى لا يقع الإنسان في الانحراف فيحتاج إلى العلاج (**والطبيب لا يلزمه إبقاء الشباب والقوة**) لأنهما خارجان عن قدرته، فلكل منهما أمد حسب ما جعل الله سبحانه إذا انتهى وقته انتقلا، نعم يتمكن الطبيب من تمديد شيء يسير منهما (**ولا**) يلزم الطبيب (**أن يبلغ كل شخص الأجل الأطول**) بأن يصير عمر الإنسان مائة وعشرين مثلاً لأنه ليس باختياره أيضاً (**فضلاً عن أن يمنع الموت**) إلى الأبد ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[1] و(**ذلك**) الذي ذكرنا من أنه لا يلزم الطبيب (**لأن البدن لا يمكن تكونه إلا من رطوبة**) هي: المني من الرجل والمرأة ودم الحيض (**مقارنة**) تلك الرطوبة (**لحرارة تنضجها، وتغذوها، وتدفع فضلاتها**) إذ بدون الحرارة لا يمكن شيء من ذلك (**فهي**) أي الحرارة: (**لا محالة: تفعل في الرطوبة، وتحللها**) وتعدمها (**وإذا دام المؤثر الواحد في المتأثر الواحد اشتد تأثيره في كل وقت**) لأن المتأثر تقل مقاومته تدريجاً، وبمقدار ضعفه يقوى المؤثر أثراً (**وإذا كثر التحلل**) من الرطوبة (**ضعفت الحرارة**) الغريزية (**لغاء مادتها**) من

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

وضعف الهضم، وقل إيراد البدل الذي لولاه لم يبق البدن مدة تكونه فضلاً عن استكماله، ولا يزال كذلك حتى تفنى الرطوبة، وتنطفئ الحرارة، وذلك هو: الموت الطبيعي، المقدر أجله لكل شخص بحسب مزاجه وقوته، فغاية فعل الطبيب أن يبلغ كل شخص منتهى الأجل، إن لم يتولد مفسد خارجي، وأن يحفظ صحة كل سن على ما يليق به وذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن

المقدار الأصلي، إذ الحرارة أيضاً تقل بمرور الزمن وبالعمل، فإن العمل لا يكون إلا بصرف الطاقة **(وضعف الهضم)** الذي لا يكون إلا بالحرارة فإنه إذا ضعفت الحرارة ضعف مفعولها **(وقل)** لضعف الهضم **(إيراد البدل الذي لولاه)** أي لولا ذلك البدل **(لم يبق البدن مدة تكونه)** أي كونه فإن البدن إنما يبقى لوصول بدل ما يتحلل إليه **(فضلاً عن استكماله)** أي لولا بدل ما يتحلل لم يبق البدن أصلاً فكيف يزيد في أقطاره الثلاثة وينمو **(ولا يزال كذلك)** تنعدم الرطوبة فالحرارة فيقل الهضم فيضعف البدن والقوة **(حتى تفنى الرطوبة)** بالكلية **(وتنطفئ الحرارة)** ويقع الموت **(وذلك)** الانطفاء **(هو: الموت الطبيعي المقدر أجله)** أي وقته **(لكل شخص بحسب مزاجه وقوته)** اللذين ركبهما الله سبحانه وتعالى فيه، إذاً **(فغاية فعل الطبيب)** الذي يكون في متناوله وتحت قدرته **(أن يبلغ كل شخص منتهى الأجل)** الذي يقتضيه مزاجه وقوته. بأن لا يخترمه المرض فيموت وقد بقي منهما في بدنه شيء **(إن لم يتولد)** أي للمزاج **(مفسد خارجي)** كأن يحترق أو يغرق أو ما أشبه ذلك **(وأن يحفظ)** عطف على أن يبلغ **(صحة كل سن على ما يليق به)** لئلا يمرض ومزاجه قابل للصحة **(وذلك)** يكون **(بحماية الرطوبة الغريزية عن**

العفونة وحراستها عن التحلل الزائد عن المجرى الطبيعي وملاك الأمر في ذلك هو: تعديل الأسباب الضرورية، وقد بينا ذلك وبينا ما هو الأفضل من الأهوية.

تدبير المأكول، كل صحة أردنا حفظها على حالها أوردنا عليها الغذاء الشبيه في الكيفية، وإن أردنا نقلها إلى أفضل منها أوردنا عليه الضد،

العفونة وحراستها) أي الرطوبة الغريزية **(عن التحلل الزائد عن المجرى الطبيعي)** وهما سبب كل مرض **(وملاك الأمر في ذلك)** أي قوام الأمر في باب حفظ الرطوبة وحراستها **(هو: تعديل الأسباب)** الستة **(الضرورية، وقد بيّنا)** سابقاً **(ذلك)** الأسباب الستة الضرورية **(وبيّنا ما هو الأفضل من الأهوية)** فنصرف الكلام إلى تدبير الخمسة الأخر من الأسباب الضرورية.

«فصل»

في **(تدبير المأكول)** لحفظ الصحة **(كل صحة أردنا حفظها على حالها)** حتى لا تزول **(أوردنا عليها الغذاء الشبيه في الكيفية)** بالمزاج فإن الشبيه للشيء يمده ويحفظه. وذلك بخلاف ما لو أوردنا عليه غذاءً مخالفاً له فإنه يخرجه من الاعتدال والصحة إلى الانحراف والمرض فإن المعتدل لو أوردنا عليه غذاءً بارداً أو حاراً أخرجه من الاعتدال إليهما، وهما: يسببان الأمراض وهكذا **(وإن أردنا نقلها)** أي الصحة **(إلى أفضل منها)** بأن مال المزاج إلى خلاف الاعتدال فأردنا رد الاعتدال إليه **(أوردنا عليه الضد)** فإن مال المزاج المعتدل إلى البرودة أوردنا عليه الغذاء الحار وبالعكس فهذا

وليقتصر من الغذاء على الخبز النقي من الشوائب الرديئة كالشيلم، وعلى اللحم الحولي من الضأن، والعجول، والأجدية، والدجاج والقبج، والطيهوج، والحلو الملائم، وليقتصر من الفواكه على : التين، والعنب، وعلى الرطب في البلاد المعتاد فيها أكله،

الغذاء الضد يطرد الحالة الطارئة ويرجع الصحة والاعتدال إلى نصابهما **(وليقتصر)** من أراد حفظ الصحة **(من الغذاء على الخبز)** المأخوذ من الحنطة، فهو حار باعتدال كثير الغذاء سريع الانهضام **(النقي من الشوائب الرديئة كالشيلم)** وهو حب أسود في الحنطة يوجب فساده وقد اعتاد الطحانون على أخذه **(وعلى اللحم الحولي من الضأن)** أي الذي له حول منها فإنه قريب إلى الاعتدال **(والعجول)** وهو ولد البقر **(والأجدية)** جمع جدي **(والدجاج)** مثلث الدال **(والقبج، والطيهوج)** فإن لحوم هذه الحيوانات ملائمة لبدن الإنسان كما ثبت في المفردات **(والحلو الملائم)** فإن جميع أقسامه ملائم للبدن لأن الأعضاء حلوة، نعم بعض أقسامه ـ كالحلو ـ لا يلائم بعض الأمزجة ولذا قيده المصنف رحمه الله بالملائم، واستدلوا لكون البدن يحب الحلو بأن الإنسان إذا أكل أطعمة مختلفة ثم أكل شيئاً حلواً بعدها ثم تقيأ خرج الحلو آخر الأطعمة مما يدل على شدة تعلق البدن به حتى أنه لا يقذفه إلا في آخر زمان الاضطرار **(وليقتصر من الفواكه على: التين)** فهو كثير الغذاء مخصب للبدن **(والعنب)** فهو كالتين إلا أنه أقل غذاءً منه وأسرع إلى التخصيب **(وعلى الرطب)** الطري فهو مغذٍ مخصب للبدن **(في البلاد المعتاد فيها أكله)** وذلك لاعتياد الهاضمة له، أما سائر

وأما الأغذية الدوائية كلها فلا يلتفت إليها إلا لتعديل مزاج، أو مأكول.

ولا يأكل بلا شهوة، ولا يدافع الشهوة الهائجة،

البلاد فقالوا إنه يولد الدم الرديء المستعد للعفونة. وكأن سبب ذلك أن الهواء في هذه البلاد لا تلائم الرطب ولذا لا يخلق فيها ومن المعلوم أن حكم داخل البدن وخارجه مساوٍ إلا فيما سبب أمر خارجي الاختلاف **(وأما الأغذية الدوائية كلها)** وقد تقدم تفسير الغذاء الدوائي **(فلا يلتفت إليها)** فإن حفظ الصحة إنما يكون بإيجاد بدل ما يتحلل في الجسد، والغذاء الدوائي فيه الأجزاء الدوائية التي لا تصلح لكونها بدلاً، بالإضافة إلى أنها تولد كيفية زائدة فتكون موجبة لانحراف الصحة **(إلا لتعديل مزاج)** بأن تكون الصحة قد انحرفت فيستعمل الغذاء الدوائي لتعديل المزاج وإرجاع الصحة إلى نصابها **(أو)** يستعمل لتعديل **(مأكول)** بأن يكون المأكول غير ملائم للبدن المعتدل فيخلط به الغذاء الدوائي ليلائم المأكول البدن كما يخلط لحم الأوز بالخل ليزول بذلك غلظه.

«فصل»

(ولا يأكل) الإنسان الغذاء **(بلا شهوة)** حقيقية إذ الشهوة دليل خلو المعدة، فعدمها دليل على امتلائها فيكون الأكل من إدخال الطعام على الطعام وذلك موجب للفساد لتحير الطبيعة بين القديم والجديد فلا يصلح الهضم، فإن الهضم المناسب للثاني يفسد الأول والمناسب للأول يجعل الثاني نياً غير مهضوم، ومقابل الشهوة الحقيقية الشهوة الكاذبة الحاصلة من المرض فإنها لا اعتبار بها **(ولا يدافع)** الإنسان **(الشهوة الهائجة)** بأن يترك

وليؤكل في الصيف الغذاء البارد بالفعل وفي الشتاء الحار بالفعل.

وإدخال طعام على طعام آخر لم ينهضم الأول رديء، ودونه إطالة زمان الأكل لما يختلف الهضوم، وتكثير الألوان

الأكل إذا تحركت الشهوة، فإن ذلك يضر بالبدن إذ إن المعدة إذا لم تجد مأكلاً امتصت الرطوبات الأصلية وبالأخص الصفراء وذلك يوجب يبساً وأمراضاً صفراوية (**وليؤكل في الصيف الغذاء البارد بالفعل**) إذ حرارة الصيف توجب تحليل الحرارة الغريزية فإذا أكل الغذاء الحار تعاونا في إفناء الغريزية، وأما الغذاء البارد فهو يقاوم الحرارة الخارجية ويحصر الغريزية في المعدة فتجود الهضم (**و**) ليؤكل (**في الشتاء**) الغذاء (**الحار بالفعل**) إذ لو أكل الغذاء البارد اجتمع البردان في توليد الفضول البلغمية وإخماد الحرارة الغريزية، بخلاف ما إذا كان الغذاء حاراً فإنه يزيل جمود الدم، ويرققه فيتحرك نحو الخارج ليقاوم البرد وقوله ـ بالفعل ـ في المقامين مقابل بالخاصية.

«فصل»

(**وإدخال طعام على طعام آخر لم ينهضم الأول رديء**) لما تقدم من أن الطبيعة تتحير بينهما فإن هضمت الأول على قدره بقي الثاني نياً، وإن هضمت الثاني على قدره فسد الأول، وأيهما فسد أفسد الثاني (**ودونه**) أي دون الإدخال في الرداءة والسوء (**إطالة زمان الأكل**) وهذا غير ما يستلزم من تجويد المضغ، وإنما كان الإدخال والإطالة رديئتين (**لما يختلف الهضوم**) كما تقدم، ومن المعلوم أن الإطالة أيضاً فرع من الإدخال (**وتكثير الألوان**)

محير للطبيعة، والغذاء اللذيذ أحمد لولا الإكثار منه.

وملازمة التفه تسقط الشهوة وتكسل، والحامض يسرع الهرم، ويجفف الأعضاء، ويضر العصب بلدغه، والحلو يرخو المعدة، ويحمي البدن،

من الأطعمة المختلفة في المزاج في أكلة واحدة **(محير للطبيعة)** إذ كل لون يحتاج إلى هضم خاص لاختلاف الألوان في قبول الهضم فإن أقبلت الطبيعة على بعضها دون بعض فسد الثاني وأفسد الأول، وإن أقبلت على الجميع فسد ما يحتاج إلى كثرة الهضم ونحوها وأفسد أيضاً **(الغذاء اللذيذ أحمد)** إذ الطبيعة تتلقاه بالقبول فتعمل فيه بكل نشاط وقوة **(لولا الإكثار منه)** فإن اللذيذ الموجب لإقبال الطبع مغرٍ للإكثار وهو مضر.

«فصل»

(وملازمة) الإنسان للطعام **(التفه)** الذي لا طعم له **(تسقط الشهوة)** إلى الأكل **(وتكسل)** لأن التافه يولد الرطوبة فتسترخي فم المعدة ولا تبقى على خشونتها الموجبة للشهوة، وتبتل الأعصاب برطوبته فيحدث الكسل لأنه وليد الرطوبة كما تقدم **(و)** ملازمة الطعام **(الحامض يسرع)** إلى الإنسان **(الهرم)** لأن الحامض كثير البرودة، واليبس، وهما يضادان الدم الحار الرطب فيضعف الحار الغريزي فيستولي الهرم **(ويجفف الأعضاء)** لما عرفت من يبوسة الحامض **(ويضر العصب بلدغه)** فإن الحامض يلدغ كما هو المحسوس **(و)** ملازمة الطعام **(الحلو يرخي المعدة)** لأن للحلو حرارة معتدلة فيسبب سيلان الرطوبة الموجبة للارتخاء **(ويحمي البدن)** لأن الحلو

والمالح يجفف البدن، ويهزله، فليدفع مضرة الحامض بالحلو، والحلو بالحامض، ومضرة التفه بالمالح والحريف، وهما به.

وليترك الغذاء وفي النفس منه بقية شهوة، وملازمة الحمية تنهك البدن، بل هي: في الصحة كالتخليط في المرض.

مولد للدم والصفراء الحارين فيسببان حرارة البدن (و) ملازمة الطعام (**المالح يجفف البدن**) لأن المالح يجفف الرطوبة (**ويهزله**) إذا السمن إنما يتولد من الرطوبة فإذا جفت هزل البدن (**فليدفع**) الإنسان الحافظ على صحته (**مضرة الحامض بالحلو**) فيأكلهما مخلوطان أو معاً (و) مضرة (**الحلو بالحامض**) كذلك (و) ليدفع (**مضرة التفه بالمالح والحريف**) كالفلفل فإنهما ضدان للتفه فيدفعان مضرته (و) ليدفع مضرتـ(**هما**) أي المالح والحريف (**به**) أي بالتفه، وذلك بخلط أحدهما بالآخر، أو الجمع بينهما في الأكل.

«فصل»

(**وليترك**) الإنسان الحافظ على صحته (**الغذاء**) فلا يأكل (**وفي النفس منه بقية شهوة**) إذ لو بقي بعض المعدة خالية لم يوجب هضم الغذاء الموجب لانتفاخه وجعاً في المعدة ولا إيذاءً لها ولا عسر الهضم، وذلك بخلاف ما لو امتلأ فإن الهضم يوجب ذلك كله، وذلك مفسد للغذاء موجب للأمراض الوليدة من سوء الهضم ونحوه (**وملازمة الحمية**) باجتناب بعض المآكل الطيبة والمواظبة على لطافة الغذاء وخلوه عن ما يضر بالمرض (**تنهك البدن**) وتهزله إذ القوة إنما تأتي من مختلف الأطعمة ولطائفها قليل القوة ضعيف العمل فيهزل البدن وتضعف قواه (**بل هي:**) أي الحمية (**في الصحة**) رديء (**كالتخليط في المرض**) فإن عدم الحمية في المرض يوجب

ومراعاة العادة في الوجبات وغيرها واجبة، ومن اعتاد أن يستمرئ الأغذية الرديئة فلا يغتر بها فيولد على طول الأيام أمراضاً رديئة، فليترك ذلك بالتدريج.

تكثير المواد في البدن والطبيعة لضعفها بسبب المرض لا تتمكن من هضمها فتحدث فضول توجب أمراضاً جديدة، أو زيادة في المرض السابق قال ابن الأعسم:

لا تحتمي في صحة بلا غرض فهو كترك الاحتما حال المرض

«فصل»

(**ومراعاة العادة**) السابقة (**في الوجبات**) للأكل بأن يأكل كل يوم مرة ومرات في الأوقات المعينة (**وغيرها**) كالمآكل الغليظة أو اللطيفة الكثيرة أو القليلة أو ما أشبه ذلك (**واجبة**) إذ الطبيعة إذا اعتادت على شيء عملت بقدره فإذا ترك ذلك الشيء تصرفت الطبيعة في الأمر الجديد تصرفاً سيئاً وذلك موجب للمرض، مثلاً لو كان من عادة الإنسان الأكل صباحاً كانت الطبيعة مستعدة للهضم القوي في هذا الوقت، فإذا لم يأكل هضمت الرطوبات الأصلية وهكذا بالنسبة إلى سائر الخصوصيات (**ومن اعتاد أن يستمرئ الأغذية الرديئة**) كأكل المالح أو الغليظ أو الفاسد من الفاكهة والطعام (**فلا يغتر بها**) ولا يظن أن طبيعته قد اعتادت على ذلك فلا يضر، إذ كثيراً ما يظهر الأثر بالتكرار (**فيولد على طول الأيام أمراضاً رديئة**) بسبب تراكم الفضول، أو ضعف الطبيعة تدريجاً أو نحو ذلك (**فليترك ذلك**) الغذاء الرديء المعتاد (**بالتدريج**) لأن الترك الدفعي ربما أضر بسبب عدم اعتياد الطبيعة لهذا الترك.

والصفراوي غذاؤه: مبرد مرطب، والدموي غذاؤه: مبرد قامع، والبلغمي غذاؤه: مسخن ملطف، والسوداوي غذاؤه: مرطب مسخن.

وقد نهى المجربون عن الجمع بين الأغذية، ويعسر علينا إثبات كثير منها بالقياس

«فصل»

الإنسان يجب أن يلاحظ غذاؤه حسب مزاجه حتى لا يضر الغذاء بمزاجه (و) على هذا فـ (**الصفراوي**) المزاج (**غذاؤه:**) الصالح لمزاجه (**مبرد مرطب**) لأن الصفراء حار يابس فيجب أن يكون الغذاء ضد حاله ليعتدل (**والدموي**) المزاج (**غذاؤه:**) الصالح لمزاجه (**مبرد قامع**) للرطوبة لأن الدم حار رطب (**والبلغمي**) المزاج (**غذاؤه:**) الصالح لمزاجه (**مسخن ملطف**) لأن البلغم بارد رطب (**والسوداوي**) المزاج (**غذاؤه:**) الصالح لمزاجه (**مرطب مسخن**) لأن السوداء يابس بارد، والأغذية المذكورة مخالفة لأمزجة هؤلاء فتقربها نحو الصحة والاعتدال.

«فصل»

(**وقد نهى المجربون عن الجمع بين الأغذية**) الآتية في وقت واحد (**ويعسر علينا إثبات كثير منها بالقياس**) إذ لم يدل ذلك على وجه النهي وإن أي فساد يترتب على هذا الجمع، لكن ذكر بعضهم السبب، وكيف كان فالتجربة كافية في الامتناع، لأن دفع الضرر المظنون بحكم العقل لازم

قالوا: لا يجمع بين السمك الطري واللبن، فيولدان أمراضاً مزمنة كالجذام والفالج، ولا لبن مع حامض، حتى نهوا عن الجمع بين المضيرة والإجاصة ولا السويق على الأرز باللبن، ولا العنب على الرؤس، ولا الرمان على الهريسة.

تدبير المشروب قالوا: لا يجمع بين ماء النهر وماء البئر

(**قالوا: لا يجمع بين**) أكل (**السمك الطري واللبن، فيولدان أمراضاً مزمنة كالجذام والفالج**) لأنهما غليظان يسرع إليهما الفساد فإن استحالا إلى الدخانية أولدا الجذام الوليد من السوداء، وإن استحالا إلى البلغم أولدا الفالج، فإنه في الأغلب وليد منه (**ولا لبن مع حامض، حتى نهوا عن الجمع بين المضيرة**) المطبوخة باللبن (**والإجاصة**) التي فيها قليل حموضة، قالوا: لأن الحموضة تجبن اللبن في المعدة فيحدث القولنج ونحوه (**ولا السويق على الأرز باللبن**) فإنهما منفخين فيولدان القولنج (**ولا العنب على الرؤس**) لأن في العنب رطوبة وفي الرؤس بلغمية لزجة، فيتولد منهما مختلف الأرياح إن اعملت الحرارة فيهما، ويوجبان بطلان الحرارة الغريزية وخمودها (**ولا الرمان على الهريسة**) لأن الرمان قابض نافخ، والهريسة غليظة لزجة، فإذا عملت القبوضة في الغليظة أورث تجمداً وثقلاً على الهضم ونحوه.

«فصل»

في (**تدبير المشروب**) للتحفظ على الصحة (**قالوا: لا يجمع**) في الشرب (**بين ماء النهر وماء البئر**) لأن الأول لطيف، والثاني غليظ، فيحدثان

ما لم ينحدر أحدهما وأفضل المياه مياه الأنهار، وخصوصاً الجارية على تربة نقية فيتخلص الماء من الشوائب، أو على الحجارة، وخصوصاً الجارية إلى الشمال أو إلى المشرق وخصوصاً المنحدرة إلى أسفل، وخصوصاً إذا بعد المنبع، فإن كان مع هذا خفيف الوزن يخيل لشاربه أنه حلو،

أرياحاً كما هو المشاهد في الخارج إذا جمعا، إذ اللطيف يريد أن يخترق الغليظ ليصعد، ولذا إذا شربا معاً أحدثا قراقر ونفخاً ولكن هذا (**ما لم ينحدر أحدهما**) عن المعدة، وإلا فلا بأس لرفع المحذور (**وأفضل المياه مياه الأنهار**) لأن حركتها تلطفها وتطيبها لكثرة مرور الهواء وعبورها على الأرض التي تأخذ أدرانها (**وخصوصاً الجارية على تربة نقية**) لا وسخ فيها (**فيتلخص الماء**) بسبب الجريان عليها (**من الشوائب**) إذ يرسب قسم منها، وتلطف الأرض القسم الآخر (**أو**) الجارية (**على الحجارة**) كما في الجبال ونحوها (**وخصوصاً الجارية إلى الشمال**) باللف والدوران غالباً، وإلا فالأنهار تجري إلى الجنوب لاصطدام الماء بنسيم الشمال اليابس فيلطفه أكثر مما لو كان جارياً إلى الجنوب (**أو**) الجارية (**إلى المشرق**) لما عرفت سابقاً من أن الرياح المشرقية أفضل من المغربية فإذا اصطدم الماء بها اكتسب طيباً (**وخصوصاً**) الأنهار (**المنحدرة إلى أسفل**) لأن حركتها تزداد بالانحدار فيكثر لطفها (**وخصوصاً إذا بعد المنبع**) لكثرة حركة الماء حينئذٍ الموجب لكثرة لطافته (**فإن كان**) الماء (**مع هذا**) الوصف المذكور (**خفيف الوزن**) قليل الأملاح والمخالطات (**يخيل لشاربه أنه حلو**) وعن المصنف أن سبب ذلك أن مثل هذا الماء بلطافته يرقق رطوبة الفم وينفذها في جرم

ولا يحتمل الشراب منه إلا قليلاً، فذلك البالغ خصوصاً إذا كان مع هذه غمراً شديد الجرية، وماء النيل قد جمع أكثر هذه المحامد.

وماء العين لا يخلو من غلظ، وأردأ منه مياه القنى، ثم ماء البئر، وماء النز أردأ من الجميع.

اللسان فيشبه في ذلك فعل الحلو في اللسان، فإن الحلو لحرارته المعتدلة يسيل رطوبات اللسان ويلينها فتنفذ تلك الرطوبات إلى باطنه، فإذا فعل الماء ذلك خيل للحاسة أنه حلو أيضاً فتأمَل **(ولا يحتمل الشراب منه)** أي من هذا الماء **(إلا قليلاً)** فإن مثل هذا الماء للطافته ينفذ في جميع أجزاء الشراب فيكسر قوته، بخلاف الماء الثقيل فلأنه لا يكسر قوة الشراب إلا المقدار الكثير منه **(فذلك)** الماء الذي اتصف بالصفات المتقدمة هو: **(البالغ)** في الفضيلة **(خصوصاً إذا كان مع هذه)** الصفات **(غمراً)** أي كثيراً لأن كثرته تمنع عن إفساد المفسد له و**(شديد الجرية)** لأن قوة الحركة تسبب دخول أجزاء الهواء فيه فيزيد من لطافته **(وماء النيل قد جمع أكثر هذه المحامد)** والرافدان أفضل منه والفرات منهما أفضل.

«فصل»

(وماء العين لا يخلو من غلظ) لأن تجمع الماء تحت الأرض يورث تلوثه بالأبخرة الأرضية إلا إذا كانت العين بعيدة فيلطف بالجري والشمس والهواء **(وأردأ منه مياه القنى)** لكثرة أبخرتها بطول مكثها تحت الأرض **(ثم ماء البئر)** لأنه بالاضافة إلى الأبخرة راكد غير متحرك فلا يلطف بالهواء والجري **(وماء النز)** الذي ينز من الأرض ويترشح **(أردأ من الجميع)** لتردده في مسام الأرض واختلاطه بالأملاح والعفونات وتعفنه بالأبخرة.

وإنما ينبغي أن يستعمل الماء، بعد شروع الغذاء في الهضم، وأما عقيبه فيفجج وفي خلله أردأ، على أن من الناس من ينتفع بذلك، ومن الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفة، فإذا شرب قويت، وذلك لتعديله حرارة المعدة، وأما على الريق، وعقيب الحركة خصوصاً الجماع، وعقيب المسهل،

«فصل»

(وإنما ينبغي أن يستعمل) الإنسان **(الماء)** لشربه **(بعد شروع الغذاء في الهضم)** لأن الماء يرققه حينئذٍ ليعمل في الغذاء الهاضمة ولو لم يستعمل حينئذٍ الاحترق لكثرة الحرارة **(وأما)** شرب الماء **(عقيبه)** أي عقيب الغذاء بلا فصل **(فيفجج)** لأنه يكتسب رطوبة وبرودة فيصعب على الهاضمة العمل فيه **(و)** شربه **(في خلله)** أي وسط الغذاء **(أردأ)** لأنه يبرد المعدة فيضعف الهضم أو يبطله **(على أن من الناس من ينتفع بذلك)** أي باستعماله عقيب الغذاء أو في وسطه وهو: الحار المزاج الذي إذا لم يرطب غذاءه بالماء احترق الغذاء في معدته لكثرة الحرارة **(ومن الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفة)** لحرارة معدته الموجبة لتطلبها بارداً لا غذاءً والطبيعي يعرض على خلاف مطلبها **(فإذا شرب)** الماء **(قويت)** شهوته **(وذلك لتعديله)** أي الماء **(حرارة المعدة)** فتتوجه المعدة إلى الطعام لأنه قد قضى طلبها **(وأما)** شرب الماء **(على الريق)** قبل الأكل **(وعقيب الحركة خصوصاً الجماع)** الموجب لتفتح المسام **(وعقيب المسهل)** الموجب

وعقيب الحمام، وعلى الفاكهة، وخصوصاً البطيخ فرديء جداً، ماءً كان المشروب أو شراباً.

فإن لم يكن بد فقليل من كوز ضيق الرأس امتصاصاً،

لتطلب الجسد من التبريد (**وعقيب الحمام**) الحار (**وعلى الفاكهة، وخصوصاً البطيخ فرديء جداً**) أما على الريق فلأن الأعضاء الرئيسية بعد باقية على بردها فالماء ينفذ فيها لعدم الغذاء المعاوق له عن النفوذ، إذ الغذاء لو كان موجوداً اختلط به الماء فلم يقدر على النفوذ، وإذا نفذ الماء في الأعضاء يخشى من إطفائه الحرارة الغريزية فيوجب الهلاك بغتة أو الاستسقاء بوصوله إلى الكبد، وكلما كان أبرد كان أردأ، وأما بعد الحركة، والجماع، والحمام، فلجذب الأعضاء للماء حينئذٍ كثيراً فيكون حاله حال الشرب على الريق، وأما بعد المسهل فلأن إفراغ المسهل للرطوبة أوجب تطلب الأعضاء للماء كثيراً فيحتمل حدوث الأمر السابق، وأما على الفاكهة فلأنه تجتمع رطوبة الماء مع رطوبة الفاكهة وخصوصاً البطيخ الذي هو: أكثر الفواكه رطوبة وأسرعها فساداً، وذلك سبب لفساد الفاكهة في المعدة وعدم هضمها، ثم إنه لا فرق في المحذور المتقدم (**ماءً كان المشروب أو شراباً**) والشراب أضر كما لا يخفى.

«فصل»

(**فإن لم يكن بد**) من شرب الماء في الأحوال المتقدمة لعطش كثير (**فقليل من كوز ضيق الرأس امتصاصاً**) إذ القليل خير من الكثير وتضييق رأس الكوز يعين في عدم وصول الماء مرة إلى المعدة لينجذب إلى الأعضاء، وإنما ينحدر تدريجاً مما يوجب كسر سورته والامتصاص يوجب

وكثيراً ما يكون عطش من بلغم لزج، أو من بلغم مالح، وكلما روعي هذا العطش بالشرب ازداد، فإن صبر عليه نضجت الطبيعة بالتسخين المادة المعطشة وأذابتها. ولهذا كثيراً ما يسكن بالأشياء الحارة كالعسل.

تدبير الحركة والسكون البدنيين،

حرارة الماء بالفم والمجاري، فلا يرد على المعدة بارداً ليؤذي وتقوى الحرارة الغريزية حينئذٍ على مقاومته لئلا يضر **(وكثيراً ما يكون عطش من بلغم لزج)** في المعدة فتطلب الطبيعة الماء ليحل البلغم ويزول لكن الماء لا يقدر على حله لسرعة زوال الماء ونفوذه لرقته فيطلب الماء ثانياً وثالثاً **(أو من بلغم مالح)** يلدغ المعدة فيطلب الماء لإزالته **(وكلما روعي هذا العطش بالشرب)** للماء **(ازداد)** العطش لأن الماء يزيد في غلظ ذلك البلغم فيزداد العطش، لأنه كلما كانت المادة أكثر كان المفعول أكثر **(فإن صبر عليه)** أي على العطش **(نضجت الطبيعة بالتسخين المادة المعطشة وأذابتها)** إذ تعمل الطبيعة فيها وتهضمها وتذيبها فيسكن العطش من نفسه **(ولهذا)** الذي ذكرنا من أن هذا العطش من البلغم **(كثيراً ما يسكن بالأشياء الحارة كالعسل)** لأن الحرارة تزيل البلغم لمضادتها له، ثم لا يخفى أن المصنف قد تعرض هنا للشراب ـ أي الخمر ـ بصورة مسهبة وحيث إنه محرم خارج عن محل ابتلاء المسلم أضربنا عنه صفحاً.

«فصل»

في **(تدبير الحركة والسكون البدنيين)** مقابل ما يأتي من الحركة والسكون النفسيين يريد أن يبين أنه تبقى فضلات في الجسم لا تدفع بالبول

بقاء البدن بدون الغذاء محال، وليس غذاء يصير بجملته جزء وعضو بدن بل لا بد أن يبقى منه عند كل هضم أثر ولطخة، فإذا تركت وكثرت على طول الزمان اجتمع شيء له قدر يضر بكيفيته بأن يسخن البدن بنفسه، أو بالعفن، أو يبرد البدن في نفسه، أو بإطفاء الحرارة الغريزية، أو يضر بكميته بأن

والبراز فلا بد من الحركة لدفعها وتحليلها **(بقاء البدن بدون الغذاء محال)** عادي كما سبق وجهه **(وليس غذاء يصير بجملته جزء وعضو بدن)** لأن الغذاء ليس متشابهاً كاملاً للعضو حتى يصير بجملته جزأه **(بل لا بد أن يبقى منه)** أي من الغذاء **(عند كل هضم)** شيء لا يدفع بالبول والبراز من **(أثر ولطخة)** والمراد بها قطعة من الغذاء، مقابل الأثر الذي هو: عبارة عن كيفية أو ذرات، ووجه البقاء أن الغذاء إذا صار سيالاً ليكون جزء البدن ينفذ في العروق إلى الأعضاء وكثيراً ما يجذب العضو غذاءً فلا يعمل في جميعه بالهضم فيبقى بعضه هناك كلاً على الطبيعة **(فإذا تركت)** اللطخة الزائدة في البدن ولم تخرج **(وكثرت على طول الإمان)** لالتحاق لطخات أخر بها **(اجتمع شيء له قدر يضر بكيفيته)** أي بما يحدث من الكيفية المخالفة للبدن **(بأن يسخن البدن بنفسه)** إن كان حاراً بالذات **(أو بالعفن)** الموجب لحدوثه إن لم يكن حاراً، إذا تجمع الفضول يوجب عدم عمل الحار الغريزي فيها فيستولي عليها حار غريب يعفنها، فيتولد من عفونتها حرارة غريبة مؤذية للبدن **(أو يبرد البدن في نفسه)** إن كان بارداً بالذات **(أو)** يبرد **(بإطفاء الحرارة الغريزية)** لما يسبب من خنقها وتجميدها فيستولي البرد المضر بالبدن **(أو يضر)** الفضول المجتمعة **(بكميته)** أي بمقداره **(بأن**

يسدد، ويثقل البدن، ويوجب أمراض الاحتباس، وإن استفرغت تأذى البدن بالأدوية، لأن أكثرها سمية، ولأنها لا تخلو من إخراج الخلط الصالح المنتفع به، فهذه الفضلات ضارة لو تركت على حالها في البدن أو استفرغت، والحركة من أقوى الأسباب في منع تولدها لما يسخن الحركة الأعضاء، وتسيل فضلاتها فلا يجتمع على طول الزمان، وهي: تعود البدن الخفة والنشاط،

يسدد) المجاري فيوجب الأمراض **(ويثقل البدن)** ويوجب الكسل **(ويوجب أمراض الاحتباس)** أي احتباس المجاري والفرج كالاسترخاء والتشنج وأمثالهما **(و)** إذا تحقق بقاء الفضول في البدن نقول: **(إن استفرغت)** تلك اللطخات بالإسهال **(تأذى البدن بالأدوية)** التي استعملت في الإسهال **(لأن أكثرها سمية)** فتوذي لأجل إنهاكها القوي وعملها في الأعضاء السليمة عملاً رديئاً **(ولأنها)** أي الأدوية **(لا تخلو من إخراج الخلط الصالح المنتفع به)** لأن المسهل يريد إخراج اللطخة لكنها حيث اختلطت بسائر الأخلاط لا بد من إخراج الجميع لإخراجها **(فهذه الفضلات ضارة لو تركت على حالها في البدن)** ولم تستفرغ **(أو استفرغت)** بالأدوية **(و)** لذا لا بد من علاج لها و**(الحركة من أقوى الأسباب في منع تولدها)** وتحليلها إذا اجتمعت **(لما يسخن الحركة الأعضاء، وتسيل فضلاتها)** بعد إذابتها وترقيقها فتخرج بالعرق والبخار والبول والبراز أو بصورة أوساخ الرأس والعين والأذن ونحوها **(فلا يجتمع)** شيء منها **(على طول الزمان، وهي:)** أي الحركة علاوة على ذلك **(تعود البدن الخفة والنشاط)** لأنها تطرد الكلل، وتنبه الأعصاب، وتسبب التغذية الكاملة للأعضاء فتقوي وتنشط

وتصلب المفاصل، وتقوي الأوتار، والرباطات، والأعصاب، وتؤمن من جميع الأمراض المادية، وأكثر الأمراض المزاجية إذا استعملت المعتدلة منها في وقتها وكان باقي التدبير المستعمل صواباً.

ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء، وكمال هضمه، والرياضة المعتدلة هي: التي تحمر فيها البشرة، ويتبدى العرق،

(**وتصلب المفاصل**) لتكرر حركتها فلا تكون واهية ضعيفة (**وتقوي الأوتار، والرباطات، والأعصاب**) لما تقدم (**وتؤمن من جميع الأمراض المادية**) التي تسببها تجمع المادة والفضلات في البدن، إذ بإذابتها لا تبقى حتى تفسد وتولد الأمراض (**وأكثر الأمراض المزاجية**) ولكن الحركة إنما تسبب الصحة والسلامة (**إذا استعملت المعتدلة منها في وقتها**) كما سيأتي تفصيله (**وكان باقي التدبير المستعمل**) في سائر الستة الضرورية (**صواباً**) لوضوح أن الصحة تقوم على جميعها فصحة أمر واحد منها لا توجب الصحة إلا إذا اجتمعت الجميع على وجهها.

«فصل»

(**ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء**) من المعدة (**وكمال هضمه**) لا قبل ذلك، إذ الرياضة توجب تسخين البدن فيشتد جذب الأعضاء للغذاء، فإذا لم يهضم الغذاء بعد جذبته الأعضاء نياً وذلك مما يسبب سدداً وأمراضاً (**والرياضة المعتدلة هي: التي تحمر فيها البشرة**) لأن الدم يترقق ويميل إلى الخارج فتظهر حمرته من وراء الجلد (**ويتبدى العرق**) لتفتح المسام بالحرارة

وأما الرياضة التي يكثر فيها سيلان العرق فمفرطة، وأي عضو كثرت رياضته قوي على نوع الرياضة، بل كل قوة هذا شأنها، فإن من استكثر من الحفظ قويت حافظته، وكذلك المستكثر من الفكر، ومن التخيل تقوى متخيلته.

الحاصلة من الحركة، وترقق الأبخرة والرطوبات فيسيل العرق **(وأما الرياضة التي يكثر فيها سيلان العرق فمفرطة)** لأنها توجب إذابة الرطوبات الضرورية للبدن وإخراجها فيجف البدن ويحدث يبوسة غير محمودة **(وأي عضو كثرت رياضته قوي)** واشتد لدفع الفضول منه أولاً، واغتذائه بالقدر الصالح من الغذاء ثانياً، وتوجه الروح الملائمة إليه لاستكماله ثالثاً، لكن لا يخفى أن قوته إنما تكون **(على نوع)** تلك **(الرياضة)** التي مارسها لا مطلقاً، فمثلاً لو اعتاد الإنسان على الحركة قويت أعصابه عليها لا على الكتابة، ولو مارس الكتابة قويت يده عليها لا على الخياطة، وهكذا لأن الرياضة إنما توجد النشاط الذي من جنسها لا من غير جنسها **(بل كل قوة هذا شأنها)** تقوى بكثرة الرياضة قوة مناسبة الرياضة **(فإن من استكثر من الحفظ قويت حافظته)** إذ القوة تتكيف بهذا الكيف وتستعد لورود أمثاله عليها فإذا ورد قبلته بسرعة **(وكذلك المستكثر من الفكر)** تقوى قوة تفكيره **(و)** المستكثر **(من التخيل تقوى متخيلته)** وهذا سبب ما يقولون من إن الإيحاء إلى النفس بالشجاعة والكرم وسائر الصفات حسنها وقبيحها ـ بكثرة التفكر فيها والرغبة نحوها وترديد أنا شجاع أو صبور أو نحو ذلك ـ يوجب اتصافها بذلك الوصف.

ولكل عضو رياضة تخصه، فللصدر: القراءة، وليبدأ فيها من الخفية إلى الجهرية بتدريج، والسمع يرتاض: بسماع الأنغام اللذيذة، والبصر: بقراءة الخط الدقيق أحياناً وبالنظر إلى الأشياء الجميلة، وركوب الخيل باعتدال رياضة: للبدن كله، وينفع

«فصل»

(**ولكل عضو رياضة تخصه، فللصدر: القراءة**) لأنها توجب تحرك العضلات الموجب للحرارة المذيبة للفضلات، والجاذبة للغذاء الموجب للنشاط (**وليبدأ فيها**) أي في القراءة (**من الخفية إلى الجهرية**) لئلا تتأذى آلات النفس بالفعل القوي دفعة (**بتدريج**) من الجهر الضعيف إلى القوي، وهكذا في كل رياضة يلزم أن يُبتدأ من الأسهل فالأسهل (**والسمع يرتاض: بسماع الأنغام اللذيذة**) غير الغنائية، أما أنها ترتاض بذلك فلأن كل قوة إنما تقوى بما هو ملائم لها، والصوت الحسن ملائم للسمع، وأما كونها غير غنائية إذ الغناء قد ثبت إضعافها للقوة لما تؤثر في الأعصاب تأثيراً رديئاً (**والبصر:**) يرتاض (**بقراءة الخط الدقيق**) لاشتداد الحركة في الجليدية عند تبصر الأشياء الدقيقة، وقد عرفت أن الحركة توجب تحليل الفضول وتنشط لكن لا بد أن يكون ذلك (**أحياناً**) لا على سبيل الاستمرار، إذ الحركة الكثيرة توجب تحليل القوى فيضعف البصر (**و: بالنظر إلى الأشياء الجميلة**) كالأزهار والأشجار والأطيار والأنهار ونحوها لما تقدم من أن الملائم للقوة يوجب لنشاطها وقوتها (**وركوب الخيل باعتدال**) لا كثيراً مفرطاً ولا قليلاً جداً (**رياضة: للبدن كله**) إذ هو يحرك البدن كله فيوجب التسخين الملائم المحلل للفضول الجاذب للغذاء الكافي (**وينفع**

الناقهين بتحليل بقايا أمراضهم، وكذلك الترجح بالرفق، وأما طرد الخيل فيحلل كثيراً ويسخن، واللعب بالصولجان رياضة للبدن والنفس، لما يلزمه من الفرح بالغلبة، والغضب بالانقهار منه، وكذلك المسابقة بالخيل، وركوب السفن محرك للأخلاط، مثور لها قالع للأمراض المزمنة كالجذام والاستسقاء لما يختلف عن النفس من فرح وفزع ويقوي

الناقهين) الذين قرب قيامهم من المرض **(بتحليل بقايا أمراضهم)** وإذابة الفضول الباقية في البدن والركوب أفضل لهم من الرياضة، لأنها بعنفها قد تسبب أمراضاً جديدة **(وكذلك)** ينفعهم **(الترجح)** أي ركوب الأرجوحة التي هي: حبل يثنى ويعلق ويتحرك الإنسان فيه صعوداً ونزولاً ولكن بشرط كونه **(بالرفق)** إذ الحركة العنيفة لا تلائم نقاهتهم **(وأما طرد الخيل)** أي عدوه بدون مطاردة **(فيحلل كثيراً ويسخن)** أزيد من الملائم **(واللعب بالصولجان رياضة للبدن)** لأنه عمل بدني **(والنفس)** أيضاً **(لما يلزمه من الفرح بالغلبة)** على الطرف الثاني تارة **(والغضب بالانقهار منه)** بسبب غلبة الطرف تارة أخرى، فإن حركة النفس بالفرح والغضب تسبب قوتها ونشاطها لما تقدم **(وكذلك المسابقة بالخيل)** رياضة للبدن بالحركة وللنفس بالانتصار والانقهار مثل اللعب **(وركوب السفن محرك للأخلاط، مثور لها)** أي يثيرها **(قالع للأمراض المزمنة كالجذام والاستسقاء)** فإن هذين مزمنان لأن موادها غليظة متشبثة بالأعضاء لا تتحرك إلا بمثل الركوب وإنما يقلعها ركوب السفن **(لما يختلف على النفس من فرح وفزع)** لخوف الغرق ويشرى النجاة وهكذا مكرراً حتى تتهيأ الأخلاط للانقلاع **(ويقوي)**

المعدة والهضم، وإذا هاج منه غشيان وقيء نفع بإخراج الفضول فلا يبادر إلى حبسه، ومن جملة الرياضة: الدلك فمنه: خشن أي بأيدٍ خشنة أو خرقة خشنة فيحمر اللون، ويخصب ما لم يقع منه إفراط، ومنه: صلب فيشد ويقوي الأعضاء الضعيفة، ومنه: ليّن فيرخي ومنه: كثير فيهزل

ركوب السفينة (**المعدة والهضم**) إذ هي توجد الحرارة فتتحلل الفضول وتنشط الروح فتقوي المعدة، وإذا قويت حسن هضمها (**وإذا هاج منه**) أي من الركوب (**غشيان وقيء**) لانقلاع الخلط وانصبابه إلى المعدة وميله إلى الأعلى لأنه يدرك الهول بالبصر والخلط يريد أن يقاوم الهول (**نفع بإخراج الفضول**) المعلقة (**فلا يبادر**) الشخص (**إلى حبسه**) لأنه تحفظ على الخلط الفاسد المنقلع، وذلك ضار بالبدن لأنه إذا بقي في المعدة فسد وأفسد (**ومن جملة الرياضة: الدلك**) لأنه يذيب الفضول ويخرجها ويطلب الأوتار والأعصاب والرباطات (**فمنه: خشن أي بأيدٍ خشنة**) بالذات (**أو**) بسبب لف (**خرقة خشنة**) عليها والدلك به (**فيحمر اللون**) لأنه يجذب الدم إلى الظاهر (**ويخصب**) البدن لتحلل الفضول وجذب الغذاء إلى الجسم (**ما لم يقع منه إفراط**) إذ ذلك يوجب تحليل البدن لكون الزائل بالدلك أكثر من الغذاء المنجذب بسببه (**ومنه: صلب**) بأن يكون بغمز شديد (**فيشد ويقوي الأعضاء الضعيفة**) لأنه يوجب تحليل الرطوبات فيبقى الباقي صلباً (**ومنه: ليّن**) بأن يكون بغمز ليّن (**فيرخي**) ويضر لأنه يوجب انجذاب الرطوبات إلى العضو المدلوك لإيجاد الحرارة القليلة فيه، ثم لا تتحلل لضعف الدلك (**ومنه كثير**) أي يطول زمان الدلك (**فيهزل**) البدن لكثرة التحليل

ومنه: معتدل فيخصب، وينبغي أن يقدم على الرياضة، الدلك للاستعداد لها، ويستعمل بعدها دلك لاسترداد القوة، وتحليل ما أبقته الرياضة في العضل وقريب من الجلد فلا يحدث الإعياء، وليكن بايدٍ كثيرة ليختلف مواقعها على العضل.

تدبير النوم واليقظة، أفضل النوم هو: الغرق،

الحاصل من طول الدلك (**ومنه: معتدل**) زماناً ومقداراً، وقوة وضعفاً (**فيخصب**) البدن لأنه يجذب الدم ولا يحلل الجسد (**وينبغي أن يقدم على الرياضة، الدلك للاستعداد لها**) لأن الدلك يلين الفضول فتسيلها الرياضة، ولأنه يعد الجسد من الحركة الضعيفة إلى الرياضة التي هي حركة قوية فلا يتأذى بورود القوى عليه دفعة (**و**) من الأفضل أن (**يستعمل بعدها**) أي بعد الرياضة (**دلك لاسترداد القوة**) لأن ذلك يفيد راحة الجسد للتدرج من القوي إلى الضعيف ومنعاً للرطوبات عن التحلل (**و**) لـ(**تحليل ما أبقته الرياضة في العضل وقريب من الجلد**) من الفضول التي انجذبت ولم تحلل بالرياضة (**فلا يحدث الإعياء**) فإنه لو لم يدلك الميت العضلات بسبب التحلل، والقوة لم تسترد بعد (**وليكن**) هذا الدلك الثاني بعد الرياضة (**بايدٍ كثيرة**) أي يمر اليد على الجلد كثيراً (**ليختلف مواقعها**) أي مواقع اليد (**على العضل**) كي يصل أثر الدلك إلى جميع أجزاء البدن وتنتفع الأجزاء به على حدٍ سواء.

«فصل»

في (**تدبير النوم واليقظة**) وبيان المحمود والمذموم منهما (**أفضل النوم هو: الغرق**) بأن يستغرق في النوم ولا ينتبه بسرعة لأنه حينئذٍ تجتمع الروح

المتصل، المعتدل المقدار الحادث بعد هضم الغذاء، وشروعه في الانحدار، وسكون ما يتبعه من: نفخة وقراقر، ومن استعان بالنوم على الهضم، فينبغي أن يبتدىء أولاً على اليمين قليلاً لينحدر الغذاء إلى قعر المعدة

كلها في الباطن فتعمل أعمالها على الوجه الأفضل، بخلاف غيره فإن بقايا الروح مثبوتة على الخارج فعمل ما توجه إلى الباطن منها قليل **(المتصل)** إذ النوم المتقطع مجير للطبيعة فتصرف الروح تارة إلى الداخل، وتارة إلى الخارج ولا يتأتى فيها الأعمال الداخلية كاملة **(المعتدل المقدار)** لا كثيراً فتجتمع في البدن رطوبات كثيرة، إذ اليقظة تحلل قسماً من الرطوبات وتفرغها ولا قليلاً لأنه يكثر حينئذٍ اليقظة الموجبة لتحلل الروح وضعف الهضم **(الحادث بعد هضم الغذاء، وشروعه في الانحدار)** من المعدة **(وسكون ما يتبعه)** أي يتبع الهضم **(من: نفخة وقراقر)** إذ لو كانت المعدة ممتلئة قبل الهضم أوجب تمددها عند الطبخ بسبب تخلخل الغذاء وزيادة حجمه، وذلك موجب للأذية المقتضية للتململ وعدم الاستغراق في النوم، ولو كانت المعدة خاوية فلأن الروح إذا توجهت إلى الباطن ولم تجد شيئاً تحلله حللت الأعضاء الأصلية ولو لم تسكن القراقر أوجب صعود الأبخرة إلى الدماغ وتؤذيه وتوجب خيالات رديئة **(ومن استعان بالنوم على الهضم)** بأن نام قبل هضم الغذاء حتى يكون نومه سبباً في سرعة الهضم إذ النوم يوجب ذلك لتوجه الروح كلها إلى الباطن فتهضم أكثر من اليقظة **(فينبغي أن يبتدىء)** بالنوم **(أولاً على اليمين قليلاً لينحدر الغذاء إلى قعر المعدة)** فإن المعدة ذات طبقتين، وقعرها أقوى هضماً فإن الغذاء بالطبع ميال إلى الأسفل فلو

لميله إلى اليمين، لسهولة جذب الكبد له، فهناك الهضم أقوى، ثم ينام على اليسار طويلاً ليشتمل الكبد على المعدة فيسخنها فإذا تم الهضم عاد إلى اليمين ليعين على الانحدار إلى جهة الكبد.

كان الهضم في أعلاها أقوى لكان نقضاً للغرض، وإنما يبتدىء بالنوم على اليمين **(لميله)** أي القعر **(إلى اليمين)** وإنما جعل كذلك **(لسهولة جذب الكبد له)** أي للغذاء، فإن الكبد في طرف اليمين فجعل القعر الذي يجتمع فيه الطعام في طرفه **(فهناك)** أي عند قعر المعدة يكون **(الهضم أقوى)** لما عرفت، ثم إن سبب كون النوم إلى اليمين قليلاً إنه لو نام طويلاً جذبت الكبد الطعام غير المهضوم إلى نفسها فأحدث ذلك السدة، بالإضافة إلى أن الهضم وقت كون الإنسان نائماً على اليسار أسرع لتدثر المعدة بالكبد، إذ الكبد تقع عليها فتكون حرارة المعدة أكثر مما يسبب سرعة الهضم، فإذا نام على اليمين طويلاً أورث ذلك طول الهضم وذلك ضار **(ثم)** بعد النوم القليل على اليمين **(ينام على اليسار طويلاً ليشتمل الكبد على المعدة)** وتكون بمنزلة دثار المعدة (**فيسخنها**) كما عرفت **(فإذا تم الهضم عاد إلى اليمين ليعين على الانحدار إلى جهة الكبد)** ولا يخفى أن هذا هو سبب ما ورد أن النوم على اليسار من دأب الحكماء، وأما ما ورد من كون النوم على اليمين أفضل فإن ذلك بسبب عدم الضغط على القلب، وكونه في صامتة الأبخرة الصاعدة من المعدة حالة الهضم بالإضافة إلى الأمور الواقعية، ولعل سر استحباب الاستلقاء على القفا بعد الطعام جعل الكبد دثاراً بسبب وضع الرجل اليمنى على اليسرى بالإضافة إلى توزيع الغذاء إلى جوانب المعدة كلها فلا يتقلص إلى جانب فقط بسبب الرياح ونحوها.

والنوم أكثر تعريفاً من اليقظة على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على المادة، واليقظة أكثر تعريفاً على سبيل الإسالة، ومن عرق في نومه كثيراً ولا سبب له ظاهر فبدنه ممتلئ من غذاء أو خلط.

تدبير الاستفراغ والاحتباس، يجب أن يعتني بالطبيعة

«فصل»

(**والنوم أكثر تعريفاً من اليقظة على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على المادة**) لأن الحرارة تجتمع في النوم في الداخل فتكون الطبيعة أكثر استيلاءً على المادة وهضمها من حالة اليقظة (**واليقظة أكثر تعريفاً على سبيل الإسالة**) للفضول وتبخيرها لأن الروح في حالة اليقظة مثبوتة على الأعضاء فإذا تبخرت الرطوبات ووصلت إلى الجلد أخرجتها الأرواح المثبوتة عرقاً وبخاراً بسبب حر الجلد، وذلك لا يكون في النوم لبرودة الجلد، (**ومن عرق في نومه كثيراً ولا سبب له ظاهر**) من حر الهواء وكثرة الدثار (**فبدنه ممتلىء من غذاء**) غير مهضوم (**أو خلط**) لأن الرطوبة المتكونة من الطعام والخلط تخرج ـ أحياناً ـ بسبب عمل الروح فيهما في حال النوم.

«فصل»

في (**تدبير الاستفراغ والاحتباس**) والمراد بهما هنا الخروج إلى البراز لئلا يبقى في البدن ثفل (**يجب أن يعتني**) الإنسان (**بالطبيعة**) بالخروج إلى

فتلين إن احتبست بمثل مرقة دهنية اسفيدباجة، كثيرة السلق والاسفاناج وباللليموئية، وبالقرطم، وأما التين المركب بالقرطم فنعم الملين وخصوصاً للمشايخ، وبمثل الفتل الملينة والحقن اللينة إن لم يحصل الغرض من المرقة، والاحتقان بالدهن ينفع المشايخ بالتليين، وترطيب الأمعاء وتسخينها،

البراز (**فتلين إن احتبست**) فإن احتباس الطبيعة منشأ لمختلف الأمراض فإن المعدة بيت الداء (**بمثل مرقة دهنية اسفيدباجة**) وهي المسماة في الفارسية بـ «آب گوشت» تركب من اللحم والماء والبصل والحمص (**كثيرة السلق**) فإن مثل هذا المرق يعين الطبيعة، ويليّن المعدة والأمعاء، وتليّن الثفل وتحدره والسلق تهيج البطن للانطلاق وتلذع الأمعاء (**والاسفاناج**) يغسلها ويليّنها (**وباللليموئية**) لأنه يقطع البلاغم الغليظة اللزجة ويغسل المعدة (**وبالقرطم**) لأنه يليّن ويسهل الكيموسات الغليظة (**وأما التين المركب بالقرطم**) بأن يؤخذ من لباب القرطم مع عشرة أضعافه تيناً يابساً ويطبخان فيشرب منه (**فنعم المليّن**) لأن التين يجلو ويقطع البلغم ويليّن البطن، فإذا ركب مع القرطم كان مفعوله أحسن (**وخصوصاً للمشايخ**) لأنهم أحوج إلى إزالة البلغم لما تستولي عليهم من الرطوبة الغريبة (**وبمثل الفتل**) جمع فتيلة ما يحمله الإنسان في دبره (**الملينة**) كالنباتات ونحوه (**والحقن اللينة ان لم يحصل الغرض من المرقة**) إلى غير ذلك مما يذكر في باب الفتل (**والاحتقان بالدهن**) خصوصاً بالزيت الخالص (**ينفع المشايخ بالتليين، وترطيب الأمعاء، وتسخينها**) فإن أعضاء الشيخ يستولي عليها البرد واليبس فتحتاج إلى الترطيب والتسخين، وهما يعينان الهضم، هذا كله في

وليحتبس الطبيعة إذا أفرط لينها بمثل السماقية، والحضرمية، والزرشكية والتفاحية، وليقلل الدهن والسلق.

ومن المستفرغات المعتادة في حال الصحة: الحمام، والجماع، فلنقل فيهما في الحمام، أفضله ما كان قديم البناء، عذب الماء واسع الفضاء،

الاستفراغ وأما الاحتباس فنقول: **(وليحتبس)** الشخص **(الطبيعة إذا أفرط لينها)** حتى لا يضعف البدن باستفراغ ما يحتاج إليه من الأغذية، ولا تتأذى المجاري بكثرة الاستفراغ **(بمثل)** الأغذية والأدوية **(السماقية، والحصرمية، والزرشكية، والتفاحية)** فإن كل هذه الأمور قابضة **(وليقلل الدهن والسلق)** لأنهما مليِّنان.

«فصل»

في الحمام **(ومن المستفرغات)** بصيغة الفاعل **(المعتادة في حال الصحة)**: بل والمرض **(الحمام، و: الجماع، فلنقل)** أي نتكلم **(فيهما)** ولنقدم الكلام **(في الحمام)** فنقول: **(أفضله ما كان قديم البناء)** لا تنفصل منه أبخرة الجص والنورة وسائر أدوات البناء كالاسمنت في هذه الأيام فإنها مضرة بالقلب بخلاف الحمام الذي تقادم عهده فإن هذه المواد قد كسرت سورتها فلا تنفصل عنها أبخرة رديئة **(عذب الماء)** لأن الماء غير العذب قد خالطته أجسام غريبة كبريتية أو غيرها تضر بالصحة، بخلاف الماء العذب الذي يرطب البدن ويعدل يبسه **(واسع الفضاء)** لأن الفضاء الضيق تتجمع في هوائه الأنفاس والأبخرة والأوساخ فيكون التنفس فيه بل الكون فيه مضراً

معتدل الحرارة، والبيت الأول: مبرد مرطب، والبيت الثاني: مسخن مرطب، والبيت الثالث: مسخن مجفف، ولا يدخل البيت الحار إلا بتدريج، فكيف الخروج وطول المقام فيه يوجب الغشي والكرب والخفقان.

لما يتشرب البدن من الهواء بواسطة المسام والنبض **(معتدل الحرارة)** لا كثيرها ليوجب الكرب ويجفف رطوبات البدن ولا قليلها لئلا يحصل المقصود من الحمام الذي هو الترطيب والتسخين، ثم إن الحمامات السابقة كانت أربعة بيوت، المسلخ، وبيت النار، وبيتان بينهما، وكان كثيراً ما يكون في البيت الأول المرحاض، وفي الثاني بيوت النورة **(والبيت الأول:)** من البيوت الداخلة في الحمام باستثناء بيت المسلخ **(مبرد مرطب)** للبدن لأنه بعيد عن بيت النار قريب إلى الهواء الخارجي، فتأثيره إنما هو بالهواء البارد الخارجي والماء الرطب **(والبيت الثاني: مسخن مرطب)** أما التسخين فلاقترابه من المستوقد، وأما الترطيب فلأجل الماء **(والبيت الثالث:)** الذي هو بيت النار **(مسخن مجفف)** أما التسخين لأن فيه الموقد، وأما التجفيف فلفرط تحليل هوائه بحيث لا يتداركه ترطيب الماء **(ولا يدخل)** الإنسان **(البيت الحار إلا بتدريج)** لئلا يكون الانتقال من البارد إلى الحار دفعة فيؤذي البدن بتوارد الأضداد عليه **(فكيف الخروج)** الذي هو أضر إذا انتقل دفعة من الحار إلى البارد لتفتح المسام وتوسعها بسبب الحر فينفذ فيها الهواء البارد الخارجي دفعة ويسبب الأمراض **(وطول المقام فيه)** أي في البيت الحار **(يوجب الغشي والكرب والخفقان)** للقلب لتسخين الروح بالهواء الحار المستنشق فتضطرب ويخفلج القلب لأجله وكثيراً ما

واليابس المزاج يستعمل الماء أكثر من الهواء وقد يضطر إلى رش البيت بالماء وصبه على أرض الحمام ليكثر تبخره فيرطب كما يفعل بالمدقوقين ومرطوب المزاج يستعمل الهواء أكثر من الماء وقد يضطر لزيادة التجفيف إلى إفراط العرق قبل استعمال الماء كما يفعل بالمستسقين

يورث الغشيان لتحرك الأخلاط بسبب الحر وانصبابها إلى المعدة.

«فصل»

(**واليابس المزاج يستعمل الماء أكثر من الهواء**) فيشرب الماء ويبل جسده به ويرش على الأرض ليستنشق الهواء المرطوب وذلك ليترطب مزاجه ولا يزداد يبسه بحرارة المزاج والهواء إذا استعمل الهواء كثيراً بتعريض نفسه للهواء كثيراً هذا لو أراد الإطلاق وإن أراد من الهواء البيت الهوائي ومن الماء البيت المائي فهو مصداق للكلي وأنسب بالوضع ولا يخفى انسياق هذا الكلام إلى آخر الفصل (**وقد يضطر**) اليابس المزاج لزيادة الترطيب (**إلى رش البيت**) أي داره ومحله (**بالماء وصبه على أرض الحمام**) أيضاً إذا ذهب إليه (**ليكثر تبخره فيرطب**) البدن (**كما يفعل بالمدقوقين**) أي المبتلون بمرض الدق (**ومرطوب المزاج يستعمل الهواء أكثر من الماء**) بعكس ذاك ليجفف الرطوبات ولا تزداد باستعمال الماء الكثير (**وقد يضطر لزيادة التجفيف إلى إفراط العرق قبل استعمال الماء**) في الحمام فيجلس مدة في البيت الحار حتى يعرق عرقاً مفرطاً ثم يستعمل الماء (**كما يفعل بالمستسقين**) لتجف الرطوبات الموجودة في بدنهم

وما دام الجلد يربو فلا إفراط فإذا أخذ البدن في الضمور والكرب في التزيد فقد أفرط.

وليزد الدثار وخصوصاً في الشتاء لأن البدن ينتقل من هواء الحمام الحار إلى أبرد منه ولأن ما يتشربه البدن من ماء الحمام يزول عنه الحرارة العرضية فيبرد ويبرد البدن، ولا يدخل الحمام من به

(و) إذا ذهب الإنسان إلى الحمام واستعمل الماء أحس أن جسمه يربو مدة وذلك للحرارة والرطوبة الواردتين على البدن، ثم إذا أطال المكث أحس أن جسمه يضمر بسبب الحرارة الزائدة الموجبة للضمور ـ كما نرى في اللحم إذا قرب من النار ـ فـ(**ما دام الجلد يربو فلا إفراط**) في المكث في الحمام ولا مانع منه لأنه لا يضر (**فإذا أخذ البدن في الضمور**) الذي يدل على كثرة التحلل (و) أخذ (**الكرب في التزيد**) الذي يدل على سخونة الروح والقلب (**فقد أفرط**) في المكث ويلزم الخروج فوراً.

«فصل»

(**وليزد**) المستحم (**الدثار**) بعد الحمام (**وخصوصاً في الشتاء لأن البدن ينتقل من هواء الحمام الحار إلى أبرد منه**) والمسام قد تفتحت وتوسعت فإذا لم يزد من الدثار أثر الهواء البارد فيها وأوجب الأمراض (**ولأن ما يتشربه البدن من ماء الحمام يزول عنه**) أي عن ذلك الماء المثبوت في جلد البدن (**الحرارة المرضية**) التي اكتسبتها بواسطة المسخن الخارجي (**فيبرد**) هو بنفسه (**ويبرد البدن**) فيجتمع على البدن برد الهواء وبرد الماء ولذلك يجب التدثر كثيراً لئلا يتأثر البدن بالبردين (**ولا يدخل الحمام من به**

ورم وتفرق اتصال أو حمى عفنية لم تنضج مادتها، وقد يستعمل الحمام عقيب الغذاء فيسمن، ويخاف منه السدد فليحترز عنها بالسكنجبين الساذج أو البزوري بحسب الأمزجة، وقد يغتذي عقيب الحمام فيسمن باعتدال مع أمن من السدد، وكذلك استعمال الحمام بعد الهضم يسمن باعتدال

ورم) في أي مكان من بدنه كان لأن الحمام يلطف المواد ويسيلها فيزداد الورم مادة بانسياب المواد إليه **(و)** من به **(تفرق اتصال)** بسبب قطع أو نحوه لنفس السبب المتقدم فيوجب التقيح والألم **(أو)** من به **(حمى عفنية لم تنضج مادتها)** بعد لأن بذلك تشتد الحرارة الغريبة فتكون العفونة أكثر ويزداد المرض **(وقد يستعمل الحمام عقيب الغذاء فيسمن)** البدن لأن تحليل رطوبات الجسد يوجب جذب الغذاء على فجاجته إلى البدن وذلك مخصب مرطب **(و)** لكن **(يخاف منه السدد)** لأن الغذاء غير المهضوم غليظ القوام وذلك مما يحدث السدد **(فليحترز عنها)** أي عن السدد **(بالسكنجبين الساذج)** وهو الخل والعسل فقط بدون البزور **(أو البزوري)** أي ما أدخل فيه بزور حارة **(بحسب الأمزجة)** فالثاني لمن ليس مزاجه حاراً وإنما ينفع السكنجبين لأنه يحلل ويفتح السدد والحار منه أقوى **(وقد يغتذي)** الإنسان **(عقيب الحمام)** فيأكل قبل أن يبرد جسمه **(فيسمن باعتدال)** لجذب البدن الحار الغذاء باعتدال إذ ليس حرارة البدن حينئذٍ كحرارته داخل الحمام حتى يكون الجذب قوياً **(مع أمن من السدد)** إذ الانجذاب لضعفه إنما يكون بعد الهضم ورقة القوام **(وكذلك استعمال الحمام بعد الهضم)** الأول للطعام **(يسمن باعتدال)** لانجذاب الغذاء المهضوم إلى الأعضاء كثيراً وهو مأمون

وقد يستعمل الحمام على الخلاء فيهزل ويجفف، وقليل الرياضة ينبغي أن يستكثر من الحمام المعرق.

والاغتسال بالماء البارد يقوي البدن وينشط ويجمع القوى ويقويها، وإنما يستعمل وقت الظهيرة في الصيف لمن هو حار المزاج معتدل اللحم شاب

من السدة لخروج الطعام بسبب الهضم الأول عن الفجاجة (**وقد يستعمل الحمام على الخلاء**) للمعدة والجوع (**فيهزل ويجفف**) بسبب تحليله الرطوبات الأصلية ولا بدل يقوم مقامه لفرض خلاء المعدة (**وقليل الرياضة ينبغي أن يستكثر من الحمام المعرق**) بأن يستعمل الهواء كثيراً ويطيل المكث في البيت الحار وذلك لأن الفضلات المجتمعة في جسده تخرج بالعرق وذلك بخلاف كثير الرياضة فإن الفضلات تخرج بها كما تقدم.

«فصل»

(**والاغتسال بالماء البارد يقوي البدن وينشطه**) لأنه يوجب لانسداد بعض المسام وتكثيفها وتضييقها فتحتقن الحرارة الغريزية في البدن ولا تحلل كثيراً وهي أصل التقوية والتنشيط (**ويجمع القوى ويقويها**) لما ذكر (**وإنما يستعمل وقت الظهيرة**) أي حوالى نصف النهار (**في الصيف**) دون الشتاء وسائر الفصول (**لمن هو حار المزاج**) لا بارده (**معتدل اللحم**) لا القصيف ولا السمين (**شاب**) وذلك لأن وقت الظهر يكون الهواء حاراً وخصوصاً إذا كان الزمان صيفاً فلا يؤثر في البدن برودة الماء لتضر به، وبارد المزاج إذا استعمل غاص البرد إلى أعماق بدنه لعدم معاون له فيضر

ولذلك ينبغي أن يمنع منه الصبي والشيخ، ومن به إسهال أو تخمة أو نزلة.

والاغتسال بمياه الحمات الكبريتية يحلل الفضول وينفع من الفالج والرعشة والتشنج، ويزيل الحكة

بالحار الغريزي بخلاف حار المزاج، والقصيف تنفذ برودة الماء إلى أعماقه لهزاله فتخمد الحرارة الغريزية والسمين بارد المزاج فلا يقوى على احتمال البرد وحرارة الشاب تقاوم برد الماء (**ولذلك ينبغي أن يمنع منه الصبي والشيخ**) لضعف حرارتهما عن المقاومة، وقد تقدم أن الشاب أقوى حرارة من الصبي (و) يمنع (**من به إسهال**) فإن الماء يكثف الأعضاء الظاهرة لايجابه انسداد المسام فيعصر المواد إلى الباطن وذلك يزيد في الإسهال (**أو تخمة**) لأن البرد يوجب زيادة القبض فتقوى التخمة (**أو نزلة**) إذ البرد يسد المسام ويقبض المواد فيزيد في النزلة لأنه يمنع المواد عن التحليل والانسياب.

«فصل»

(**والاغتسال بمياه الحمات**:) جمع حمة بالفتح والتشديد وزن مدة وهي العيون التي خالط ماءها شيء من الكبريت أو الملح أو البورق أو غيرها من سائر المعادن، وكل حمة تفيد شيئاً فإن كل معدن نافع لمرض تكون حمته أنفع و(**الكبريتية**) منها (**يحلل الفضول**) لفرط حرارة الكبريت الموجبة للتحليل (**وينفع من الفالج والرعشة والتشنج**) إذ تزيل حرارتها الأخلاط البلغمية اللزجة المولدة لهذه الأمراض غالباً (**ويزيل الحكة**

والجرب، وينفع من عرق النساء وأوجاع الورك.

في الجماع: أفضله ما وقع بعد الهضم الأول وعند اعتدال البدن في حره وبرده ويبوسته ورطوبته وخلائه وامتلائه،

والجرب) وسائر الأمراض الجلدية لأنها تحلل المواد اللازقة بالجلد المسببة لهذه الأمراض **(وينفع من عرق النساء وأوجاع الورك)** لأن الماء بحرارته ولطافته المكتسبة يغوص في العمق فينفع من هذه الأمراض، ولكن لا يخفى أن الاستشفاء بهذه العيون مكروه في الشريعة الإسلامية ولعل السر أن هذه الخليطات تضر بالصحة أكثر مما تنفع بالمرض الخاص بعضو.

«فصل»

القول **(في الجماع)** وقد عرفت أنه من الاستفراغات **(أفضله ما وقع بعد الهضم الأول)** بأن لا تكون المعدة خالية ولا ممتلئة لما سيأتي من ضررهما **(وعند اعتدال البدن في حره وبرده)** إذ لو كان البدن حاراً ازداد حرارة بواسطة الحركات حاله وذلك موجب لتحليل القوى، ولو كان بارداً سبب زوال الحرارة الغريبة بعد الإتمام برداً مضاعفاً ببرودة البدن والبرودة الحاصلة لانطفاء الحر العرضي، وسبب ذلك انطفاء الحرارة بالكلية **(و)** في **(يبوسته ورطوبته)** إذ الجماع يجفف الأعضاء بكثرة الحر الحاصلة من الحركات العنيفة، فإذا كان البدن يابساً ازداد يبوسة وذلك مولد للأمراض المتولدة من اليبوسة، وإذا كان البدن رطباً رققها وأسالها فتنصب على الأعصاب وتصعد منها أبخرة إلى الدماغ ربما سببت حميات وأمراضاً **(و)** في **(خلائه وامتلائه)** إذ الجماع يسبب تجفيفاً شديداً مما يجذب معه

فإن وقع خطأ فضرره عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته أسهل من ضرره عند خلائه وبرودته ويبوسته.

وإنما ينبغي أن يجامع إذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام الذي ليس عن تكلف ولا ذكره في مستحسن ولا نظر إليه بل إنما أهاجته كثرة المني وشدة الشبق وأن يحصل عقيبه الخفة والنوم،

الأعضاء الطعام لبدل ما يتحلل منها، فإذا كانت المعدة خالية ذابت من الأعضاء الأصلية وإذا كانت مليئة جذبت الطعام الفج فيحدث السدد **(فإن وقع خطأ)** أو أراد الإنسان أن يفعل في إحدى الحالات الرديئة **(فضرره عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته أسهل من ضرره عند خلائه وبرودته ويبوسته)** فإن الجماع عند الخلاء واليبس يوجب سقوط القوة وعند البرد يوجب انطفاء الحرارة الغريزية وهما من أعظم المضار.

«فصل»

(وإنما ينبغي أن يجامع إذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام) للعضو **(الذي ليس عن تكلف ولا ذكره في مستحسن ولا نظر إليه)** إذ في هذه الحالات لم تنضج المادة المنوية فيكون إفراغها مضراً بالأعضاء **(بل إنما أهاجته كثرة المني وشدة الشبق)** أي الشهوة، فإن المني لدى كثرته في الأعضاء يتطلب الانفصال كالبول والبراز، فإذا ترك ولم يدفع بالجماع خنق الحار الغريزي وأذى الأوعية المنوية **(وأن يحصل عقيبه الخفة)** لأن المادة المنوية تثقل على البدن بالإضافة إلى أن خنقها للحار الغريزي يضعف القوى عن عمل البدن فإذا أفرغ حصلت الخفة **(و)** أن يحصل **(النوم)** عقيبه

فالقصد المعتدل منه ينعش الحرارة الغريزية ويهيىء البدن للاغتذاء ويفرح، ويحطم الغضب، ويزيل الفكر الرديء والوسواس السوداوي وينفع أكثر الأمراض السوداوية والأمراض البلغمية.

لاستراحة الطبيعة وذهاب الثقل والأذى الموجبين للقلق وتطلب البدن للاستراحة بعد تعب الإفراغ (**فالقصد المعتدل منه**) وهو يختلف باختلاف الأفراد والأزمان والأسنان (**ينعش الحرارة الغريزية**) لذهاب الثقل الذي كان كلاً عليها خانقاً لها (**ويهيئ البدن للاغتذاء**) إذ وجود المني في الأعضاء مانع عن الاغتذاء فإذا أفرغ خلت الأعضاء عن المادة فتغذت بالقدر الصالح لها (**ويفرح**) لأنه مذهب لفضول الروح الموجب للكسل (**ويحطم الغضب**) لأن الفضول إذا كانت في البدن تبخرت وتسخنت بها الروح وتكدرت والغضب دليل ذلك فإذا استفرغ المني ذهب الغضب (**ويزيل الفكر الرديء والوسواس السوداوي**) لأنهما وليدا انقباض الروح وسخونتها وبالإفراغ يحصل للروح فرح وحركة نحو الخارج فتزول عنها الحرارة والانقباض (**وينفع**) الإفراغ للمني (**أكثر الأمراض السوداوية**) المتولدة من الأبخرة الدخانية المتحرقة، فإذا أفرغ المني أزيلت تلك الأبخرة المنوية عن القلب والدماغ فزالت الأمراض (**و**) ينفع الإفراغ (**الأمراض البلغمية**) لأنه ينعش الحرارة الغريزية فتطارد الأمراض البلغمية بإذابة البلغم بسبب نضجها بالحرارة ودفعها.

وربما وقع تارك الجماع في أمراض مثل الدوار وظلمة البصر وثقل البدن وورم الخصية والحالب، فإذا عاد إليه برئ بسرعة، والإفراط في الجماع يسقط القوة ويضر العصب، فيوقع في الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر جداً.

«فصل»

(**وربما وقع تارك الجماع في أمراض مثل الدوار**) كغراب مرض الرأس (**وظلمة البصر**) فإن المني يفسد بالبقاء وتصعد منه أبخرة إلى الدماغ والعين لقربها منه وضعفها تقبل الأبخرة الدخانية فتظلم (**وثقل البدن**) لما تقدم (**وورم الخصية والحالب**) وهو مجرى في أصل الفخذ يجري منه البول من الكلية إلى المثانة، وإنما يورمان لامتلاء الأوعية بالمني وتمددها بسبب الامتلاء وذلك محدث للورم (**فإذا عاد**) المرض (**إليه**) أي إلى الجماع (**برئ بسرعة**) لزوال الموجب، إلا إذا أفسد طول البقاء للمني المحل فإنه يحتاج إلى العلاج (**والإفراط في الجماع يسقط القوة**) لأنه يوجب إذابة الأعضاء الأصلية وإفراغ الروح عند اللذة وكلاهما موجبان لإسقاط القوة (**ويضر العصب**) لإتعابه بالحركات العنيفة الجماعية (**فيوقع**) الشخص (**في الرعشة والفالج والتشنج**) لأنها أمراض عصبية (**ويضعف البصر جداً**) لأن بعض مادة المني يخرج من الدماغ، والعينان لرطوبتهما تشتركان مع الدماغ في الإفراغ فتضعفان.

وليجتنب جماع العجوز والصغيرة جداً والحائض والتي لم تجامع مدة طويلة والمريضة والقبيحة المنظر والبكر فكل ذلك يضعف الشهوة، وجماع المحبوب يسر ويقل إضعافه مع كثرة استفراغه للمني.

«فصل»

(**وليجتنب جماع العجوز**) لقلة رغبة النفس وكثرة الرطوبات الفضلية في المكان وسعة الموضع مما يسبب انقلاع المني بمشقة وذلك يسبب اضطراباً في الأعصاب (**والصغيرة جداً**) لعدم رغبة النفس واضطرابها عند الجماع مما يسببان اضطراباً في الأعصاب كما تقدم (**والحائض**) لتنفر النفس وقذارة الموضع وإن كان ضرر هذه أكثر جداً (**والتي لم تجامع مدة طويلة**) لكثرة الفضول في الموضع المنفرة للطبع (**والمريضة**) للتنفر أيضاً (**والقبيحة المنظر**) لذلك وهكذا القذرة وما شابههن (**والبكر**) لاضطرابها وسيلان الدم وهما موجبان لاضطراب الأعصاب (**فكل ذلك يضعف الشهوة**) إذ عدم اللذة في العمل يوجب تنفر الطبيعة فتكف عن توليد المني ولا تنضج المتولد منه (**وجماع المحبوب يسر**) أي يوجب السرور (**ويقل إضعافه**) لأنه ينعش الروح ويقوي الحرارة الغريزية للرغبة والسرور (**مع كثرة استفراغه للمني**) لأن الطبيعة تجود بما لديها لتلتذ أكثر ويسبب توليد المني ونضجه عكس ما سبق.

وأردأ أشكال الجماع أن تعلو المرأة الرجل وهو مستلقٍ على ظهره ورداءته لتعسر خروج المني، وربما بقي بقية من المني فتعفن، بل ربما سال إلى الذكر رطوبات من الفرج، وأفضل أشكاله أن يعلو الرجل المرأة رافعاً فخذيها بعد الملاعبة التامة ودغدغة الثدي ودغدغة الحالب ثم حك الفرج بالذكر، فإذا تغيرت هيئة عينيها وعظم نفسها وطلبت التزام الرجل أولج

«فصل»

(**وأردأ أشكال الجماع أن تعلو المرأة الرجل وهو مستلقٍ على ظهره**) سواء تحركت هي أو هو وإن كان الثاني أردأ (**ورداءته لتعسر خروج المني**) لأنه يخرج إلى فوق، (**وربما بقي**) في الذكر (**بقية من المني فتعفن**)وتوجب الورم والقرحة (**بل ربما سال إلى الذكر رطوبات من الفرج**) لتوسع ثقبة الإحليل فيوجب التعفن إذا بقي منها شيء في الذكر. (**وأفضل أشكاله أن يعلو الرجل المرأة**) وهي مستلقاة (**رافعاً فخذيها**) حتى يكون قعر الرحم نازلاً والالتصاق أكثر (**بعد الملاعبة التامة**) ليتحرك المنيان عن محلهما (**ودغدغة الثدي**) لتهيج الشهوة فيهما وخصوصاً المرأة (**ودغدغة الحالب**) أي أصل الفخذ (**ثم حك الفرج بالذكر**) فإن ذلك كله موجب لتهيج الشهوة خصوصاً فيها (**فإذا تغيرت هيئة عينيها**) إلى الاحمرار بسبب اللذة المحركة للروح والدم نحو الخارج فتظهر الحمرة على العين للطافتها (**وعظم نفسها**) لسخونة القلب وآلات التنفس بسبب اشتعال الحرارة فطلبت الهواء البارد لذلك (**وطلبت التزام الرجل**) للتدني من اللذيذ حين هيجان الشهوة (**أولج**

الذكر وصب المني ليتعاضد المنيان وذلك هو المحبل. ومما يعين على الجماع: رؤية المجامعة، والنظر إلى تسافد الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباه، وحكاية الأقوياء من المجامعين، واستماع الرقيق من أصوات النساء، وحلق العانة تهيج الشهوة، وإطالة العهد بترك الباه منسية للنفس، والاستمناء باليد يوجب الغم، وتضعف الشهوة.

الذكر وصب المني ليتعاضد المنيان) وتكون اللذة أكثر، لأن جذب كل صاحبه أكثر والاقتراب كلما كان أكثر كان ألذ، وليحافظ المرء على أن لا يقضي حاجته قبل أن تقضي حاجتها وإلا سبب ذلك الكراهية منها له وربما أدى استمرار ذلك إلى التفرق **(وذلك)** الجماع الجامع لهذه الشرائط **(هو المحبل)** غالباً **(ومما يعين على الجماع: رؤية المجامعة، والنظر إلى تسافد الحيوانات)** أي جماعها **(وقراءة الكتب المصنفة في الباه)** وأحواله وأشكاله وخصوصياته **(وحكاية الأقوياء من المجامعين، واستماع الرقيق من أصوات النساء)** بشرط أن يكون حلالاً وإلا أوجب ناراً وعاراً، وسبب كون هذه الأمور معينة أن النفس بسبب الترغيب تميل نحو المرغب إليه وتعينها الطبيعة في المقام على ذلك فتتحرك الشهوة **(وحلق العانة تهيج الشهوة)** لأنه ينشط الأعصاب ويزيل الوسخ المنفر ويذكر النفس **(وإطالة العهد بترك الباه منسية للنفس)** فلا يبقى للطبيعة اهتمام بهذه القوة ولا بإيجاد المني **(والاستمناء باليد يوجب الغم)** لقلة الالتذاذ فتنقبض النفس **(وتضعف الشهوة)** لعدم اعتناء الطبيعة بتوليد المني لقلة لذته، وكذلك يوجب أمراضاً أخر كضعف

تدبير الفصول: وليتلق الربيع بالفصد والاستفراغ بالقيء.

واستعمال المصفيات ومسكنات المواد، ويجتنب المسخنات كالحركة المفرطة والحمام والشراب القوي ويقلل الغذاء ويكثر الشراب الممزوج، ويلبس السنجاب والمضربات الخفيفة.

البصر واضطراب الأعصاب وما إليهما.

«فصل»

في (**تدبير الفصول**:) وما ينبغي فيها (**وليتلق**) الإنسان (**الربيع**) أي يبادر في أوله (**بالفصد والاستفراغ بالقيء**) والحجامة إذ الربيع يحرك المواد التي جمدها الشتاء فيسبب الأمراض المناسبة لها كما تقدم، فإذا استفرغ البدن منها لم يصب بأذى والقيء يفرغ البلغم المتعلق بالمعدة وحواليه بسبب تجميد الشتاء له (**واستعمال المصفيات**) للدم لتخرج الأخلاط الرديئة كشرب ماء العناب وأكل الهندباء ونحوهما (**ومسكنات المواد**) لتقادم حركتها وغليانها وانصبابها إلى الأعضاء (**ويجتنب المسخنات**) لئلا تعاون الطبيعة الفصلية بتحريك المواد (**كالحركة المفرطة والحمام والشراب القوي**) والأشياء الحارة (**ويقلل الغذاء**) لأن الأخلاط بسبب تخلخلها بالحر تكون كبيرة الحجم، فاللازم أن يقلل من الغذاء الخارجي حتى لا يسبب تمديد العروق والأوعية ولا يصدعها (**ويكثر الشراب**) المناسب كماء الزرشك والليمون ونحوهما خصوصاً (**الممزوج**) منه بالماء ليكون أكثر رقة ونفوذاً (**ويلبس السنجاب**) لأن حره قليل (**والمضربات الخفيفة**) وهي الثياب المحشوة بالقطن القليل المندوف.

ويلزم في الصيف الهدوء والدعة، والظل، والأغذية الباردة القامعة للصفراء اللطيفة كالرمانية، وهجر كل ما يسخن ويجفف وينقص الأغذية ويكثر من الفاكهة الرطبة كالإجاص والبطيخ الرقي والخيار، ويلبس فيه الكتان العتيق.

ويجتنب في الخريف كل ما يجفف،

«فصل»

(**ويلزم في الصيف الهدوء والدعة**) لئلا يزداد السخونة بحر الهواء وحر الحركة (**و**) يلزم (**الظل**) حتى لا تتعاون أشعة الشمس مع حرارة الهواء (**والأغذية الباردة**) لئلا تتعاون حرارة الداخل مع الخارج وليسكن غليان الأخلاط (**القامعة للصفراء**) كالزرشك لأنها في الصيف كثيرة (**اللطيفة**) لأن الهضم في الحر ضعيف والغذاء الغليظ يحتاج إلى قوة في الهضم (**كالرمانية**) والليمونية ونحوهما (**وهجر كل ما يسخن ويجفف**) لما عرفت (**وينقص الأغذية**) لما تقدم من ضعف الهضم ولأن حجم الأخلاط كبير بسبب تمديد الحر لها فلا حاجة إلى طعام كثير (**ويكثر من الفاكهة الرطبة كالاجاص والبطيخ الرقي**) منسوب إلى رقة الشام ـ كما قيل ـ وهو المسمى بالدابوعة ويقال له بالفارسية «هندوانه» (**والخيار**) ليسكن الحرارة (**ويلبس فيه الكتان العتيق**) لأن الكتان أبرد الملابس والعتيق منه أرق.

«فصل»

(**ويجتنب في الخريف كل ما يجفف**) لئلا يتعاون المجفف مع طبيعة

وكثرة الجماع والاغتسال بالماء البارد وشربه، وكشف الرأس، والاستكثار من الفواكه الرطبة وأما القيء فيه فيجلب الحمى ويحترز من برد الندوات وحر الطهائر.

ويستقبل الشتاء بالدثار ولبس السنجب والنيفق، وأما الحواصل والدلق

الفصل فيوجبان يبوسة مضرة (و) يجتنب (**كثرة الجماع**) لأنه مستلزم لليبس بإفراغ المني (و) يجتنب (**الاغتسال بالماء البارد**) فإنه يوجب النزلة لتجميده المواد (**وشربه**) أي شرب الماء البارد إذ اختلاف الهواء يوجب ضعف الصدر واستعداده لقبول الأمراض، والماء البارد يمد ذلك (**وكشف الرأس**) في الأوقات الباردة لئلا يوجب النزلة (**والاستكثار من الفواكه الرطبة**) فإنها كثيرة المائية والهضم غير تام في هذا الفصل فتوجب التعفن في المعدة والحميات (**وأما القيء فيه**) أي في الخريف (**فيجلب الحمى**) لأنه يهيج المواد التي في العروق ولا يخرج شيء منها لغلظها، وإذا تحركت ازدادت حدة وحرارة وفسدت وأفسدت الأخلاط الصالحة التي تختلط بها وأورثت الحمى (**ويحترز من برد الندوات**) بالتدثر (**وحر الطهائر**) بالكشف لئلا يتوارد الضدان على البدن.

«فصل»

(**ويستقبل الشتاء بالدثار ولبس السنجب**) لما تقدم من كونه حاراً وإن لم يكن بالغ الحرارة (**والنيفق**) وهو فرو الثعلب (**وأما الحواصل**) وهي طيور في مصر يصنع من ريشها الدثار (**والدلق**) حيوان يسمى بهذا الاسم حار

فمفرطان في التسخين لا يحتملهما إلا المبرود والمرطوب، ويلزم الأغذية الغليظة كالهريسة والاستكثار من اللحوم، واستعمال الملطفات كالرشاد والابزار الحارة، والشراب القوي، والقيء فيه يضعف والحركات القوية العنيفة فيه نافعة.

الجزء الثاني من جزأي الجزء العملي من الطب في معالجات المرضى بقول كلي:

الطبيعة (**فمفرطان في التسخين لا يحتملهما إلا المبرود والمرطوب**) غالباً (**ويلزم**) لفصل الشتاء (**الأغذية الغليظة كالهريسة**) فإن الهضم في الشتاء أقوى لتوجه الروح إلى الباطن ولأن الأخلاط ينقص حجمها بسبب تجميد الهواء لها، فالطبيعة تحتاج إلى غذاء كثير ودم غليظ لتخلف عن ذلك النقص (**والاستكثار من اللحوم**) ليكثر الدم ويحل محل النقص المذكور (**واستعمال الملطفات كالرشاد والابزار الحارة**) لأن الدم الحادث من الأغذية الغليظة غليظة والبرد يزيده غلظاً، فيحتاج إلى الملطف لينفذ في المجاري ولئلا يحدث السدد (**والشراب**) المناسب لهذا الفصل (**القوي**) كماء الزبيب ونحوه مما يقاوم برد الهواء ويسخن البدن (**والقيء فيه يضعف**) لأن الأخلاط في الشتاء منجمدة فإخراجها بالقيء يحتاج إلى حركات عنيفة وذلك يوجب إرهاقاً وضعفاً، ولأن ذلك موجب لعسر مرور الخلط من المجاري فيتعبها وذلك موجب للضعف (**والحركات القوية العنيفة فيه**) أي في الشتاء (**نافعة**).

«فصل»

(**الجزء الثاني من جزأي الجزء العملي من الطب في معالجات المرضى بقول كلي:**) وإعطاء قواعد كلية للغذاء والدواء والعمل ليزداد

العلاج يتم بأجزاء ثلاثة: التدبير، والأدوية، وأعمال اليد. والتدبير هو: التصرف في الأسباب الستة الضرورية، وحكمه من جهة الكيفية حكم الأدوية لكن للغذاء من جملته أحكام تخصه فإنه قد يمنع كما في البحران، وعند المنتهى لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض، وعند النوب كذلك، ولئلا يكثر الكرب بحرارة الطبخ وقد ينقص إما في كيفيته

الإنسان بها بصيرة في العلاج فنقول: (**العلاج يتم بأجزاء ثلاثة**:) إما بمجتمعها أو ببعضها (**التدبير**) للغذاء وغيره (**والأدوية**) أي العقاقير ونحوها، (**وأعمال اليد**) التي هي عبارة عن جبر العظم المكسور ورد العظم المخلوع والبط للجرح ونحوه، والقطع للشيء الزائد والكي بالنار والخياطة (**والتدبير**) في اصطلاح الطب (**هو: التصرف في الأسباب الستة الضرورية**) التي تقدم تفصيلها (**وحكمه**) أي حكم التدبير (**من جهة الكيفية حكم الأدوية**) فكما أن الأدوية تسخن وتحلل وهكذا كذلك الغذاء والهواء ونحوهما (**لكن للغذاء من جملته**) أي من جملة التدبير (**أحكام تخصه**) من جهة الكمية، فيمنع تارة ويعدل أخرى ويقلل ثالثة ويكثر رابعة (**فإنه قد يمنع كما في البحران**) الذي هو التصادم للصحة مع المرض ـ كما تقدم ـ (**وعند المنتهى**) للمرض (**لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه مع دفع المرض**) فإن الطبيعة إذا عملت في الغذاء نقص عملها في دفع المرض وذلك ضار في البحران (**وعند النوب كذلك**) أي لئلا تشتغل الطبيعة بالهضم عن الدفع للمرض (**ولئلا يكثر الكرب بحرارة الطبخ**) وتضاف على حرارة الحمى (**وقد ينقص**) الغذاء في الكيفية أو في الكمية أو فيهما (**إما في كيفيته**) بأن يكون قليل

وإن كانت كميته كثيرة كما يفعل بمن شهوته وهضمه قويتان وفي بدنه أخلاط كثيرة، أو رديئة، فالغذاء الكثير يملأ المعدة ويسد الشهوة وتشتغل المعدة وبقلة تغذيته لا يزيد الأخلاط، وهذا مثل البقول والفواكه، وقد يعكس هذا كما يفعل بمن شهوته وهضمه ضعيفان وبدنه محتاج إلى التغذية، فبقلة مقداره يمكن هضمه واستمراؤه وبكثرة تغذيته يقوي ويغذي، وقد ينقص كماً وكيفاً كما إذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء بدني،

الغذائية (**وإن كانت كميته كثيرة**) بمعنى كبر حجمه (**كما يفعل بمن شهوته**) إلى الطعام (**وهضمه**) له (**قويتان وفي بدنه أخلاط كثيرة**) مما يكون معه ممتلئ الأوعية وإن كانت الأخلاط طالحة، فإنه إذا أكل ما له كيفية كثيرة أوجب ذلك تمديد في الأوعية وربما شقاً في بعضها (**أو**) أخلاط (**رديئة**) وإن كانت قليلة حتى تكون الأوعية ممتلئة بحسب القوة (**فالغذاء الكثير**) كمية (**يملأ المعدة ويسد الشهوة**) إلى الطعام ويخمدها (**وتشتغل المعدة**) بهضمه (**وبـ**) سبب (**قلة تغذيته لا يزيد الأخلاط**) فيكون مأمون الضرر (**وهذا**) الغذاء القليل الكيفية (**مثل البقول والفواكه**) وما أشبهها (**وقد يعكس هذا**) فيكون الغذاء قليل الكمية كثير الكيفية (**كما يفعل بمن شهوته وهضمه ضعيفان**) فلا يتطلبان غذاءً كثيراً (**وبدنه محتاج إلى التغذية**) لضعف قوة ونحوه (**فبقلة مقداره**) أي مقدار الغذاء (**يمكن هضمه واستمراؤه**) لما يقوي الهاضمة على الهضم إذا كان الغذاء قليلاً (**وبكثرة تغذيته يقوي ويغذي**) وذلك كصفرة البيض النيمبرشت ومرق اللحم (**وقد ينقص**) الغذاء (**كماً وكيفاً كما إذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء بدني**) فالأول يسبب

وقد يكثر كماً وكيفاً كما يفعل بمن يراد تهيئته للرياضة القوية.

وقد يؤثر الغذاء اللطيف السريع النفوذ إذا لم تف القوة والمدة بهضم البطيء النفوذ، ويتوقاه بعد غذاء غليظ لئلا يهضم السريع النفوذ للطافته فلا يجد مسلكاً فيفسد ويفسد، وقد يؤثر الغذاء الغليظ كما يفعل بمن يراد تبليد حس عضو منه يوجعه

القلة كماً والثاني القلة كيفاً **(وقد يكثر)** الغذاء **(كماً وكيفاً كما يفعل بمن يراد تهيئته للرياضة القوية)** حتى لا يتحلل الغذاء بسبب كثرته من الرياضة الموجبة لتحليل القوى.

«فصل»

(وقد يؤثر الغذاء اللطيف) الذي يكون الخلط المتولد عنه رقيقاً **(السريع النفوذ)** في المجاري والأوعية **(إذا لم تف القوة والمدة بهضم البطيء النفوذ)** كما إذا كانت القوة ضعيفة لا تقدر على هضم الغليظ وإيصاله إلى الأعضاء، أو كانت المدة المحتاج إليها في هضم الغليظ كثيراً حتى أن نوبة الحمى تأتي ولما ينهضم بعد، فإنه يجتمع حينئذٍ حرارة الحمى مع حرارة الطبخ، وذلك موجب لاشتعال الروح ونهكتها **(ويتوقاه)** أي يتوقى الإنسان الغذاء اللطيف **(بعد غذاء غليظ)** فلا يأكله عقبه **(لئلا يهضم السريع النفوذ للطافته فلا يجد مسلكاً)** إلى المجاري والأوعية لكون الغليظ واقفاً في طريقه لأنه لم يهضم بعد **(فيفسد)** السريع لبقائه في المعدة بعد الهضم **(ويفسد)** الغليظ أيضاً لاختلاطه به **(وقد يؤثر الغذاء الغليظ كما يفعل بمن يراد تبليد)** من البلادة ضد الذكاء **(حس عضو منه)** فإنه إذا كان عضو **(يوجعه)** أي يوجع

بأدنى سبب، ويتوقاه عند خوف السدد.

والغذاء وإن كان صديق القوة عدوها لصداقته المرض الذي هو عدوها، فلا يستعمل في المرض إلا ما لا بد منه في التقوية، وكلما كان منتهى المرض أطول كانت الحاجة إلى قوة تحتمل المصارعات الكثيرة،

الإنسان (**بأدنى سبب**) لذكاء حسه، كان اللازم أن يأكل الإنسان الغذاء الغليظ ليتولد منه دم غليظ وهو موجب لإخماد الذكاء إذ هو وليد الحركة السريعة ـ كما تقدم ـ، فإذا صار الدم غليظاً تبلد ولم يتألم بمجرد سبب بسيط كما يكون الرأس كذلك (**ويتوقاه**) أي الطعام الغليظ (**عند خوف السدد**) إذ الغليظ لا يسرع نفوذه في المجاري فربما وقف في مضيق فتحدث السدة.

«فصل»

(**والغذاء وإن كان صديق القوة**) لأنه يولد الدم المولد للقوة لكنه (**عدوها**) باعتبار آخر (**لصداقته**) أي صداقة الغذاء (**المرض الذي هو عدوها**) أو عدو القوة، فإن الغذاء كما يولد القوة كذلك يولد مادة المرض وقوته، والمرض عدو القوة فيكون الغذاء عدواً وصديقاً باعتبارين (**فلا يستعمل في المرض إلا ما لا بد منه في التقوية**) لدفع المرض ولبقاء الروح التي لا بد منها في الحياة بأن يترك الطفيليات وما أشبهها (**وكلما كان منتهى المرض أطول كانت الحاجة إلى قوة تحتمل المصارعات الكثيرة**) ولو يدوم المرض شهراً كان اللازم مراعاة الغذاء الذي يتمكن من مقاومة المرض شهراً، أما لو قلل الغذاء حتى ذهبت القوة المقاومة قبل شهر يكون المرض في آخر

فلهذا عنايتنا بالقوة في الأمراض المزمنة أكثر، وكلما قرب المنتهى نقصنا الغذاء ثقة بما سلف وتخفيفاً على القوة وقت جهادها، والأمراض التي منتهاها في الرابع، وما دونه الظاهر بقاء القوة هذه المدة فلا حاجة فيها إلى التغذية، هذا إذا احتمل القوة، وإلا فلو ضعفت ولو في وقت البحران وجب الغذاء.

الشهر أقوى من القوة المكافحة فيغلب المرض وينتهي إلى العطب **(فلهذا)** الذي ذكرنا **(عنايتنا)** معاشر الأطباء **(بالقوة في الأمراض المزمنة)** التي تبقى مدة **(أكثر)** من عنايتنا بها في سائر الأمراض **(وكلما قرب المنتهى)** للمرض **(نقصنا الغذاء ثقة بما سلف)** من القوة **(وتخفيفاً على القوة)** الصحة **(وقت جهادها)** مع المرض فلا تشتغل القوة بأمرين طبخ الغذاء وجهاد المرض فتضعف في المقاومة **(والأمراض التي منتهاها في الرابع وما دونه الظاهر بقاء القوة هذه المدة فلا حاجة فيها)** أي في القوة **(إلى التغذية)** لئلا نحمل الطبيعة هضم الطعام وهي مشغولة بالجهاد مع المرض، فتضعف عن المقاومة كما تقدم، و**(هذا)** الذي ذكرنا من عدم الغذاء **(إذا احتمل القوة)** لذلك بأن لا تضعف من عدم الغذاء أكثر من ضعفها بالهضم **(وإلا فلو ضعفت)** ضعفاً أكثر من ضعف الهضم **(ولو في وقت البحران وجب الغذاء)** كما لا يخفى ترجيحاً لأخف المحذورين.

«فصل»

ذكرنا أن العلاج بقول كلي يتم بأمور ثلاثة: التدبير والأدوية وأعمال

وأما العلاج بالدواء فله قوانين ثلاثة: أحدها اختيار كيفيته، وذلك إنما يهتدى إليه بعد معرفة نوع المرض ليعالج بالضد، وثانيها اختيار وزنه ودرجة كيفيته، وذلك يحصل بالحدس من طبيعة العضو، ومقدار المرض، والجنس، والسن، والعادة، والفصل،

اليد، وحيث انتهينا عن بيان الأول فنقول في بيان الثاني: **(وأما العلاج بالدواء فله قوانين ثلاثة: أحدها اختيار كيفيته)** أي كيفية الدواء من حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة وكونه مفتحاً أو قابضاً أو ما أشبه ذلك **(وذلك)** إن اختيار كيفية الدواء **(إنما يهتدى إليه بعد معرفة نوع المرض ليعالج بالضد)** فإذا كان المرض حاراً عولج بالبارد، وإذا كان يابساً عولج بالرطب، وإذا كان مقبضاً عولج بالمفتح والعكس بالعكس، وهكذا في سائر الخصوصيات **(وثانيها اختيار وزنه)** قليلاً أو كثيراً **(و)** اختيار **(درجة كيفيته)** أي درجة حرارة الدواء وبرودته فقد ذكروا للأدوية درجات كما في كتب الطب **(وذلك)** الاختيار **(يحصل بالحدس)** حول المرض، فإن المرض إذا عرف وإنه في أية رتبة من الحرارة والبرودة شديدة أو ضعيفة وهكذا سائر الصفات تمكن الطبيب من اختيار الدواء الصالح، فمثلاً لو كانت طبيعة حارة جداً احتاجت إلى مبرد قوي ذي درجة عالية في التبريد وهذا الحدس إنما يحصل **(من طبيعة العضو)** فالقلب حار والشحم بارد **(ومقدار المرض)** لكون الحمى ذات حرارة شديدة أو خفيفة **(والجنس)** فالمريض ذكر أو أنثى **(والسن)** صغير أو كبير **(والعادة)** عادته الأكل كثيراً أو قليلاً وشرب الماء بكثرة أم لا **(والفصل)** بكون المرض في الشتاء أو الصيف أو الربيع أو

والصناعة، والبلد، والسحنة، والقوة.

أما طبيعة العضو فتتضمن أُموراً أربعة: مزاجه، وخلقته، ووضعه، وقوته، فإذا تحققنا مزاج العضو الصحي ومزاجه المرضي عرفنا كمية الخروج عن المزاج الصحي فاخترنا من الدواء ما يقابله،

الخريف **(والصناعة)** فمن يعمل في الجص يكون مزاجه جافاً ومن يعمل في عصر الدهن يكون ليناً **(والبلد)** في الصحراء أو على البحر **(والسحنة)** وهي بشرة الوجه وهيئته فقد تدل على غلبة الصفراء إذا كانت صفراء وهكذا **(والقوة)** هل هو قوي المزاج ليتحمل الدواء القوي أم لا، وهكذا بعض الأمور الأخر المرتبطة بالمرض.

«فصل»

(أما طبيعة العضو فتتضمن أُموراً أربعة: مزاجه) الحار أو البارد أو نحوهما **(وخلقته)** أي شكله وخشونته ولينه ونحوها **(ووضعه)** قريب أو بعيد **(وقوته)** قوي أو ضعيف **(فإذا تحققنا مزاج العضو الصحي ومزاجه المرضي عرفنا كمية الخروج)** أي مقدار خروج العضو **(عن المزاج الصحي)** إلى المزاج المرضي وأنه كثير أو قليل **(فاخترنا من الدواء ما يقابله)** بحسب الكيفية والوزن، فإن كان المزاج الصحي بارداً والمرض حاراً كان البعد كثيراً واحتاج إلى دواء كثير كمية قوي كيفية ليرد الصحة، وإن كان المزاج والمرض كلاهما حاراً كان الانحراف إلى الحرارة الزائدة قليلاً واكتفينا بالتبريد اليسير، فليقلل الدواء البارد كمية وكيفية وهكذا

وأما الخلقة فمن الأعضاء ما يقنع بالدواء اللطيف: أما لتخلخله، أو لأن له تجويفاً من جانبين، أو من جانب واحد. ومنها ما ليس كذلك، فيفتقر إلى الدواء القوي، وأما الوضع فالعضو القريب يحتاج إلى ما قوته بقدر ما يقابل علته، والبعيد يحتاج إلى دواء أقوى،

(**وأما الخلقة فمن الأعضاء ما يقنع بالدواء اللطيف:**) أي الضعيف درجته والقليل وزنه (**إما لتخلخله**) أي تخلخل العضو فيصل الدواء القليل إليه سريعاً كالرئة التي هي كالإسفنج (**أو لأن له تجويفاً من جانبين**) فهو واقع في فراغ وفي باطنه تجويف كالرئة أيضاً فهي واقعة في تجويف الصدر وفي باطنها تجاويف قصبة الرئة (**أو من جانب واحد**) بأن يكون العضو في تجويف كأعصاب الصدر التي هي في تجويف الصدر أو يكون للعضو تجويف كالأوردة والشرايين التي لها تجاويف، وإنما يقنع ذو التجويف بالدواء القليل لسرعة وصول الدواء إليه (**ومنها**) أي من الأعضاء (**ما ليس كذلك**) فلا يقنع بالدواء اللطيف لكونه مصمتاً لا تجويف له (**فيفتقر إلى الدواء القوي**) كمية وكيفية (**وأما الوضع فالعضو القريب**) من مدخل الدواء كالحنجرة (**يحتاج إلى ما قوته بقدر ما يقابل علته**) أي الدواء الذي له قوة بقدر العلة، إذ الدواء يصل رأساً إليه فلا يلزم أن يكون الدواء أقوى (**والبعيد**) من مدخل الدواء كالقلب (**يحتاج إلى دواء أقوى**) من العلة بقدر ما ينكسر من قوة الدواء بسبب تصرف الأعضاء حتى يصل إلى العضو المريض، فمثلاً لو كانت العلة تحتاج إلى ربع مثقال من الدواء ولكن تصرف الأعضاء في الدواء إلى أن يصل إلى المرض يوجب ذهاب ثلاثة

وأما القوة فالعضو الذكي الحس أو الشريف أو الرئيس لا يجسر عليه بدواء قوي ولا تحلل مواده بغير قابض يخلط، ولا يورد عليه دواء له مخالفة كالزنجار. ولا يستفرغ مواده دفعة، وأما مقدار المرض فالضعيف من المرض يكفيه لا محالة الدواء الضعيف، والقوي يفتقر إلى الأقوى، وباقي العشرة ظاهر بالقياس إلى ما ذكر.

أرباعه لزم شرب مثقال من الدواء لكي يصل ربعه إلى المرض **(وأما القوة فالعضو الذكي الحس)** كالعين **(أو الشريف)** كالرئة **(أو الرئيس)** كالقلب **(لا يجسر عليه بدواء قوي)** إذ ذكاوة العضو لا يكون إلا بسبب لطافته والدواء القوي يوجب كبت اللطافة والإضرار بها، وشرافته ورئاسته توجبان الاهتمام بها، إذ الدواء القوي معرض للاخلال **(ولا تحلل مواده)** أي مواد الثلاثة **(بغير قابض يخلط)** بالمحلل حتى لا تتحلل قواه أجمع فإن القابض يحفظ القوة والمحلل يحلل المادة **(ولا يورد عليه دواء له مخالفة)** للطبيعة الإنسانية **(كالزنجار)** لخطر مثل هذا الدواء على الأعضاء الشريفة **(ولا يستفرغ مواده دفعة)** لأن الأرواح تفنى لدى الاستفراغ وزهوق أرواح هذه الأعضاء ضار ومضر **(وأما مقدار المرض فالضعيف من المرض)** الذي يكون خروجه عن الاعتدال قليلاً كحرارة يسيرة **(يكفيه لا محالة الدواء الضعيف)** إذ الدواء يجب أن يكون بمقدار الداء **(والقوي)** من المرض الذي يكون خروجه عن الاعتدال كثيراً كالحرارة الكثيرة **(يفتقر إلى)** الدواء **(الأقوى)** حتى يتمكن من مكافحة المرض القوي **(وباقي العشرة)** من الجنس والسن الخ **(ظاهر بالقياس إلى ما ذكر)** وقد ألمحنا إلى ذلك في شرح الفاظها.

وثالثها قانون وقته، وهو أن يعرف أن المرض في أي وقت من الأوقات الأربعة، مثلاً: الورم الحار إن كان في الابتداء يستعمل عليه الرادع فقط، وإن كان في الانتهاء المحلل وحده، وفيما بين ذلك يمزج بينهما، وفي الانحطاط يقتصر على المحللات الصرفة.

«فصل»

ذكرنا أن الدواء من العلاج ـ الذي يتم بالتدبير والدواء وعمل اليد ـ له قوانين ثلاثة: اختيار الكيفية، واختيار الوزن، والوقت وقد تقدم أمران منه فنقول: **(وثالثها)** أي ثالث قوانين العلاج بالدواء **(قانون وقته)** أي وقت استعمال الدواء **(وهو أن يعرف أن المرض في أي وقت من الأوقات الأربعة.)** الابتداء والانتهاء وما بينهما والانحطاط **(مثلاً: الورم الحار إن كان في الابتداء يستعمل عليه الرادع فقط)** فيستعمل الدواء المبرد للعضو ليثخن فلا تنصب إليه العلل والمواد بسبب لطافته **(وإن كان)** الورم **(في الانتهاء)** بأن تم دور الورم يستعمل **(المحلل وحده)** مع المرخي بأن يرقق المادة لتخرج أو تتبخر **(وفيما بين ذلك)** بأن كان في وقت التزايد قبل الانتهاء وبعد الانتهاء **(يمزج بينهما)** أي بين الرادع ليمنع من الزيادة والمحلل ليحلل المادة الموجودة **(وفي الانحطاط)** وبعد شروع الورم في الانتهاء مقابل التزايد **(يقتصر على المحللات الصرفة)** بدون المرخي لعدم الاحتياج إليه.

ومن المعالجات الجيدة المشتركة لأكثر الأمراض الفرح ولقاء من يسر به وملازمة من يستحي المريض منه ويستأنس بحضرته، حتى ربما بريء المدنف من العشاق برؤية معشوقه بعد الخفاء دفعة، وكذلك الأرائح اللذيذة والأسماع الطيبة، وربما نقع الانتقال من هواء إلى هواء آخر، ومن مسكن إلى مسكن آخر، ومن فصل إلى فصل آخر. وقد ينفع

«فصل»

(ومن المعالجات الجيدة المشتركة لأكثر الأمراض الفرح ولقاء من يسر) المريض **(به وملازمة من يستحي المريض منه ويستأنس بحضرته)** لأن ذلك كله موجب لانبساط النفس فتؤثر على البدن بالصحة كما ثبت في علم النفس **(حتى ربما برئ المدنف من العشاق برؤية معشوقه بعد الخفاء دفعة)** لما انشرحت نفسه وفرحت فزال المدنف بالكلية ولذلك قصص وشواهد **(وكذلك)** من المعالجات الجيدة المشتركة لأكثر الأمراض **(الأرائح اللذيذة والأسماع الطيبة)** فإنهما بانشراحهما النفس يوجبان دفع الأمراض ولو في الجملة، لما تقدم من تأثير النفس في البدن **(وربما نفع)** المريض **(الانتقال من هواء إلى هواء آخر)** فإن الأهوية تختلف، فالمرطوب المزاج إذا انتقل من هواء رطب إلى هواء حار نفعه وهكذا **(ومن مسكن إلى مسكن آخر)** لتغير المساكن بسبب القدم والجدة وبسبب اختلاف هوائها وبسبب انشراح النفس في بعضها دون بعض فتؤثر النفس في البدن **(ومن فصل إلى فصل آخر)** لما عرفت في اختلاف الهواء **(وقد ينفع)**

تغير الهيئات: كما ينفع الانتصاب من وجع الظهر، والنظر الشزر إلى شيء يلوح من الحول ومعالجات أمراض التركيب، وتفرق الاتصال الأولى تأخيرها إلى الكلام الجزئي...

فلنتكلم في علاج أمراض سوء المزاج: وسوء المزاج إما مستحكم وتدبيره المعالجة بالضد، والبارد سهل الزوال في ابتدائه عسر في انتهائه،

المرض (**تغير الهيئات: كما ينفع الانتصاب من وجع الظهر**) الحادث بسبب الانحناء وبالعكس (و) كما ينفع (**النظر الشزر إلى شيء يلوح من الحول**) بالنسبة إلى الصبيان الذين لم تتصلب بعد أعضاؤهم (**ومعالجات أمراض التركيب، و**) أمراض (**تفرق الاتصال الأولى تأخيرها إلى الكلام الجزئي**) لعسر ضبطها تحت قواعد كلية.

«فصل»

(**فلنتكلم في علاج أمراض سوء المزاج:**) لما لها من القواعد الكلية (و) القوانين المطردة فنقول (**سوء المزاج**) أما قبل الكون وأما بعد الكون قبل الاستحكام وأما بعد الاستحكام، فـ(**إما مستحكم**) بأن كمل حصوله (**وتدبيره المعالجة بالضد**) فالحار يعالج بالبارد والبارد يعالج بالحار وهكذا (و) سوء المزاج (**البارد سهل الزوال في ابتدائه عسر في انتهائه**) لأن المرض البارد في أوله ضعيف لوجود الحرارة الغريزية وقوتها، فإذا انضم إليها دواء حار تعاونا في رفع البرودة بخلاف آخر المرض فإن الغريزية تضعف بطول

والحار بالضد والتجفيف أسهل وأقصر مدة من الترطيب، وأما في طريق أن يكون وتدبيره التقدم بالحفظ بإزالة سببه، وأما في أول الكون وتدبيره بهما معاً، وسوء المزاج إن كان ساذجاً كفى فيه التبديل، وإن كان مادياً استفرغت مادته، فإن تخلف بعده بدل.

بقائه فلا تتمكن من مناصرة الأداء الحار ليدفع البرودة (و) سوء المزاج **(الحار بالضد)** عسر الزوال في ابتدائه سهل في انتهائه، إذ الحرارة الغريزية تعينه في أول الوقت فيعسر إزالته بالمبرد، وذلك بخلاف انتهائه فإن الحرارة في أواخرها ضعيفة لعدم معاون لها من الغريزية لضعفها بسب طول المرض فيكون سهل الزوال بمبرد ضعيف **(والتجفيف أسهل وأقصر مدة من الترطيب)** لأن التجفيف يعينه الحر الداخلي والخارجي بخلاف الترطيب فإن الحرارتين تقاومانه **(وأما في طريق أن يكون)** عطف على «إما مستحكم» بأن تهيأ البدن له لكنه لم يطرأ المرض بعد **(وتدبيره التقدم بالحفظ)** للصحة **(بإزالة سببه)** أي سبب المرض يريد أن يطرأ في المستقبل **(وأما في أول الكون)** بأن طرأ لكنه لم يستحكم بعد **(وتدبيره بهما)** أي بالعلاج بالضد لما ورد منه والتقدم بالحفظ لما يرد منه **(معاً)** لأنه ذو جزأين جزء آتٍ وجزء لم يأت **(وسوء المزاج إن كان ساذجاً)** أي لم يكن له مادة **(كفى فيه التبديل)** بأن يستعمل ما يضاده في الكيفية **(وإن كان مادياً)** بأن كان له مادة **(استفرغت مادته)** الموجبة لسوء المزاج أولاً **(فإن تخلف بعده)** شيء من السوء **(بدل)** لأنه حينئذٍ يكون ساذجاً، فإن ساء مزاج اليد بالحرارة لخراج استفرغ الخراج ثم بدل مزاج اليد بالمبردات وهكذا.

الأشياء التي يجب مراعاتها في كل استفراغ عشرة: الأول الامتلاء فالخلاء لا محالة مانع، وثانيها القوة والضعف مانع إلا أنه ربما كان ضعف قوة الحركة أسهل كثيراً من ترك الاستفراغ ثم يقوى القوي، وثالثها المزاج فإفراط الحرارة واليبس أو إفراط البرودة وقلة الدم مانع، ورابعها السحنة فإفراط القصافة والتخلخل وإفراط السمن مانع،

«فصل»

حيث ذكرنا الاستفراغ نقول: (**الأشياء التي يجب مراعاتها في كل استفراغ عشرة:**) فإذا فات بعضها لم يجز الاستفراغ (**الأول الامتلاء**) بأن تمتلئ الأوعية من الخلط أو المادة لكي يستفرغان (**فالخلاء لا محالة مانع**) لأنه موجب لخروج الخلط الصالح (**وثانيها القوة**) للإنسان المريد للاستفراغ (**والضعف مانع**) لأنه يوجب وهناً على وهن ويكون ضره أقرب من نفعه (**إلا أنه ربما كان ضعف قوة الحركة أسهل كثيراً من ترك الاستفراغ**) إذ ضرر الامتلاء عام لجميع البدن بخلاف ضعف القوة فيتقدم الاستفراغ (**ثم يقوى القوي**) بعده. ولا يخفى أن الضعف من الاستفراغ إنما يحصل في قوة الحركة لا في الحس، فإن الحس لا يضعف بالاستفراغ (**وثالثها المزاج فإفراط الحرارة واليبس أو إفراط البرودة وقلة الدم مانع**) عن الاستفراغ لأن الرطوبات الغاذية فيهما تكون قليلة، فالاستفراغ يزيدها قلة وقلة الرطوبة مورثة للأمراض (**ورابعها السحنة**) وهي حالة الإنسان (**فإفراط القصافة**) أي الهزال (**والتخلخل**) للبدن كما في الهواء الحار (**وإفراط السمن مانع**) عن الاستفراغ: أما القصيف فلأن رطوباته الغاية قليلة فالاستفراغ يوجب نفادها

وخامسها الأعراض فالاستعداد للذوب وقروع الأمعاء، وسادسها السن فالهرم والطفولية مانع، وسابعها الوقت فالقائظ وشديد البرد مانع، وثامنها البلد فالحار والبارد المفرطان مانع، وتاسعها الصناعة فالشديد التحليل كالمقيم في الحمام مانع، وعاشرها العادة فمن لم يعتد الاستفرغ لا

أو قلة ضارة كما تقدم، وأما السمين فلأن العروق إذا نقص ما فيها ضغط عليها اللحم والسمن لعدم المقاوم، وذلك يسبب انسدادها وضعف الروح فيها، وربما سبب انصباب بعض الفضول إلى الأعضاء **(وخامسها الأعراض)** اللازمة **(فالاستعداد للذوب)** بزلق المعدة **(وقروع الأمعاء)** مانع عن الاستفراغ، فإن في الأول خوف أن لا ينقطع الاستفراغ لاستعداد الذوب له، وفي الثاني يخشى على الأمعاء من السجح والتجرح والخدش **(وسادسها السن فالهرم والطفولية مانع)** أما الهرم فلضعفه فربما سبب الاستفراغ انطفاء قوته بالكلية، وأما الطفولية فلتضعيف الاستفراغ قواه ورطوباته وهما مطلوبان فيه لأنه بصدد النشوء والارتقاء **(وسابعها الوقت فالقائظ)** الشديد الحر **(وشديد البرد مانع)** أما الحر فلأن القوى فيه ضعيفة واهنة فلا يزاد على ضعفها ضعف المسهل وأما البرد فلأن الأخلاط فيه جامدة للبرد فهي لا تطاوع المسهل في الإخراج ويكون موجباً للأذية **(وثامنها البلد فالحار والبارد المفرطان مانع)** لما ذكر في الوقت **(وتاسعها الصناعة فالشديد التحليل كالمقيم في الحمام مانع)** لأن المواد فيه ضعيفة فلا مورد للمسهل، وكذلك الذي يعمل في الثلج لأنه بعكسه مجمدة المادة فلا تجاوب الأخلاط للمسهل **(وعاشرها العادة فمن لم يعتد الاستفراغ لا**

يهجم على استفراغه بدواء قوي.

وينبغي أن يقصد في كل استفراغ خمسة أمور: الأول إخراج ما يؤذي بكميته أو بكيفيته، الثاني أن يكون بقدر محتمل، ولا تهولنك كثرة ما يخرج بل ما دام الاستفراغ مما ينبغي أن يستفرغ والمريض متحمل له، فلا تخف من إفراطه وإذا سقيت مسهلاً للصفراء فانتهى إلى البلغم فقد

يهجم على استفراغه بدواء قوي) لأن الطبيعة قد اعتادت التحليل بطرق أخرى، فالمسهل القوي يورث ضعفاً في القوى لأنه على خلاف العادة.

«فصل»

(وينبغي أن يقصد في كل استفراغ خمسة أمور: الأول إخراج ما يؤذي) البدن **(بكميته)** بأن كانت الأخلاط زائدة على المتعارف **(أو بكيفيته)** بأن كانت رديئة، فإنه ينبغي إخراج الزائد في الأول والرديء في الثاني **(الثاني أن يكون)** الإخراج **(بقدر محتمل)** للبدن، فلو كان الكم زائداً لكن كان إخراج جميع الزائد موجباً للضعف المفرط لا يخرج جميع الزائد بل القدر الذي يحتمل البدن إخراجه **(ولا تهولنك كثرة ما يخرج)** من الأخلاط، إذ ربما كثر قدر المخرج بما يوجب هول المريض، واحتماله أن بدنه يخلو من الدم مثلاً **(بل ما دام الاستفراغ مما ينبغي أن يستفرغ)** حسب تعيين الطبيب **(والمريض متحمل له)** لا يسبب له الاستفراغ ضعفاً مفرطاً أو غشوة أو نحوهما **(فلا تخف من إفراطه)** لأنه ليس بمفرط واقعاً وإن ظن كونه كذلك **(وإذا سقيت مسهلاً للصفراء فانتهى)** الإسهال **(إلى البلغم فقد**

بالغ، فكيف إلى السوداء، وأما الدم فأمره خطر، والعطش والنعاس عقيب الإسهال أو القيء يدلان على النقاء. الثالث أن يكون من جهة ميل المادة: والغثيان ينقي مادته بالقيء والمغص ينقى بالإسهال. الرابع أن يكون ما يخرج منه مخرجاً طبيعياً

بالغ) في تنقية البدن، لأنه نقى ما في البدن من الصفراء الزائدة حتى انتهى إلى إخراج البلغم **(فكيف)** إذا انتهى الإسهال **(إلى السوداء)** فأخرجها فإنه يدل على إفراط المسهل حتى أنه أخرج هذا الخلط العسر جداً **(وأما الدم)** إذا خرج بعد مسهل الصفراء **(فأمره خطر)** لأنه يدل على ضعف القوة حتى أنها لم تتمكن من التحفظ على الدم والطبيعة ضنينة به لا تخرجه إلا بقدر وبقاهر **(والعطش والنعاس عقيب الإسهال أو القيء يدلان على النقاء)** لأن الطبيعة إذا خلت من الرطوبة التابعة للخلط تطلبت الماء لتتحفظ على المعتاد من رطوبتها، هذا بالنسبة إلى العطش، وأما النوم فلأن الطبيعة لا تميل إليها وهي مشغولة بالتنقية للخلط الذي هو كل عليها، فإذا فرغت منه طلبت الراحة لتوفر على القوة والروح ما فقدتاه من الأجزاء حال الإسهال والقيء **(الثالث)** من مقاصد الاستفراغ الخمسة **(أن يكون)** الاستفراغ **(من جهة ميل المادة: فالغثيان ينقي مادته بالقيء)** لأنه دليل على أن الطبيعة تميل الاستفراغ من الجانب الأعلى **(والمغص)** وهو وجع البطن والتواء الأمعاء **(ينقى بالإسهال)** لما تقدم، وإنما يخصص الإسهال بجهة ميل المادة لأنه أسهل لتعاون الطبيعة والداء على الإفراغ حينئذٍ، بخلاف العكس لتضادهما حينئذٍ مما يوجب صعوبة وعسراً **(الرابع أن يكون ما يخرج منه مخرجاً طبيعياً)** قال في الشرح: كأعضاء البول لحدبة الكبد والأمعاء لتقعيرها، فلو

وأن يكون العضو المنقول إليه المادة أخس، وأن يكون مشاركاً للمألوف كالباسليق الأيمن لعلل الكبد، وأن يكون صبوراً على ما يرد عليه. الخامس أن يكون بعد الإنضاج وجوباً في الأمراض المزمنة، واستحباباً في الحادثة، إلا أن تكون المادة مهتاجة فيكون ضرر تركها أكثر من ضرر استفراغها غير نضجة.

استفرغت مادة الحدبة من الأمعاء كان منافياً للأمر الطبيعي ويعارضه الطبيعة بالدفع **(وأن يكون العضو المنقول إليه المادة أخس)** من العضو المنقول منه كتوجيه مادة النزلة إلى الأنف لتستفرغ منه لا إلى الصدر فيستفرغ بالنفث لأن الرئة أشرف **(وأن يكون)** العضو المنقول إليه المادة **(مشاركاً للمألوف)** فلا يستفرغ مادة الأمعاء من المثانة لصعوبة ذلك جداً و**(كالباسليق الأيمن لعلل الكبد)** للتشارك القريب بينهما بخلاف القيفال فلا يستفرغ مادتها منه **(وأن يكون)** العضو المنقول إليه المادة **(صبوراً على ما يرد عليه)** فلا تستفرغ مادة النزلة من الصدر بسبب النفث لعدم صبر الرئة على ذلك لكونها ضعيفة المزاج شريفة **(الخامس)** من مقاصد الاستفراغ **(أن يكون)** الاستفراغ **(بعد الإنضاج)** للمادة، بأن يشرب قبل الاستفراغ ما يجعل المادة ناضجة قابلة للاستفراغ **(وجوباً في الأمراض المزمنة)** لأن موادها عاصية لزجة فلا تطاوع الإفراغ لو لم تنضج **(واستحباباً في الحادثة)** للجزم بالإفراغ بعد الإنضاج وعدم الجزم قبله، ولا ضرر في تأخير الاستفراغ فيها **(إلا أن تكون المادة مهتاجة)** في هيجان واضطراب وحركة من عضو إلى عضو **(فيكون ضرر تركها)** في البدن المحتمل لانصبابها على الأعضاء الشريفة **(أكثر من ضرر استفراغها غير نضجة)** إذ غاية ضرر الاستفراغ كذلك أن يخرج مع المادة

وقد تجذب المادة من عضو شريف، فيجب أن ينتحي عنه إلى أخس منه مخالف لجهته، وإن لم تستفرغ كما يفعل بالمحاجم، والجذب قد يكون إلى الخلاف القريب، وقد يكون إلى الخلاف البعيد، فيشترط فيه أن لا يتباعدا في قطرين، فإذا

بعض الأخلاط الصالحة وأن يبقى في البدن بعض المادة الغليظة، وذلك أهون من انصبابها على الأعضاء الشريفة.

«فصل»

(**وقد تجذب المادة من عضو شريف**) لئلا تجتمع فيه وتفسد (**فيجب أن ينتحي عنه إلى أخس منه**) لا مثله ولا أشرف منه، لأن الأول بلا فائدة مع صعوبة الجذب والثاني كالفرار من المطر إلى الميزاب (**مخالف**) ذاك الأخس (**لجهته**) أي جهة العضو الشريف فوقاً وتحتاً ويساراً وخلفاً وقداماً، وذلك لأن الموافق له في الجهة مرت لحركة المادة إليه. إذ المادة تستمر في التجمع فإذا كان الأخس موافقاً حرث المادة لدى التجمع من ذاك العضو الشريف (**وإن لم تستفرغ**) من الجذوب إليه، «إن» وصلية أي تجذب المادة وإن لم تستفرغ، إذ المطلوب خلاص العضو الشريف من المادة وذلك يحصل بالنقل (**كما يفعل بالمحاجم**) حيث تجمع المادة بها بدون الاستفراغ (**والجذب قد يكون إلى الخلاف القريب**) أي الجانب المخالف القريب إلى العضو الذي توجهت المادة إليه أولاً، كأن تنقل مادة اليد اليمنى إلى اليد اليسرى (**وقد يكون إلى الخلاف البعيد**) كأن تنقل مادة اليد اليمنى إلى الرجل اليمنى (**فيشترط فيه**) أي في النقل إلى المخالف البعيد (**أن لا يتباعدا**) أي العضوان المنقول إليه (**في قطرين**) أي جهتين من البدن (**فإذا**

أورمت اليد اليمنى فلا تجذب إلى الرجل اليسرى، بل إما إلى الرجل اليمنى وهو أفضل لأنه أبعد أو إلى اليد اليسرى.

وينبغي أن لا تجذب المادة مع امتلاء، ولا مع توجه مادة أخرى إليه، فيندفع إلى العضو ما يعسر دفعه إلى حيث يجذب عنه، ويسكن أولاً الوجع، فإنه جاذب فيتعارض جذبك وجذبه، وإذا أوجب الفصد والإسهال وكانت الأخلاط على النسبة الطبيعية

أورمت اليد اليمنى فلا تجذب) ورمه **(إلى الرجل اليسرى)** لأن البعد بينهما في قطرين **(بل إما إلى الرجل اليمنى وهو أفضل لأنه أبعد)** ولكونه مأموناً من مرور المادة على القلب **(أو إلى اليد اليسرى)** وهو مفضول كما عرفت.

«فصل»

(وينبغي أن لا تجذب المادة) إلى عضو في صورتين: الأولى **(مع امتلاء)** في البدن إذ ذلك يوجب كثرة المادة في المنقول إليه فيعسر تحليلها عنه. الثانية **(ولا مع توجه مادة أخرى إليه)** أي إلى المنقول إليه لأنه تجتمع فيه مادتان حينئذٍ ويعسر تحليلها عنه **(فـ)** إنه في الصورتين **(يندفع إلى العضو ما يعسر دفعه)** منه **(إلى حيث يجذب عنه)** كما ذكر **(و)** إذا أردت جذب المادة من عضو فاللازم أن **(يسكن أولاً الوجع)** الموجود فيه **(فإنه)** أي الوجع **(جاذب)** للمواد **(فـ)** إذا كان الوجع باقياً وأردت الجذب منه **(يتعارض جذبك وجذبه)** فأنت تريد الجذب عنه والوجع يجذب إليه، وذلك يوجب تهيجاً للمادة **(وإذا وجب الفصد والإسهال)** للامتلاء بالأخلاط **(وكانت الأخلاط على النسبة الطبيعية)** لها، بأن كان كل خلط بمقدار كمه

بدىء بالفصد، فإن غلب خلط استفرغ ذلك بما يوافقه، وإن لم يكن كذلك استفرغ الغالب أولاً ثم فصد، وليكن بينهما مهلة.

وكثيراً ما أوقع شرب الدواء الواجب فيه الفصد في حمى واضطراب،

الطبيعي فكل كمية الدم ـ مثلاً ـ أكثر من سائر الأخلاط وهكذا **(بدىء بالفصد)** إذ الفصد يخرج الأخلاط كلها بنسبة واحدة أما لو ابتدأ بالإسهال خرجت سائر الأخلاط إلا الدم، فاللازم الفصد لإخراجه ـ لأنا فرضنا الاحتياج إلى تقليل جميع الأخلاط ـ وإذا فصدنا خرج أيضاً سائر الأخلاط، فيكون نسبة الخارج من سائرها أكثر من نسبة الخارج من الدم لأن الدم خرج مرة وسائر الأخلاط خرجت مرتين وذلك يوجب الاضطراب في النسبة، وإذا فصدنا أولاً **(فإن غلب خلط)** بعد ذلك، كما لو كان في البدن بلغم كثير لزج تشبث بالأعضاء فلم يخرج بالعضد **(استفرغ ذلك)** الخلط الغالب الباقي **(بما يوافقه)** والفرق دقيق فلا تغفل **(وإن لم يكن كذلك)** أي لم تكن الأخلاط على النسبة الطبيعية ـ كما لو كانت السوداء أكثر نسبة ـ **(استفرغ الغالب أولاً)** بقدر يصير الامتلاء في الأخلاط على النسبة الطبيعية **(ثم فصد)** لأنه يخرج بالفصد من الأخلاط بقدر النسبة **(وليكن بينهما)** أي بين الفصد والإسهال **(مهلة)** لتنعش القوة ولا يحدث الضعف بالاستفراغين.

«فصل»

(وكثيراً ما أوقع شرب الدواء) الشخص **(الواجب فيه الفصد)** أي الذي يجب فيه الفصد **(في حمى واضطراب)** إذ الفصد يجب لكثرة الدم أو

وقد يؤمر بالاستفراغ لا لزيادة في كمية الأخلاط بل لرداءة كيفيتها، أو للاستظهار، أو للتقدم بالحفظ لمن اعتاده مرض وخصوصاً في الربيع، وقد يعاف عن الاستفراغ فيستبدل عنه بالصوم والنوم، فينبغي أن يتدارك سوء مزاج يوجبه، وقد يستفرغ البدن بالمجففات كالنوم على الرمل للمستسقى،

رداءته، والدواء يهيج الخلط ويسخنه فيورث الحمى والاضطراب بسبب هيجان الخلط (**وقد يؤمر**) المريض (**بالاستفراغ**) بالإسهال أو الفصد (**لا لزيادة في كمية الأخلاط بل لرداءة كيفيتها**) حتى يخرج الخلط الرديء الموجب للعفونة والأمراض ويحل محله خلط صالح جديد (**أو للاستظهار**) بأن يكون البدن مستعد لمرض فإذا استفرغ من الخلط أمن المرض المترقب (**أو للتقدم بالحفظ**) بأن تكون هناك مادة من شأنها أن تنصب في عضو، فإذا استفرغ الخلط أمن الانصباب لانعدام المادة، والاستظهار والحفظ إنما يكونان (**لمن اعتاده مرض وخصوصاً في الربيع**) حيث تتحرك المواد وتنصب في الأعضاء بسبب حر الهواء المسيل لها (**وقد يعاف عن الاستفراغ فيستبدل عنه بالصوم**) فإن الصوم لما يوجب خلو المعدة ينقي البدن من الخلط، إذ تشتغل الحرارة بهضمها لتجعلها بدل ما يتحلل من البدن (**والنوم**) لتجمع الروح في الباطن فتنضج الأخلاط وتسهلها للخروج والتبخر (**فينبغي أن يتدارك سوء مزاج يوجبه**) بقاء الأخلاط في البدن مدة الصوم والنوم، لأن الاستفراغ يخرج الأخلاط دفعة، بخلافهما فإنهما يخرجانها تدريجاً فهذه بقاؤها في البدن توجب سوءاً يجب تداركه (**وقد يستفرغ البدن بالمجففات**) الخارجية (**كالنوم على الرمل للمستسقى**) فإن الرمل يجذب الرطوبات

وقد يحتاج إلى أدوية تناسب الخلط في كيفيته، فيعدلها بتركيبها بما يوافقها في الإسهال ويعدل كيفيتها كالهليلج الأصفر لتعديل المحمودة، وهي حارة عند استفراغك الصفراء.

وقد ينقلب المسهل مقيئاً إما لضعف المعدة،

الكائنة في الجلد، وإذا خلى الجلد جذب الرطوبات من الأعماق لعدم إمكان الخلاء (**وقد يحتاج**) في الاستفراغ (**إلى أدوية تناسب الخلط في كيفيته**) بأن كان المسهل حاراً ـ مثلاً ـ والخلط حار، لكن حيث إن هذه المناسبة غير جائزة إذ الدواء يجب أن يضاد المرض في الكيفية حتى يقلعه (**فيعدلها**) أي الأدوية المناسبة للخلط (**بتركيبها بما يوافقها في الإسهال ويعدل كيفيتها**) بما ينضم إليها مما هو مخالف للمرض في الكيفية. والحاصل إذا كان الدواء موافقاً للخلط في الكيفية نأتي بدواء آخر مسهل أيضاً لكنه مخالف للخلط في الكيفية (**كالهليلج الأصفر**) فإنه بارد مسهل للصفراء (**لتعديل المحمودة**) وهي السقمونيا (**وهي حارة**) ومسهل (**عند استفراغك الصفراء**) فإن المحمودية وإن كانت مسهلاً إلا أنها حارة والصفراء حارة، وإذا خلطنا بها الاهليلج صار الدواء مسهلاً بارداً والمرض حاراً فيتمكن الدواء من قلعه.

«فصل»

(**وقد ينقلب المسهل مقيئاً إما لضعف المعدة**) فتنصب الفضول المجذوبة من البدن بواسطة الدواء إلى المعدة فتخرج بالقيء، لأن الأمعاء

أو كون المستفرغ ذا تخم، أو ليبوسة الثقل، أو لكراهة الدواء، وقد ينقلب المقيئ مسهلاً إما لشدة الجوع، أو لكون المتقيئ ذرباً، أو لكون غير معتاد للقيء، والشاب أخلق بالقيء لصفراويته المطيعة للقيء، بخلاف السوداء، وأما البلغم فبين بين.

قوية لا تقبلها والمعدة ضعيفة فتقبلها **(أو كون المستفرغ ذا تخم)** لضعف معدته بالثقل الحاصل فيه، فتقبل الفضول والأمعاء لا تقبلها **(أو ليبوسة الثقل)** فيكون دفع الفضول إلى الأسفل أصعب من دفعها إلى الأعلى **(أو لكراهة)** الطبع **(الدواء)** فتقذفه المعدة بالقيء للخلاص منه **(وقد ينقلب المقيئ مسهلاً إما لشدة الجوع)** فإذا ورد الدواء على المعدة اشتمل عليه اشتمالاً شديداً وعملت فيه، فتندفع المواد إلى الأمعاء لعدم مجال لها إلى المعدة **(أو لكون المتقيئ ذرباً)** لين الطبيعة، فإن الأخلاط حينئذٍ تندفع إلى الأسفل بالطبع **(أو لكون)** الشخص **(غير معتاد للقيء)** فإن الطبيعة إذا لم تعتد على دفع الفضول إلى المعدة بل اعتادت على دفعها إلى الأمعاء دفعت هذه المرة أيضاً إليها وخرجت بالإسهال، فإن في القيء تدفع الفضول إلى المعدة وفي الإسهال تدفع إلى الأمعاء **(والشاب أخلق)** أي أجدر **(بالقيء لصفراويته المطيعة للقيء)** فإن الصفراء خفيفة حارة والخفيف والحار يميلان إلى فوق ولذا تكون أسهل إطاعة للقيء **(بخلاف السوداء)** فإنها غليظة أرضية ولذا كانت أطوع للإجابة نحو الأسفل **(وأما البلغم فبين بين)** فهو ليس في لطافة الصفراء وخفتها ولا في أرضية السوداء وغلظتها، ولذا يصح استفراغه بالقيء وبالإسهال على حد سواء.

والدواء يسهل بقوة جاذبيته لما يختص بها، لا لأنه يجذب الأرق أولاً، ولا للمشاكلة وإلا لجذب الذهب ذهباً يغلبه بالكثرة وجالينوس يقول ذلك ويزعم أن غير السمي من الأدوية إذا لم يسهل ولد الخلط الذي من شأنه أن يجذبه لأجل المشاكلة، وكذلك يكثر ذلك الخلط في البدن،

«فصل»

(والدواء يسهل بقوة جاذبيته لما يختص بها) أي إن كل مسهل يجذب إلى نفسه ما هو مجذوب له، فحال المسهل حال المغناطيس الذي يجذب الحديد، فإذا ورد المسهل في البدن جذب إلى نفسه الخلط المناسب له **(لا لأنه)** أي الدواء **(يجذب الأرق)** من المواد **(أولاً)** كما قيل بأن الدواء يجذب الأرق من الخلط ويدفعه ولاستحالة الخلاء يتبع الأغلظ للأرق فيدفعه أيضاً، وإنما قلنا إنه ليس كذلك لأن لازم هذا الكلام أن يخرج الخلط الرقيق أولاً، وليس كذلك بل الأخلاط كلها تخرج دفعة واحدة **(ولا للمشاكلة)** بين الدواء والخلط كما قال جالينوس: بأن السقمونيا مثلاً مجانس للصفراء ولذا يجذبها وهكذا لأن كل جنس يجذب جنسه **(وإلا)** فلو كانت المشاكلة سبباً للجذب مطلقاً **(لجذب الذهب ذهباً يغلبه بالكثرة)** وليس كذلك، فإن مطلق المشاكلة لا يسبب الجذب **(وجالينوس يقول ذلك ويزعم أن غير السمي من الأدوية إذا لم يسهل)** واستمراً **(ولد الخلط الذي من شأنه أن يجذبه لأجل المشاكلة)** فالسقمونيا إذاً لم يسهل الصفراء ولد الصفراء وزادها **(وكذلك يكثر ذلك الخلط في البدن)** عند عدم إسهال المسهل، وهذا

والحق أنه ليس كذلك وإن تلك الكثرة لتحرك ذلك الخلط وسيلانه واستحالة غيره إليه بسبب غلبته عليه.

والحمام قبل الدواء معين عليه، وبعده بيوم محلل لما بقي، ومعه قاطع لفعله والأكل يقطع عمل أكثر الأدوية

التوليد دليل الجذب للمسهل بسبب المشاكلة لأنه حيث لم يتمكن من جذب الخلط إلى نفسه ليسهله جذب من الأغذية الخلط المماثل وأزاده، وإنما قال «غير السمي» لأن السمي لا يولد خلطاً مطلقاً **(والحق أنه ليس كذلك)** فليس الإسهال لأجل جذب الخلط والدليل غير تام **(وإن تلك الكثرة)** من الخلط في البدن إذا لم يسهل المسهل ليس لأجل توليد المسهل له بل **(لتحرك ذلك الخلط)** الذي أريد استفراغه بالدواء فلم يقدر عليه **(وسيلانه واستحالة غيره)** من الأخلاط التي في ممره **(إليه بسبب غلبته عليه)** أي غلبة الخلط المراد استفراغه على الخلط الذي في ممره.

«فصل»

(والحمام قبل الدواء) المسهل **(معين عليه)** لتفتيحه المسام وإنضاجه للخلط بسبب الحرارة وإسالته له بالتلطيف **(وبعده بيوم)** أي في اليوم الثاني من شرب المسهل **(محلل لما بقي)** في البدن من الأخلاط **(و)** الحمام **(معه)** قبل إتمام عمله **(قاطع لفعله)** لأنه يجذب المواد إلى ظاهر البدن بسبب الحرارة فيصرفها عن الخروج عن المجرى **(والأكل يقطع عمل أكثر الأدوية)** فيما إذا لم يكن قوياً جداً، وذلك لأن الأكل يصرف الطبيعة إلى الطعام ليهضمه ولأنه يختلط بالدواء فيكسر سورته، وذلك ما بينه بقوله:

لاشتغال الطبيعة عن الدفع ولاختلاط الدواء به فيكسر قوته، ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق أخذ قبل شرب الدواء شيئاً قليلاً مثل ماء الشعير وماء الرمان، وإن أخذ عقيب استعمال الدواء مثل الرمان فربما أعان بعصره.

والنوم على الدواء الضعيف يقطعه أو يضعفه، وعلى الدواء القوي يقوي فعله

(**لاشتغال الطبيعة**) بعد الأكل بهضم الغذاء (**عن الدفع**) للمواد (**ولاختلاط الدواء به**) أي بالغذاء في المعدة (**فيكسر قوته**) فيبطل عمله (**ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق**) لضعف مزاجه أو كونه حار المزاج مما يوجب المسهل عند الخلاء لديه كرباً وغثياناً (**أخذ**) وتناول (**قبل شرب الدواء شيئاً قليلاً**) من الأغذية اللطيفة (**مثل ماء الشعير وماء الرمان**) ليقوي البدن ولا يزداد الضعف والتحليل، وكونه لطيفاً لأجل أن لا يشغل الطبيعة بنفسه فتبطل عملها في المسهل (**وإن أخذ**) الإنسان الشارب للمسهل (**عقيب استعمال الدواء مثل الرمان**) مما فيه تقوية وقبض (**فربما أعان**) الدواء (**بعصره**) فم المعدة بسبب قبوضيته فينزل ما في الفم وما يليه من المواد إلى المعدة ليخرج بالإسهال.

«فصل»

(**والنوم على الدواء الضعيف يقطعه أو يضعفه**) لأن النوم يسبب توجه الروح إلى الباطن، فتعمل في الدواء بحرارتها ويبطل أو يضعف عمله لأن الحار يهضمه (**و**) النوم (**على الدواء القوي يقوي فعله**) لأن الطبيعة إذا

والنوم بعد عملهما قاطع ومن عاف الدواء فليمضغ الطرخون، وأبلغ منه ورق العناب، وقد يخدر الذوق بالثلج، ومن تنفر عن رائحته سد منخريه، ومن خاف القذف شد أطرافه، وتناول بعده قابضاً مقوياً للمعدة كالرمان والرياس والتفاح والنعناع.

والماء الحار يشرب منه قدراً يذيب وما يشبهه،

عملت فيه خرجت قوة الدواء إلى الفعلية وقوته مانعة عن كسر الطبيعة له ليضعف أو يبطل عمله **(والنوم بعد عملهما)** أي الدواء القوي والضعيف **(قاطع)** لعملهما: أما القوي فلأنه ضعف بالعمل فلا تبقى له قوة، وأما الضعيف فلعمل الطبيعة فيه وإبطالها له كما تقدم فلا يعمل **(ومن عاف الدواء)** وكرهه **(فليمضغ الطرخون)** فإنه يخدر حس الفم فلا يشعر بالبشاعة التي في الدواء **(وأبلغ منه)** في التخدير **(ورق العناب)** فإن ماضغه لا يفرق بين الرمل والسكر بعد مضغه مباشرة **(وقد يخدر الذوق بالثلج)** لأنه يسد المسام فلا ينفذ الطعام إلى الذائقة **(ومن تنفر عن رائحته)** أي رائحة الدواء **(سد منخريه)** حتى لا يشم الرائحة **(ومن خاف القذف)** أي القيء بعد الدواء لكراهته له **(شد أطرافه)** شداً مؤلماً فإن الألم في اليد والرجل المشدودة يجذب الخلط فلا يتوجه إلى المعدة ليتقيأ **(و)** الخائف من القذف **(تناول بعده)** أي بعد الدواء المسهل **(قابضاً مقوياً للمعدة كالرمان والرياس والتفاح والنعناع)** لتنقبض المعدة فلا تقذف وتمنع عن توجه المواد إليها.

«فصل»

(والماء الحار يشرب منه) بعد الدواء **(قدراً يذيب وما يشبهه)** مما

وأما عند قطع عمل الدواء فقدر ما يخرجه، ومن وجد مغصاً فليتجرع ماءً حاراً، وليمش خطوات، وأما عند قطع الدواء فليشرب المحرور بزر قطونا بشراب التفاح وسكر، والمعتدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر ريحان، والمبرود قد يقتصر عليه دون بزر قطونا.

وليكن الغذاء بعد الإسهال والقيء شيئاً لذيذاً

يحتاج إلى الإذابة، كالاموقات لينماع بسبب الماء فتتفرق قوتها في البدن **(وأما عند قطع عمل الدواء فـ)** يشرب من الماء الحار **(قدر ما يخرجه)** من المعدة ولذا الأفضل أن يكون كثيراً ويشربه دفعة **(ومن وجد مغصاً)** في بطنه بسبب حدة الدواء اللاذعة للأمعاء ونحوه **(فليتجرع ماءً حاراً)** فإنه يغسل المعدة والأمعاء ويرخيهما ويكسر عادية الدواء ويزيله من مكانه اللاصق به **(وليمش خطوات)** لأن الحركة تعين على إخراج المواد المسمجة وإزالتها وإسهالها **(وأما عند قطع الدواء فليشرب المحرور)** المزاج **(بزر قطونا)** فإنه يسكن الحرارة ويحد من حدة الدواء ممزوجاً **(بشراب التفاح)** فإنه مقوٍ للقلب ومتدارك ضعف الدواء **(وسكر)** فإنه موجب للتقوية وتحليل الأرياح **(والمعتدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر ريحان)** فإنه يقوي القلب ويحدر ما بقي في الأمعاء من بقايا الدواء وحره موجب لتعديل برد بزرقطونا **(والمبرود)** المزاج **(قد يقتصر عليه)** أي على برز ريحان **(دون بزر قطونا)** لأنه كما عرفت بارد فلا يناسب المزاج البارد.

«فصل»

(وليكن الغذاء بعد الإسهال والقيء شيئاً لذيذاً) لتقبل عليه الأعضاء

جيد الجوهر صالح الكيموس كالفروج وينقص الأكل عن المقدار المعتاد فإن الأعضاء لخلوها، فإن عاونتها المعدة المثقلة حدثت سدد وصعب الأمر.

ومن شرب الدواء ولم يسهله لضيق المجاري وطالت المدة وأمكن التسكين فعل، وإلا حرك بأكل القوابض أو بالحقن اللينة أو بالفتل

بشغف فيكون بدل ما تحلل من قواها **(جيد الجوهر صالح الكيموس)** لئلا يضر برداءته أو يكثر فضوله **(كالفروج)** وزن تنور وسبوح فرخ الدجاجة **(وينقص الأكل)** بعد الإسهال **(عن المقدار المعتاد فإن الأعضاء لخلوها)** من الأخلاط الذاهبة بالمسهل تجذب الغذاء بقوة **(فإن عاونتها المعدة المثقلة)** فإن المعدة إذا صارت ممتلئة بالغذاء الكثير دفعت الزائدة إلى الأعضاء لتستريح، فإذا وقع الجذب من الأعضاء والدفع من المعدة بسبب الكثرة **(حدثت سدد)** إذ الأعضاء تجذب قبل الهضم والمعدة تدفع كذلك **(وصعب الأمر)** بسبب حدوث أمراض السدد.

«فصل»

(ومن شرب الدواء) المسهل **(ولم يسهله لضيق المجاري)** أو لحر الهواء المفرط أو برده كذلك **(وطالت المدة)** التي لم يعمل المسهل فيها **(وأمكن التسكين)** للأخلاط المهتاجة بسبب المسهل **(فعل)** التسكين حتى يُبْطل عمل المسهل **(وإلا)** يمكن التسكين **(حرك)** الخلط بمحرك ثانٍ **(بأكل القوابض)** كالسفرجل لما تقدم من أن القابض يعصر فم المعدة وحواليها فيسرع الإسهال **(أو بالحقن اللينة)** كالدهن **(أو بالفتل)** جمع فتيلة

المسهلة وأما تحريكه بأن جمع مسهلين في يوم واحد فخطر، وربما احتيج إلى الفصد إن حصلت أعمال منكرة ومالت المواد إلى عضو رئيس، ومن أفرط عليه الدواء بالإسهال فليشد أطرافه ويسقى القوابض، ويضمد بها بطنه، ويطيب بالطيب البارد.

(**المسهلة**) ليكون الثاني عوناً على المسهل في إخراج الفضول (**وأما تحريكه**) أي الخلط (**بأن جمع مسهلين في يوم واحد فخطر**) لأنه يوجب الضعف الشديد، وربما إبطال القوة لو عملا معاً ولو لم يعملا تحركت مواد كثيرة لا يسع المجرى على دفعها وذلك موجب لمختلف الأمراض (**وربما احتيج**) عند عدم إسهال الدواء (**إلى الفصد إن حصلت أعمال منكرة**) بسبب التحريك والاعراض المنكرة مثل جحوظ العين (**و**) ذلك لأن الخلط إذا تحرك ولم يجد منفذاً (**مالت المواد إلى عضو رئيس**) أو شريف، وإنما يفصد لأن مثل هذه الأعراض لا تكون إلا من مادة كثيرة وليس في البدن مادة بكثرة الدم فإذا فصد وخرجت المواد زالت الأعراض (**ومن أفرط عليه الدواء بالإسهال فليشد أطرافه**) يده ورجله شداً مولماً كما تقدم لتتوجه المواد من الأمعاء إلى الأطراف بسبب الألم فإن الروح تهاجم موضع الألم لدفعه وتتبعه المواد فتنصرف عن الأمعاء (**ويسقى القوابض**) لتضيق أفواه العروق وتحفظ المعدة من الانصباب إليها (**ويضمد بها**) أي بالقوابض (**بطنه**) ليأتي بالتأثير من الداخل والخارج (**ويطيب بالطيب البارد**) ليعدل مزاجه الذي عرضت له الحرارة من المسهل، فيقوى على إمساك المواد في مواضعها فإن المزاج المعتدل أقوى من المنحرف.

واعلم أن القيء ينقي المعدة ويقويها، ويحد البصر، ويزيل الثقل من الرأس، وينفع قروح الكلى والمثانة، وينفع الأمراض المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج والرعشة، وينفع اليرقان. وينبغي أن يستعمله في الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ دور

«فصل»

(واعلم أن القيء ينقي المعدة) من الفضول الموجود فيها **(ويقويها)** لأن الفضول التي كانت كلاً على المزاج لو أزيلت عادت القوة والنشاط **(ويحد البصر)** لأن ضعفه مستند للفضول الموجودة في المعدة أو الرأس لتصاعد الأبخرة منها إليه، فإذا نقيت المعدة ينقى الرأس تبعاً فيحد البصر سواء كان الكدرة بسبب المعدة أو بسبب الرأس **(ويزيل الثقل من الرأس)** لما تقدم **(وينفع قروح الكلى والمثانة)** لأن القيء يجذب المواد فتنصرف عنهما **(وينفع الأمراض المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج والرعشة)** فإن مواد هذه الأمراض باردة غليظة والقيء لعنف حركته يسخن ويذيب المواد ويخرجها. هذا مضافاً إلى أن المقيئات غالباً حارة فتعين في إزالة مواد هذه الأمراض **(وينفع اليرقان)** لأنه يقلع السدة التي صارت في مجرى المرارة لما تقدم **(وينبغي أن يستعمله)** أي القيء الإنسان الصحيح **(في الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ دور)** أما أصله فلأنه يدفع الفضول المجتمعة في المعدة بدون سمية الدواء المسهل، وأما في كل شهر فلما دلت التجربة على أن التجمع يكون في كل شهر، وأما عدم حفظ الدور فلئلا تتعود الطبيعة بصب الفضول في المعدة اتكالاً على إخراجها بالقيء فيكون ضره أقرب من

ليتدارك القيء الثاني ما قصر الأول، وأن ينقي فضلاً ينصب بسببه. والإكثار من القيء يضر المعدة، ولأنه يجعلها قابلة للفضول، ويضر الأسنان، وكذلك يضر البصر، ويضر السمع، وربما صدع عرقاً.

نفعه، وأما كونه مرتين **(ليتدارك القيء الثاني ما قصر)** القيء **(الأول)** عن إخراجه، فإنه قد لا ينقلع الغليظ من المواد بسبب الأول لكنه ينقلع بالثاني لخفته بالقيء الأول **(و)** لـ **(أن ينقي)** الثاني **(فضلاً ينصب بسببه)** أي بسبب الأول في المعدة إذ القيء لشدة تحريكه يجذب إلى المعدة بعض المواد من سائر الأعضاء فيبقى فيها بعد تمامية الأول، فالثاني هو لتنقية هذا الفضل أيضاً **(والإكثار من القيء يضر المعدة)** فإن الحركة القوية يجذب المعدة إلى فوق فتتمدد ويهلهل بسبب ذلك نسجها فتضعف **(ولأنه)** أي الإكثار **(يجعلها)** أي المعدة **(قابلة للفضول)** لأن الطبيعة تعتاد ما تكاثر عليه، فالمعدة تجمع الفضول وتجذبها مستمراً وذلك ضار بالبدن **(ويضر الأسنان)** لأن القيء موجب لانصباب المواد إليها وبينها والسن لطيف فتتأثر بذلك، خصوصاً بالحامض منه لأنه يحدث فيها خشونة ويذهب بطلائها **(وكذلك يضر البصر)** لأنه يزعرج الحدقة بسبب تحريكه القوي ويوسع الثقبة العنبية لحصر النفس، وذلك موجب لانتشار النور ويوجه الأبخرة إليها وهي تكدر الأبصار **(ويضر السمع)** لتوجه الأبخرة الفضول إليه وتحريك أعصابه **(وربما صدع)** القيء **(عرقاً)** لأن الهواء إذا انحصر في الرئة توجه إلى العروق مستصحباً الأبخرة، فإذا اشتد وكان العرق ضعيفاً صدعه.

ويجب أن يجتنبه من به ورم في الحلق، أو ضعف في الصدر، أو هو دقيق الرقبة أو مستعد لنفث الدم، أو عسر الإجابة له. ومن الناس من يجب أن يمتلئ طعاماً لنهمه ثم لا يحتمله ويتقيأ، وذلك يعجل هرمه ويوقعه في أمراض رديئة ويجعل القيء له عادة والإسهال والقيء مع النقاء، أو يبوسة الثفل، أو ضعف

«فصل»

(**ويجب أن يجتنبه**) أي القيء (**من به ورم في الحلق**) لأنه يجلب المواد من أعالي البدن، فإذا كان في الطريق عضو متورم قبلها وازداد الورم (**أو ضعف في الصدر**) لأنه يقبل حينئذٍ المواد المتوجهة إليه (**أو هو دقيق الرقبة**) لأن المجاري حينئذٍ ضيقة، فإخراج القيء منها يوجب تمديدها وربما انصدع عرق فيها (**أو مستعد لنفث الدم**) بسبب ضيق عرق صدره فإنه حينئذٍ يكون معرضاً قريباً للانصداع (**أو عسر الإجابة له**) أي للقيء بأن تكون المواد مائلة إلى السافل، لأنه يوجب عسراً وتحريكاً عنيفاً يخشى منهما الانصداع والهيجان في المادة (**ومن الناس من يجب أن يمتلئ طعاماً لنهمه**) أي في حرصه في الأكل (**ثم لا يحتمله**) لأن المعدة إذا تملت بالطعام تمددت فأورثت إيلاماً وعسراً (**ويتقيأ**) لإزالة الثقل (**وذلك يعجل هرمه**) لقلة الغذاء الواصل إلى الأعضاء بسبب التقيؤ (**ويوقعه في أمراض رديئة**) كسقوط القوة وضعف المعدة (**ويجعل القيء له عادة**) حتى أنه كلما أكل غذاءً قذفته المعدة لاعتيادها ذلك (**والإسهال والقيء مع النقاء**) مع نقاء البدن من الفضول (**أو يبوسة الثفل**) الكائن في المعدة (**أو ضعف**

الأحشاء، أو هزال المراق صعب خطر.

ووقت القيء هو الصيف والربيع دون الشتاء والخريف، والإسهال في الصيف يجلب الحمى، ويعسر لتعارض جذب الدواء وجذب الحر، وفي الشتاء أعسر لجمود الخلط،

الأحشاء) الداخلة **(أو هزال المرق)** وهو الغشاء المستبطن للأحشاء. وقال الشيخ: هو جلد البطن مع الغشاء والعضل الذي تحته **(صعب خطر)** إذ مع النقاء يوجبان إفراغ الخلط الصالح وذلك موجب لهيجان الأبخرة والكرب وتحرك الأخلاط، ومع اليبوسة تكون الأمعاء منسدة بالثفل اليابس، فإذا سالت المواد إليها بسببها حدث القولنج، ومع ضعف الأحشاء فإن الإسهال يوجب ورمها لأن المواد إذا انصبت إليها مع ضعفها ثفلت قسماً منها وأورث ذلك الورم والقيء بسبب عنف التحرك يوجب خرق الأحشاء الضعيفة، ومع ضعف المراق يخشى من القيء أن يفرق اتصال المراق، ومع الإسهال يخشى من الورم كما سبق.

«فصل»

(ووقت القيء هو الصيف والربيع) لأن المواد فيهما سائلة مطاوعة للخروج والأحشاء وأعضاء الصدر قابلة للتمدد والتحرك للينها **(دون الشتاء والخريف)** لصلابة المادة فيهما وعدم قابلية الأعضاء للتمدد لتجمدها بالبرد **(والإسهال في الصيف يجلب الحمى)** لتضاعف الحرارة بسبب الهواء والإسهال على البدن **(ويعسر)** الإسهال في الصيف **(لتعارض جذب الدواء)** المواد إلى الداخل **(وجذب الحر)** المواد إلى الخارج **(و)** الإسهال **(في الشتاء أعسر)** من الإسهال في سائر الفصول **(لجمود الخلط)** وعدم استعداد

والربيع يتلوه الصيف المحلل فلا يستعمل فيه إلا ما لطف، وأما الخريف فهو الوقت. ويجب عند القيء أن يعصب العينان، ويقمط البطن، فإذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد، وقليل خل ليمنع ثقلاً يحدث في الرأس وليشرب مثل شراب التفاح مع قليل مصطكى وماء ورد. والقيء يجذب من تحت، والإسهال من فوق.

الأعضاء كما تقدم **(والربيع يتلوه الصيف المحلل)** للأخلاط **(فلا يستعمل فيه إلا ما لطف)** من المسهلات لأن المسهل إذا كان قوياً حلل القوة كثيراً، فإذا جاء الصيف والبدن ضعيف ازداده ضعفاً **(وأما الخريف فهو الوقت)** المناسب للإسهال لعدم كونه كالشتاء في الجمود ولا كالربيع والصيف في حر الفصل ليجتمع على الطبيعة حران ويكون التجاذب من الجانبين **(ويجب عند القيء أن يعصب العينان)** حتى لا يؤثر فيهما التحرك العنيف فيسبب جحوظهما فإن العين للطافتها بالرطوبات يسرع إليها التحرك والانحراف **(ويقمط البطن)** لئلا يحدث الفتق بسبب التحرك العنيف، ولئلا تتحرك الأمعاء عن مواضعها **(فإذا فرغ منه)** أي من القيء **(فليغسل الوجه بماء بارد)** فإنه يمنع المواد المتوجهة إلى الوجه عن الوصول لأنه يبرد سيلانها ويكشف المسام ويرد الأبخرة **(وقليل خل)** لأنه بحدته يوصل الماء البارد إلى أعماق الوجه والرأس **(ليمنع ثقلاً يحدث في الرأس)** حاصل من الأبخرة والمواد **(وليشرب)** بعد القيء **(مثل شراب التفاح مع قليل مصطكى وماء ورد)** فإنها تقوي المعدة والقلب وغيرهما مما حصل لها الضعف **(والقيء يجذب)** المواد **(من تحت)** من معا القولون المتصلة بالأعور **(والإسهال)** يجذب **(من فوق)** لأن التحريك ـ في القيء ـ يبتدئ

وفصد الباسليق ينقي تنور البدن، وفصد القيفال وحبل الذراع نافع للرقبة وما فوقها، وفصد الأكحل مشترك النفع، وفصد الأسيلم الأيمن لأوجاع الكبد والأيسر لأوجاع الطحال، وفصد عرق النساء لأوجاع عرق النساء عظيم وللدوالي والنقرس، وفصد

من الأسفل والإسهال يغسل من أول المجرى لمروره عليه.

«فصل»

في أقسام من الفصد (**وفصد الباسليق**) وهو وريد عند مجمع الذراع والفصد مائل إلى أسفل الساعد من وسط انسيه (**ينقي تنور البدن**) وهو ما اشتمل على الأحشاء (**وفصد القيفال**) وهو وريد عند مجمع الساعد والفصد على الجانب الوحشي ما بين أعلى الساعد وانسه (و) فصد (**حبل الذراع**) وهو الوريد الممتد من انستي الساعد إلى أعلاه ثم إلى وحشيه (**نافع**) هذان (**للرقبة وما فوقها**) لأنهما يستفرعان من الرقبة وما فوقها (**وفصد الأكحل**) وهو وريد دون القيفال أميل إلى أعلى الساعد من وسط انسيه (**مشترك النفع**) بين تنور البدن والرأس إذ هو مركب من القيفال والباسليق (**وفصد الأسيلم**) وهو وريد بين الخنصر والبنصر (**الأيمن**) ينفع (**لأوجاع الكبد و**) فصد الأسيلم (**الأيسر**) ينفع (**لأوجاع الطحال، وفصد عرق النساء**) وهو وريد ممتد على الفخذ من الجانب الوحشي إلى الكعب، ومحل فصده قريب الكعب فوقه أو تحته (**لأوجاع عرق النساء**) نافع (**عظيم**) لأنه يفرغ مادة المرض رأساً (و) نافع (**للدوالي**) وهو اتساع عروق الساق والقدم لما ينزل إليها من الدم والبلغم الزائدان (**والنقرس**) وهو مرض معروف (**وفصد**

الصافن لإدرار الحيض ولمانع عرق النساء.

والحجامة على الساقين تقارب الفصد، ويدر الطمث وتنقي البدن، والحجامة على القفا للرمد والبخر والقلاع والصداع خاصة في مقدم الرأس ولكنها تورث النسيان، وأكثر الناس يكرهون في مقدم الرأس لأنها تضعف الحس، وللحجامة فوائد:

الصافن) وهو وريد ممتد على الساق من الجانب الأيسر إلى الكعب **(لإدرار الحيض)** فيمن احتبس حيضها من النساء **(ولمانع عرق النساء)** وهو عرق تقدم معناه.

«فصل»

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(والحجامة على الساقين تقارب الفصد) في فضله وفائدته **(ويدر الطمث)** أي الحيض **(وتنقي البدن)** من الفضول الغليظة فإنها تتوجه إلى الأسفل لثقلها، وموضع هذا الاحتجام فوق الكعب بشبر ودون الركبة بأربع أصابع **(والحجامة على القفا)** مؤخر العنق عند النقرة نافع **(للرمد والبخر)** في الفم **(والقلاع)** وهو بثرات تكون في جلدة الفم واللسان **(والصداع)** وجع الرأس **(خاصة)** ما كان من الصداع **(في مقدم الرأس ولكنها)** أي الحجامة على القفا **(تورث النسيان)** لأنها تجذب الدم من مركز القوة الحافظة التي في مؤخر الدماغ كما قالوا **(وأكثر الناس يكرهون)** الحجامة **(في مقدم الرأس لأنها تضعف الحس.)** فإن أكثر الحواس في مقدم الرأس فجذب الدم موجب لتضعيف الروح الحاسة هناك **(وللحجامة فوائد:)** كثيرة ذكر بعضها

أحدها ـ تنقية العضو نفسه، وثانيها قلة استفراغها لجوهر الروح، وثالثها قلة تعرضها للأعضاء الرئيسية.

والحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول، وفي الجذب من أعلى البدن، وفي القولنج، ووقتها الأبردان.

ولنختم هذا الفن بوصف في أمر المعالجات:

المصنف (**أحدها ـ تنقية العضو نفسه**) من الفضلات والأخلاط (**وثانيها قلة استفراغها لجوهر الروح**) فإن الخارج بها أقل من الخارج بسبب الفصد، إذ الثاني يخرج من جميع البدن بخلاف الحجامة فإنها تأخذ من العضو (**وثالثها قلة تعرضها للأعضاء الرئيسية**) فإنها تجذب من العروق الصغار في الموضع ولا يصل أثرها إلى تلك الأعضاء بخلاف الفصد.

«فصل»

(**والحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول**) وإخراجها لأن أثرها يصل إلى الأمعاء مباشرة بدون انكسار قوتها (**وفي الجذب**) للفضول (**من أعلى البدن**) لأنها حيث تنقي السافل ينجذب إليه الخلط من العالي (**وفي القولنج.**) فإنه يحدث من ثقل في الأمعاء فإذا تنقاه الاحتقان كسر سورته (**ووقتها**) أي الحقنة (**الأبردان**) الصباح والمساء لأنها توجب حرارة الباطن بالتحريك وصعود الأبخرة فلو كان الهواء حاراً أورث اجتماع الحرارتين كرباً وغشياً واضطراباً.

«فصل»

(**ولنختم هذا الفن بوصف في أمر المعالجات:**) يعم أثره فنقول:

ينبغي للمعالج أن لا يعود الطبيعة الكسل، بأن يعالج كل انحراف في الصحة، ولا أن يجعل شرب المسهل والمقيء ديدناً، وحيث أمكن التدبير بأسهل الوجوه فلا يعدل، ويتدرج من الأضعف إلى الأقوى إذا لم يغن الأضعف، إلا أن يخاف فوت القوة وحينئذٍ يجب أن يبدأ بالأقوى، وأن لا يقيم في المعالجات على دواء واحد فتألفه الطبيعة وأن لا يدوم على الغلط أو يهرب

(ينبغي للمعالج أن لا يعود الطبيعة الكسل، بأن يعالج كل انحراف في الصحة) بمجرد الانحراف حتى تعتاد الطبيعة أن تكسل ولا تطرد هي بنفسها المرض انتظاراً للعلاج **(ولا أن يجعل شرب المسهل والمقيئ ديدناً)** وعادة حتى تكسل الطبيعة ولا تدفع الفضول بنفسها بل انتظرت العلاج والطارد الخارجي **(وحيث أمكن التدبير بأسهل الوجوه فلا يعدل)** إلى الأصعب من ذلك، فلو كان علاج الحمى الحارة الاستحمام بالماء البارد فلا يعدل منه إلى شرب الدواء، فإن الأدوية مطلقاً وخصوصاً الأوقى منها ـ فيما دار الأمر بين الأقوى والأضعف ـ تنافي الطبيعة، إذ ما من دواء إلا ويهيج داءً كما قال الإمام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام **(ويتدرج)** في المعالجة **(من الأضعف إلى الأقوى إذا لم يغن الأضعف)** لما ذكر **(إلا أن يخاف فوت القوة)** بسبب إطالة المرض أو صعوبة العلاج بسبب بقاء العلة **(وحينئذٍ يجب أن يبدأ بالأقوى)** للتحفظ على القوة وسهولة العلاج **(وأن لا يقيم في المعالجات على دواء واحد فتألفه الطبيعة)** فلا يؤثر في الإبلال إذ الطبيعة إذا اعتادت شيئاً لم يؤثر فيها فاللازم الانتقال من دواء إلى دواء آخر **(وأن لا يدوم على الغلط أو يهرب**

عن الصواب لتأخر أثرهما، ولا يجسر على الأدوية القوية في الفصول القوية، وحيث أمكن التدبير بالأغذية الدوائية فلا تعدل عنها إلى الأدوية لما ذكر، وإذا أشكل عليك المرض أحار هو أو بارد فلا تجربن بمفرط في الكيفية، واحذر من تغليظ التأثير العرضي،

عن الصواب لتأخر أثرهما) فإذا أعطي دواءً غلطاً فلم ير أثراً شيئاً فلا يدوم عليه فلعله يظهر أثره بعد ذلك لوجود مانع فعلاً عن ظهور أثره، وكذلك إذا أعطي دواءً صواباً فلم يظهر أثره فلا يهرب منه بحجة أنه لم ينفع فلعل أثره يظهر فيما بعد **(ولا يجسر على الأدوية القوية في الفصول القوية)** كالصيف والشتاء، إذ القويان الدواء والفصل إذا وردا على البدن أنهكاه وربما سبب ذلك العطب **(وحيث أمكن التدبير بالأغذية الدوائية)** مما تقدم تعريفه **(فلا تعدل عنها إلى الأدوية)** في طرد المرض **(لما ذكر)** من أن الأدوية منافية للطبيعة ضارة بها بخلاف الغذاء فإنه ملائم لا ضرر له **(وإذا أشكل عليك المرض أحار هو أو بارد)** وأردت أن تجرب المرض بإعطاء الدواء إلى المريض ليظهر أثره **(فلا تجربن بـ)** دواء **(مفرط في الكيفية)** فيسبب ذلك ضرراً كبيراً بل جرب بدواء خفيف، فمثلاً إذا صارت السكتة ولم تعلم أنها باردة ـ كما هو البالغة ـ أم حارة فاعط دواءً بارداً خفيفاً، فإن اشتد المرض دل على أنها باردة وإن تحسن دل على أنها حارة **(واحذر من تغليظ التأثير العرضي)** فإن الدواء قد يكون حاراً بالذات لكنه يؤثر برودة بالعرض وبالعكس، فالماء البارد مسخن بالعرض لأنه يسد المسام الجلدية فتحتقن الحرارة في الداخلة وتوجب حرارة عرضية

وإذا اجتمعت أمراض فابدأ بما يخصه إحدى ثلاث خواص: أحدها أن يكون برء الآخر موقوفاً على برئه كالورم والقرحة فابدأ بالورم، وثانيها أن يكون أحدهما سبباً للآخر كالسدة والحمى العفنية فابدأ بإزالة السبب، وثالثها أن يكون أحدهما من الآخر كالحاد والمزمن فابدأ بالحاد، ومع هذا فلا تغفل عن الآخر، وإذا اجتمع مرض وعرض فابدأ بالمرض إلا أن يكون العرض أقوى كالقولنج الشديد الوجع فسكن أولاً الوجع

(**وإذا اجتمعت أمراض فابدأ**) في العلاج (**بما يخصه إحدى ثلاث خواص: أحدها أن يكون برء الآخر موقوفاً على برئه كالورم والقرحة فابدأ بـ**) علاج (**الورم**) لأن القرحة تندمل بعد اعتدال المزاج، وذلك لا يكون إلا بعد علاج الورم، فإن المزاج سيئ ما دام الورم باقياً (**وثانيها أن يكون أحدهما سبباً للآخر كالسدة والحمى العفنية**) فإن السدة هي السبب في الحمى لأنها تمنع التنفس والترويح فتعفن المادة وتورث الحمى (**فابدأ بإزالة السبب**) الذي هو السدة في المثال، إذ لا يذهب المعلوم إلا بإزالة علته (**وثالثها أن يكون أحدهما أهم من الآخر**) وأشد خطراً (**كالحاد والمزمن**) فإن الحاد أشد خطراً لإنهاكه القوى (**فابدأ بالحاد، ومع هذا فلا تغفل عن الآخر**) لكن صب جل اهتمامك على الأقوى (**وإذا اجتمع مرض وعرض**) كالحمى العفنة والصداع الحاصل من حر الشمس (**فابدأ بالمرض**) لأنه المرض الحقيقي وأما العرض فهو شيء طارئ يزول بسرعة (**إلا أن يكون العرض أقوى كالقولنج الشديد الوجع فسكن أولاً الوجع**)

ثم عالج السدة.

(الفن الثاني) يشتمل على جملتين: الأولى في أحكام الأدوية والأغذية المفردة، وتشتمل على بابين: الأول كلام كلي في الأدوية المفردة، كل ما يؤثر في البدن الإنساني بكيفيته فإنه إذا ورد على البدن وانفعل عن الحرارة الغريزية فإما أن لا يؤثر فيه كيفية زائدة على ما للإنسان وهو الدواء المعتدل، أو يؤثر فيه كيفية زائدة وهو الدواء الخارج عن الاعتدال، وذلك التأثير إن

بالمخدرات ونحوها لأنه يخاف من الوجع أن تنهك القوى وتحلل البدن، فاللازم الإسراع في علاجه وإن كان عرضاً **(ثم عالج السدة)** الحاصلة في الأمعاء مما سبب القولنج.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

«فصل»

(الفن الثاني يشتمل على جملتين:) الجملة **(الأولى في أحكام الأدوية والأغذية المفردة، وتشتمل على بابين:)** الباب **(الأول كلام كلي في الأدوية المفردة)** أما الأغذية فقد مر الكلام فيها في الستة الضرورية **(كل ما يؤثر في البدن الإنساني)** من الأدوية **(بكيفيته)** أي حره وبرده ورطوبته ويبوسته **(فإنه إذا ورد على البدن وانفعل عن الحرارة الغريزية)** التي تعمل فيه **(فإما أن لا يؤثر)** ذلك الدواء **(فيه)** أي في البدن **(كيفية زائدة على ما للإنسان)** بأن كان تأثيره مثل كيفية البدن تماماً **(وهو الدواء المعتدل، أو يؤثر فيه)** أي في البدن **(كيفية زائدة)** على ما للإنسان **(وهو الدواء الخارج عن الاعتدال)** إلى تلك الكيفية، فلو أثر في البدن حرارة كان الدواء حاراً وهكذا **(وذلك التأثير إن**

لم يكن محسوساً فهو في الدرجة الأولى، وإن أحس بذلك ولم يضر فهو في الدرجة الثانية، وإن أضر ولم يبلغ أن يقتل فهو في الدرجة الثالثة وإن بلغ ذلك فهو في الدرجة الرابعة، ويسمى الدواء السمي.

ومن الأدوية ما قوته مركبة، وهو الذي يكون تركبه عن أشياء ممتزجة فحصل له مزاج ثانٍ، وذلك: إما تركيب طبيعي

لم يكن محسوساً) واضحاً مباناً وإن أثر واقعاً **(فهو في الدرجة الأولى)** من تلك الكيفية حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة **(وإن أحس بذلك)** التأثير بأن كان واضحاً ومبيناً **(ولم يضر)** البدن **(فهو في الدرجة الثانية، وإن)** أحس بالتأثير و**(أضر)** المستعمل له **(ولم يبلغ أن يقتل فهو في الدرجة الثالثة وإن بلغ ذلك)** بأن قتل **(فهو في الدرجة الرابعة، ويسمى الدواء السمي)** لأنه يقتل كالسموم، والفرق بين هذا وبين السم أن هذا يقتل بسبب كيفيته والسم يقتل بسبب صورته النوعية، فمثل الدواء السمي مثل الماء الحار شديداً إذا قتل الإنسان بسبب حرارته فإنه ليس بسم وإنما يقتل بالكيفية.

«فصل»

(ومن الأدوية ما قوته مركبة) من قوى بسيطة متعددة **(وهو الذي يكون تركبه عن أشياء ممتزجة)** يكون كل واحد منها ممزوجاً من العناصر وله كيفية خاصة **(فحصل له)** أي للمركب **(مزاج ثانٍ)** غير مزاج مفرداته كالسكنجبين الذي له مزاج دافع الصفراء، مع أن كل واحد من الخل والسكر ليس كذلك **(وذلك:)** التركيب الحادث **(إما تركيب طبيعي)** من صنع الله سبحانه

كاللبن، وأما صناعي كالترياق، فيؤثر كل واحد من تلك الممتزجات أثره، فقد يصدر عنه آثار متضادة كالحرارة والبرودة كما في الورد. ثم قد يكون مستحكماً بحيث لا تحله النار فضلاً عن الطبخ، وقد يكون أضعف تحله النار دون الطبخ كالبابونج، فإن فيه قوة قابضة وقوة محللة لا يفترقان بالطبخ وقد يكون أضعف بحيث يحله الطبخ دون الغسل

(**كاللبن**) المركب من الماء والجبن والسمن (**وأما**) تركيب (**صناعي كالترياق**) المركب من أدوية متعددة ذوات أمزجة فإذا تركبت حصل للمجموع مزاج جديد (**فيؤثر كل واحد من تلك الممتزجات**) طبيعياً أو صناعياً (**أثره**) الخاص به (**فقد يصدر عنه**) أي عن المركب (**آثار متضادة**) لتضاد أمزجة أجزائه (**كالحرارة والبرودة كما في الورد.**) فإنه يوجب الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة لتركبه من أجزاء لها هذه الكيفيات، وإن تعدلت بالكسر والانكسار (**ثم**) إن المزاج الثاني الذي حصل عليه المركب بسبب التركيب (**قد يكون مستحكماً**) لشدة التركيب وتداخل الأجزاء (**بحيث لا تحله النار**) مباشرة (**فضلاً عن الطبخ**) في الماء الذي يؤثر فيه النار بواسطة الماء، فالنار وإن فتّتت أجزاءه لكنها تفتت أجزاء مركبة لا أنها تفرق البسائط بعضها عن بعض (**وقد يكون**) المزاج التركيبي (**أضعف**) من ذلك المستحكم ويسمى رخواً، وهو ثلاثة أقسام: الأول ما (**تحله النار دون الطبخ**) فلا يحله الطبخ (**كالبابونج، فإن فيه قوة قابضة وقوة محللة لا يفترقان بالطبخ**) بل ينتقلان معاً إلى الماء المطبوخ فيه لكن لو أحرقناه بالنار تفرقت كما تتفرق أجزاء الخشبة عند الاحتراق. (**و**) الثاني (**قد يكون**) المزاج الثاني (**أضعف**) من هذا (**بحيث يحله الطبخ دون الغسل**

كالعدس فإن فيه قوة محللة تخرج بالطبخ في مائه ويبقي القوة القابضة في جرمه، وقد يكون أضعف بحيث يحلله الغسل كالهندباء وجزؤه المفتح يزول بالغسل ويبقى الجزء المائي.

وتأثير الدواء: إما أن يكون خارجاً فقط كالبصل ضماداً مع السلامة عنه، وذلك إما لاختلاطه مع غيره المخالط معه من مأكول أو رطوبة بدنية،

كالعدس فإن فيه قوة محللة تخرج) تلك القوة **(بالطبخ في مائه)**حيث تنتقل إلى الماء الأجزاء التي تحمل القوة المحللة **(ويبقي القوة القابضة في جرمه)** أي جرم العدس إلا أن يطبخ طبخاً شديداً جديداً، فأجزاؤه الأرضية تنحل ولهذا يكتسب الماء كلتا القوتين. **(و)** الثالث **(قد يكون)** المزاج الثاني **(أضعف)** من هذا **(بحيث يحلله الغسل كالهندباء)** فإن فيه قوة مفتحة وقوة باردة **(وجزؤه المفتح يزول بالغسل ويبقى الجزء المائي)** البارد.

«فصل»

(وتأثير الدواء: إما أن يكون خارجاً) أي في خارج البدن **(فقط)** دون داخله **(كالبصل ضماداً)** فإنه يقرح البدن **(مع السلامة عنه)** أي عن أثره وهو التقريح مأكولاً **(وذلك)** أوجب التحير، فإنه إن كان البصل مقرحاً فلماذا لا يفعل ذلك في الباطن، وإن لم يكن مقرحاً فلماذا يفعل ذلك في الظاهر، ولهذا وجهوا لذلك توجيهات: **(أما لاختلاطه مع غيره المخالط معه)** فيكسر سائر الأطعمة التي تؤكل مع البصل سورته **(من مأكول)** بيان «غيره» **(أو رطوبة بدنية)** موجودة في داخل البدن تمنع عن عمله وهو التقريح

أو لأن الحرارة الغريزية تهضمه فتفرقه وتشتته، فلا يبقى في مكان واحد، إلا قليلاً ويتحلل منه ما يؤثر ذلك، أو لأنه عند تأثير الحرارة فيه يتحلل منه ما يؤثر ذلك التقريح، وإما أن يكون داخلاً فقط كالاسفيداج فإنه لا يقتل ضماداً ويقتل مشروباً، وذلك إما لغلظه فلا ينفذ، أو لأن حرارتنا لا تجذب منه ما ينفذ فيؤثر، وإما أن يكون داخلاً وخارجاً كتبريد الماء، وقد يكون تأثيره

(**أو لأن الحرارة الغريزية تهضمه**) وتغيره عن طبيعته سريعاً فيستحيل عن الكيفية التقريحية (**فتفرقه وتشتته**) في البدن (**فلا يبقى**) بمجموعه (**في مكان واحد**) ليؤذي (**إلا قليلاً ويتحلل منه ما يؤثر ذلك**) التقريح فوراً (**أو لأنه عند تأثير الحرارة**) الغريزية (**فيه يتحلل منه ما يؤثر ذلك التقريح**) ولو بقي في مكان واحد مجتمعاً كما أن الماء يحلل الجزء المفتح من الهندباء بمجرد الغسل (**وإما أن يكون**) تأثير الدواء (**داخلاً**) أي في داخل البدن (**فقط**) دون خارجه (**كالاسفيداج**) وهو رماد الرصاص أو الآنك «والآنك هو السرب» (**فإنه لا يقتل ضماداً ويقتل مشروباً**) وقد وجهوا ذلك بتوجيهات (**وذلك إما لغلظه فلا ينفذ**) في مسامات الجلد عند الضماد، حتى لو نفذ إلى الأعضاء الرئيسية لكان قاتلاً بخلاف ما لو شرب، فإنه ينفذ إلى الأعضاء الرئيسية فيقتل (**أو لأن حرارتنا**) الغريزية (**لا تجذب منه**) عند الضماد (**ما ينفذ**) في البدن (**فيؤثر**) وإن كانت المسامات واسعة وهو غير غليظ (**وإما أن يكون**) تأثير الدواء (**داخلاً وخارجاً**) إما بكيفية واحدة أو بكيفيات مختلفة: فالأول (**كتبريد الماء**) فإنه سواء صب على الإنسان أو شرب منه برد (و) الثاني ما (**قد يكون تأثيره**

الخارجي مضاداً لتأثيره الداخلي، كالكزبرة فإنها تحلل الأورام إذا استعملت عليها من خارج حتى الخنازير وإذا استعملت من الداخل غلظت وبردت.

والأدوية تعرف قواها بطريقين: أحدهما التجربة، والآخر القياس. وإنما يعتقد صدق التجربة برعاية شروط: أحدها إذا كانت التجربة على بدن الإنسان،

الخارجي مضاداً لتأثيره الداخلي، كالكزبرة فإنها تحلل الأورام إذا استعملت عليها من خارج حتى الخنازير) التي لها مادة صعبة **(وإذا استعملت من الداخل)** بالأكل **(غلظت)** المواد وكثفتها **(وبردت)** وذلك لأنه مركب من جزء بارد وجزء حار، فإذا ضمد نفذ الجزء الحار في المسام لا البارد فتحلل، وإذا شربت أو أكلت حللت الحرارة الغريزية لقوتها في الباطن ـ الجزء الحار قبل أن يؤثر فعمل الجزء البارد عمله.

«فصل»

(والأدوية تعرف قواها) الحارة والباردة وغيرها من سائر القوى **(بطريقين: أحدهما التجربة، والآخر القياس.)** والتجربة كأن يشرب فيعرف أنه حار، والقياس كأن يرى لونه الأبيض مثلاً فيعرف أنه بارد **(وإنما يعتقد صدق التجربة برعاية شروط:)** إذ من المحتمل أن الكيفية إنما حصلت بأسباب خارجة كما تقدم في إيجاد الماء البارد الحرارة **(أحدها إذا كانت التجربة على بدن الإنسان)** فإن مزاج الإنسان مخالف لمزاج سائر الحيوانات

ثانيها إذا كان الدواء خالياً عن كل كيفية عرضية، ثالثها إذا استعمل الدواء في علل متضادة، رابعها إذا استعمل في علل بسيطة، خامسها أن يكون استعمال الدواء بما يكون قوته مساوية لقوة العلة في الخروج، سادسها أن يكون تأثيره أولياً،

فالتجربة عليها لا تفيد للإنسان شيئاً **(ثانيها إذا كان الدواء خالياً عن كل كيفية عرضية)** بأن لا يكون الدواء عفناً لطول بقائه ولا اكتسب برودة أو حرارة من ثلج أو نار، لأنه حينئذٍ لا يعلم مدى تأثيره الواقعي **(ثالثها إذا استعمل الدواء في علل متضادة)** كأن استعمل في المرض الحاد فبرد وفي المرض البارد فأزاده برودة، إذ لو استعمل في علة واحدة لم يعرف أن التأثير لذاته أو لأنه في هذا المرض يؤثر هذا الأثر عرضاً **(رابعها إذا استعمل في علل بسيطة)** لأنه إذا كان المرض مركباً ونفع الدواء أو ضر لم يعلم أنه يؤثر لأمر في ذاته أو أثر لتضاد الأمراض **(خامسها أن يكون استعمال الدواء بما)** أي بقدر في الدرجة والكمية **(يكون قوته مساوية لقوة العلة في الخروج)** عن الاعتدال، فلو كان المرض حاراً في الدرجة الأولى شرب من الدواء الذي في الدرجة الأولى ـ لكنه لم يعلم حره وبرده ـ بقدر مثقال مثلاً، إذ لو شرب ما في الدرجة الرابعة فمات فإنه لم يعلم أنه لحره أو لبرده أو شرب عشرة مثاقيل فازداد حرارة، فإنه لا يعلم أنه لحر الدواء أو لأن الدواء لكثرته أوجب انسداد المسام فقويت الحرارة الغريزية مثلاً **(سادسها أن يكون تأثيره أولياً)** بأن يؤثر بعد استعماله مباشرة تقريباً لا بعد أن خرج من البدن بالهضم مثلاً، إذ لعل التأثير الثاني عرض وربما كان الأمر بالعكس كما أنه إذا شرب الإنسان الماء الحار يوجب الحرارة لكنه بعد مدة تزول الحرارة من الماء

سابعها أن يكون تأثيره دائماً أو أكثرياً.

وأما القياس فيدل بوجوه: أضعفها اللون، ووجه الاستدلال به أن البرد يبيض الجسم الرطب، ويسود اليابس والحر بالعكس، ثم الرائحة: فالحادة للحرارة والندية، وعدم الرائحة للبرودة،

ويوجب البرودة (**سابعها أن يكون تأثيره دائماً أو أكثرياً**) لأن الطبيعة تؤثر كذلك فلا عبرة بالتأثير النادر لأنه يكون لأمر عرضي.

«فصل»

(**وأما القياس فيدل**) على قوى الأدوية وخواصها (**بوجوه: أضعفها**) أي أضعف تلك الوجوه (**اللون**) أما أنه أضعف الوجوه فلأن في كل جنس من الألوان أدوية متضادة، فالكافور البارد والفلفل الحار كلاهما أبيض وهكذا (**ووجه الاستدلال به**) أي باللون (**أن البرد يبيض الجسم الرطب**) لأنه يوجب تكثيف أجزائه وجمعها وقبضها، فيحدث فرج بينها تملأ بالهواء فيرى أبيض لانعكاس الضوء من داخل تلك السطوح الكثيرة كما في الثلج (**ويسود اليابس**) لأن البرد يكثفه ويقبضه ويخرج ما بين أجزائه من الهواء (**والحر بالعكس**) يبيض اليابس لأنه يخلخله بالإذابة ويسود الرطب لأنه يجففه ويقل من سطوحه (**ثم الرائحة:**) أقوى من اللون في الدلالة على مزاج الدواء، ووجه كونه أقوى أن أجزاءً منه يصل إلى الحاسة فتدرك خصوصياته (**فالحادة**) من الرائحة (**للحرارة**) لأنها تلذع وتهيج (**والندية**) التي فيها تسكين للنفس والروح (**وعدم الرائحة للبرودة**) فإن البارد لا يلذع بل

ثم الطعم: ويختلف الطعم باختلاف المادة وباختلاف الفاعل، فالمادة: إما كثيفة أو لطيفة أو متوسطة بينهما، والفاعل: إما الحرارة أو البرودة أو الاعتدال بينهما، فالكثيف الحار مر، والبارد عفص، والمعتدل حلو، واللطيف الحار حريف، والبارد حامض، والمعتدل دسم، والمتوسط الحار مالح، والبارد قابض، والمعتدل تفه.

تسكن إليه النفس (**ثم الطعم**:) أقوى من الرائحة في الدلالة على مزاج الدواء، ووجه كونه أقوى أن الرائحة إنما تنفصل من بعض أجزاء الجسم، بخلاف الطعم فإنه يصل من جميع أجزائه أثر إلى القوة الذائقة فتدركه بجميع أجزائه (**ويختلف الطعم باختلاف المادة**) الحاملة للطعم (**وباختلاف الفاعل**) للطعم والفاعل هو المزاج، فمثلاً للسكر مادة رملية ومزاج والأول هي الحامل للحلاء والثاني هو الذي يفعل الحلاء، ويعرف الفرق بالقياس: فالرمل له المادة المماثلة وليس له المزاج، والعسل ليس له المادة المماثلة وله المزاج (**فالمادة: إما كثيفة أو لطيفة أو متوسطة بينهما**) لا كثيف ولا لطيف (**والفاعل: إما الحرارة أو البرودة أو الاعتدال بينهما**) فالأقسام تسعة (**فالكثيف الحار مر**) كالحنظل (**و**) الكثيف (**البارد عفص**) كالشب (**و**) الكثيف (**المعتدل**) بين الحرارة والبرودة (**حلو**) كالسكر (**واللطيف الحار حريف**) كالفلفل (**و**) اللطيف (**البارد حامض**) كالليمون (**و**) اللطيف (**المعتدل**) بين الحرارة والبرودة (**دسم**) كالدهن (**والمتوسط**) بين الكثيف واللطيف (**الحار مالح**) كالملح (**و**) المتوسط (**البارد قابض**) كالسفرجل (**و**) المتوسط (**المعتدل**) بين الحار والبارد (**تفه**) والكلام حول

وقد يقع بسبب الرائحة واللون والطعم غلط في الممتزج مزاجاً ثانياً، وذلك بأن يكون لأحد مفرداته طعم أو لون أو رائحة ويكون ذلك فيه قوياً غالباً، وتكون حرارته وبرودته ضعيفة مغلوبة لم يظهر، فيغلب على ذلك الممتزج طعم ذلك المفرد أو لونه أو رائحته، وتكون الكيفية التي هي الحرارة أو البرودة تابعة لمفرده الآخر. مثال ذلك: لو خلط رطل من اللبن مثقالان من الفرفيون

ذلك طويل نكتفي منه بهذا القدر.

«فصل»

(وقد يقع بسبب الرائحة واللون والطعم غلط في الممتزج مزاجاً ثانياً) إذ الممتزج قد يغلب عليه لون البياض لجزئه الأبيض فيظن أنه بارد والحال أنه حار لجزئه الحار الذي لا لون له مثلاً، وهكذا وذلك بخلاف البسيط الذي يعبر عنه بالممتزج امتزاجاً أولياً لامتزاجه من العناصر الأربعة **(وذلك)** الغلط (بـ) سبب **(أن يكون لأحد مفرداته طعم أو لون أو رائحة ويكون ذلك فيه قوياً غالباً)** لم يتمكن المخالف له في المزاج إبطاله **(وتكون حرارته وبرودته)** المخالفة لذلك الظاهر من أحد الثلاثة **(ضعيفة مغلوبة لم يظهر)** فيكون الحار مزاجه أبيض والبارد مزاجه أسود وهكذا **(فيغلب على ذلك الممتزج طعم ذلك المفرد)** الغالب القوي **(أو لونه أو رائحته، وتكون الكيفية)** المزاجية **(التي هي الحرارة أو البرودة)** أو الرطوبة أو اليبوسة **(تابعة لمفرده الآخر.)** فلا يدل الطعم واللون والرائحة على المزاج **(مثال ذلك: لو خلط رطل من اللبن مثقالان من الفرفيون)** وهو صمغ حار حاد يابس في

لكان المجموع حاراً جداً مع بياضه، ويكون مع ذلك البياض للبرد الموجود في أحد البسيطين لا للمجموع.

ومما يدل على كيفية الدواء: سرعة الانفعال وبطؤه إذا تساويا في اللطافة والكثافة، والتخلخل والفرج، فأيهما قبل الاشتعال أسرع دل على أن الجزء الناري فيه أكثر، وأيهما قبل الحرارة أو البرودة أسرع فتلك الكيفية فيه أقوى،

الدرجة الرابعة (**لكان المجموع حاراً جداً**) لحرارة جزئه (**مع بياضه**) التابع لغلبة لون اللبن (**ويكون مع ذلك**) المزاج الحار (**البياض للبرد الموجود في أحد البسيطين**) وهو اللبن (**لا للمجموع**) وذلك دليل على أن اللون والطعم والرائحة غالبي لا دائمي.

«فصل»

(**ومما يدل على كيفية الدواء:**) وأنه حار أو بارد أو غيرهما (**سرعة الانفعال**) عن الحرارة الخارجية لدى إحراق الدواء أو طبخه (**وبطؤه**) لكن ذلك بشرط وهو أنه (**إذا تساويا**) أي الدواءان اللذان نريد أن نعرف أيهما حار وأيهما أكثر حرارة (**في اللطافة**) أي رقة القوام (**والكثافة**) أي ضيق المسام (**والتخلخل**) أي سعة المسام (**والفرج**) عطف بيان للتخلخل (**فأيهما قبل الاشتعال**) بالنار عند إحراقه (**أسرع**) من الآخر (**دل على أن الجزء الناري فيه أكثر**) فيتعاضد الجزء الناري مع النار فيشتعل أسرع (**وأيهما قبل الحرارة**) في صورة طبخ الدواء أو اقترابه من النار بدون إحراقه (**أو البرودة**) المجمدة في صورة تقريبه من الثلج ونحوه (**أسرع فتلك الكيفية فيه أقوى**) لأنه يتعاضد

بشرط أن يكون المؤثر والقرب منه متساويين.

وقد تستعمل في الباب الثاني ألفاظ غير مشهورة، فنريد أن نشرحها: الدواء اللطيف ما من شأنه التصغر عند فعل حرارتنا الغريزية فيه كالدار صيني، والكثيف ما يقابله، واللزج ما لا ينقطع عند الامتداد، والهش ما يتفتت بأدنى مس كالصبر والجامد ما من شأنه أن يسيل وهو في الحال مجتمع غير سيال

جزؤه الداخل مع الفعل الخارجي فيقبل الأثر أسرع (**بشرط أن يكون المؤثر**) فيهما (**والقرب منه**) أي من المؤثر (**متساويين**) بأن يلقيا في نار واحدة أو يقربا من نار بحيث يكون الفصل بين كل وبين النار ذراعاً وذلك واضح.

«فصل»

(**وقد تستعمل في الباب الثاني**) الذي هو في أحوال الأدوية والأغذية المفردة (**ألفاظ**) اصطلاحية (**غير مشهورة، فنريد**) الآن (**أن نشرحها:**) ليسهل على المبتدئ (**الدواء اللطيف ما من شأنه التصغر**) أي الانقسام إلى أجزاء صغيرة (**عند فعل حرارتنا الغريزية فيه كالدارصيني**) فإنه يتفتت إلى أجزاء صغار جداً عند الهضم (**والكثيف ما يقابله**) أي يقابل اللطيف فلا ينقسم إلى أجزاء صغار عند عمل الحرارة الغريزية فيه (**واللزج ما لا ينقطع عند الامتداد**) كالمطاط الذي إذا امتد لا ينقطع كالعسل (**والهش**) عكسه فهو (**ما يتفتت بأدنى مس**) ولو بدون التمديد (**كالصبر**) ولذا فهو لا يقابل اللزج تماماً (**والجامد ما من شأنه أن يسيل وهو في الحال مجتمع غير سيال**) أي

كالشمع، والسائل ما من شأنه أن تنبسط اجزاؤه إلى أسفل، واللعابي ما ينفصل عنه إذا نقع في الماء أجزاء وتصير المجموع لزجاً كالخطمي، والدهني ما في جوهره دهن كاللبوب، والمنشف ما إذا لاقته مائية غاصت في مسامه الخفية فلا يظهر فيه أثر منها كالنورة غير المصفاة، والملطف ما يجعل قوام المادة أرق كالزوقاء، والمحلل ما يهيىء المادة للتبخير كالجندبيدستر، والجالي ما يجرد الرطوبة اللزجة عن فوهات مسامات العضو كالحموضات، والمخشن ما يجعل أجزاء سطح العضو مختلفة

ما له قابلية السيلان مع عدم فعليته **(كالشمع)** حال جموده **(والسائل ما من شأنه أن تنبسط أجزاؤه إلى أسفل)** كالماء والحليب وسائر المائعات **(واللعابي ما ينفصل عنه إذا نقع في الماء أجزاء)** تخلط بالماء **(وتصير المجموع لزجاً كالخطمي)** والصمغ **(والدهني ما في جوهره دهن كاللبوب)** كلب الجوز والفستق وغيرها **(والمنشف ما إذا لاقته مائية غاصت)** تلك المائية **(في مسامه الخفية فلا يظهر فيه أثر منها)** أي من المائية **(كالنورة غير المصفاة)** بخلاف المصفاة فليست كذلك **(والملطف ما يجعل قوام المادة)** الموجودة في البدن **(أرق)** مما كانت عليه **(كالزوقاء)** وذلك ورق كالخطمي **(والمحلل ما يهيىء المادة للتبخير كالجندبيدستر)** وهو خصية كلب الماء **(والجالي ما يجرد الرطوبة اللزجة عن فوهات مسامات العضو)** ويزحزحها **(كالحموضات)** فإنها كذلك **(والمخشن ما يجعل أجزاء سطح العضو مختلفة**

الوضع بعد ملاسة طبيعية أو عارضة عن مادة لزجة، والمفتح ما يخرج المادة السادة عن المجرى إلى خارج كالكرفس، والمرخي ما يلين جرم العضو بحرارته المعتدلة وبرطوبته الملينة كالماء الحار، والمنضج ما يعدل قوام الخلط ويهيىء للدفع، والهاضم ما يفيد الغذاء سرعة إنضاج، والمحلل للرياح ما يرقق قوام الريح ليندفع كالسذاب والمقطع ما يقسم المادة إلى أجزاء صغار ويفرق اتصالها وإن بقيت على غلظها، والجاذب هو ما

الوضع) في الارتفاع والانحطاط أي يجعله خشناً **(بعد ملاسة طبيعية أو)** ملاسة **(عارضة)** كما تمتس الرحم أو المعدة أحياناً **(عن مادة لزجة)** انبسطت على السطح فجعلته أملس كشحم الرمان **(والمفتح ما يخرج المادة السادة)** أي المحتبسة **(عن المجرى إلى خارج كالكرفس)** فإنه مفتح للسدد **(والمرخي ما يليّن جرم العضو بحرارته المعتدلة وبرطوبته الملينة)** فإنهما يرخيان العضو **(كالماء الحار)** فإنه بحره ورطوبته يلين ويرخي **(والمنضج ما يعدل قوام الخلط)** بتغليظ ما رق وترقيق ما غلظ **(ويهيئ للدفع)** كالأدوية المركبة المستعملة قبل المسهل **(والهضم ما يفيد الغذاء سرعة إنضاج)** ليصلح للذهاب إلى الكبد وينقلب دماً كالأبازير **(والمحلل للرياح ما يرقق قوام الريح)** حتى يصير بعد التكاثف كالهواء الرقيق **(ليندفع)** عن البدن **(كالسذاب)** وزن سحاب هو من الحشائش **(والمقطع ما يقسم المادة إلى أجزاء صغار ويفرق اتصالها وإن بقيت على غلظها)** كالأدوية الحريفة **(والجاذب هو ما**

يحرك المادة إلى موضعه، واللاذع ما يفرق بقوة نفاذة له اتصال العضو في مواضع كثيرة لا يحس بانفرادها بل يحس بجملتها كالخردل، والمحمر ما يجذب الدم بقوة إلى الجلد فيحمر اللون. والمحكك خلطاً لذاعاً، والمقرح ما يفني الرطوبة الأصلية، ويجذب مادة رديئة إلى ذلك الموضع حتى يقرح كالبلادر والمحرق ما يفني بحرارته لطيف الأخلاط، والأكال ما يبلغ تحليله إلى أن ينقص قدراً من جوهر اللحم كالزنجار، والمفتت ما يصغر أجزاء

يحرك المادة إلى موضعه) المطلوب جذبها إليه كالأدوية الحارة الجاذبة **(واللاذع ما يفرق بقوة نفاذة له)** أي نافذة في الجسم **(اتصال العضو في مواضع كثيرة لا يحس)** الإنسان **(بانفرادها)** أي كل موضع موضع منها وإنما يحس بالألم في مجموع العضو ولذا قال **(بل يحس)** بالألم **(بجملتها)** وذلك **(كالخردل)** والخل **(والمحمر ما يجذب الدم بقوة إلى الجلد فيحمر اللون)** لانتشار الدم تحته كالدلك الشديد **(والمحكك خلطاً لذاعاً)** كالصفراء فيحس الإنسان باللذع في جلده كالسقمونيا إذا شرب **(والمقرح ما يفني الرطوبة الأصلية)** التي هي بين أجزاء الجلد **(ويجذب مادة رديئة إلى ذلك الموضع حتى يقرح)** وتحدث القرحة **(كالبلادر)** والبصل إذا ضمد **(والمحرق ما يفني بحرارته لطيف الأخلاط)** بأن تذهب رطوبتها وتبقى أجساماً رمادية جامدة كالحر الشديد **(والأكال ما يبلغ تحليله إلى أن ينقص قدراً من جوهر اللحم)** لا بسبب الإسقاط بل بسبب التبخير **(كالزنجار)** الذي يأكل اللحم الزائد ونحوه **(والمفتت ما يصغر أجزاء**

المتحجر كالحجر اليهودي، والمعفن ما يفسد مزاج الروح والرطوبة الأصلية حتى لا يصلح لما اعدت له كالزنيخ، والكاوي ما يحرق الجلد فيجففه ويجعله كالحمة كالقلقطار، والقاشر ما يبلغ من فرط جلائه إخراج الجلد الفاسد كالقسط، والمقوي ما يعدل مزاج العضو حتى لا يقبل الفضول كدهن الورد، والرادع ضد الجاذب، والمغلظ مضاد للملطف، والمفجج مضاد للهاضم، والمخدر ما يجعل بقوة

المتحجر) كحصاة الكلية ونحوها (**كالحجر اليهودي**) الذي يفتت الخلط المتحجر فيسهل إخراجه بسبب تصغيره إلى أجزاء (**والمعفن ما يفسد مزاج الروح والرطوبة الأصلية**) الموجودة في الأعضاء (**حتى لا يصلح**) الروح (**لما أعدت له**) من الأعمال (**كالزنيخ**) ويلزم من ذلك فساد العضو (**والكاوي ما يحرق الجلد فيجففه ويجعله كالحمة**) حمم على وزن صرد الفحم (**كالقلقطار**) وهو الزاج الأصفر (**والقاشر ما يبلغ من فرط جلائه إخراج الجلد الفاسد كالقسط**) هو بالضم دواء خشبي معروف (**والمقوي ما يعدل مزاج العضو**) بأن يسخن البارد ويبرد الساخن حتى يكون كيفاً معتدلاً غير منحرف و(**حتى لا يقبل الفضول**) فإن العضو إذا صار منحرفاً ضعيفاً قبل الفضول (**كدهن الورد**) ونحوه (**والرادع ضد الجاذب**) وهو ما يبرد العضو ويكثفه ويجمد الفضول فلا تنفذ في العضو، كالرمان المستعمل بعد الإسهال لعدم انصباب الخلط إلى المعدة (**والمغلظ مضاد للملطف**) فهو ما يجعل قوام الرطوبة أغلظ مما كان عليه كالتين (**والمفجج مضاد للهاضم**) فهو ما يجعل الغذاء فجاً لا يطبخ كشرب الماء أثناء الطعام (**والمخدر ما يجعل بقوة**

برده الروح الحساس والروح المحرك للعضو غير قابل للتأثير النفساني كالأفيون، والمنفخ ما فيه رطوبة فضلية غليظة لا تقوى الحرارة على تحليلها بل يستحيل رياحاً كاللوبيا، والغسال ما ينحي المادة برطوبته وسيلانه عليها لا لجلائه كالماء، والموسخ للقروح ما يرخيها برطوبته، والمزلق ما يبل سطح الفضلة المحتبسة في المجرى فتنزلق بثقلها كالإجاص، والمملس ما ينبسط على سطح عضو خشن فيستر خشونته، والمجفف ما ينقي الرطوبة من البدن بتلطيفه وتحليله،

برده الروح الحساس والروح المحرك للعضو غير قابل للتأثير النفساني) فلا تؤثر النفس في الروحين حتى يعملان عملهما **(كالأفيون)** وهو الترياق **(والمنفخ ما فيه رطوبة فضلية غليظة لا تقوى الحرارة على تحليلها)** لغلظتها **(بل يستحيل رياحاً كاللوبيا)** الموجب للنفخ ويوجد الرياح **(والغسال ما ينحي المادة)** المشتبهة بالعضو **(برطوبته وسيلانه عليها لا لجلائه كالماء)** فإن الجالي هو الذي يزحزح المادة بدون الرطوبة والسيلان **(والموسخ للقروح ما يرخيها برطوبته)** الغليظة فتبقى في القرح ويتسخ بسببه **(والمزلق ما يبل سطح الفضلة المحتبسة في المجرى)** بسبب رطوبته الرقيقة التي تكون مغسلة للفضلة **(فتنزلق)** الرطوبة **(بثقلها)** الطبيعي لأنه إذا زال تشبثها بالعضو تميل بسبب الدافعة **(كالإجاص)** وهو قسم من الفواكه **(والمملس ما ينبسط على سطح عضو خشن فيستر خشونته)** لما فيه من الرطوبة اللزجة **(والمجفف ما ينقي الرطوبة من البدن بتلطيفه وتحليله)** ولا يجذب الرطوبة إلى نفسه

والقابض ما يجمع أجزاء العضو فيتكاثف، والعاصر ما يبلغ قبضه إلى إخراج ما في تجويف العضو، والمسدد ما يحتبس في المجرى لكثافته ويبوسته أو لتغريته فينسد، والمغري دواء يابس ذو رطوبة لزجة يلتصق بها على الفوهات فيسدها، والمدمل يجعل الرطوبة التي بين شفتي الجرح لزجة فتلتصق إحداهما بالأخرى مثل دم الأخوين، والمنبت للحم يعقد الدم الوارد على الجراحة لحماً، والخاتم ما يجعل على سطح الجراحة خشكريسة تكنها

بخلاف المنشف ـ الذي سبق ـ **(والقابض ما يجمع أجزاء العضو فيتكاثف)** وتنسد مجاريه فلا يمر فيه الغذاء ونحوه كالهليلج **(والعاصر ما يبلغ قبضه إلى إخراج ما في تجويف العضو)** من الرطوبات الرقيقة فهو أقوى من القابض **(والمسدد ما يحتبس في المجرى لكثافته ويبوسته)** فلا يجري ويورث السدة **(أو لتغريته)** فإذا ورد على البدن صار لزجاً **(فينسد)** المجرى بسببه **(والمغري دواء يابس ذو رطوبة لزجة يلتصق بها)** أي بسبب تلك الرطوبة اللزجة **(على الفوهات)** للمجاري **(فيسدها)** فيحتبس ما يسيل منها **(والمدمل يجعل الرطوبة التي بين شفتي الجرح لزجة)** بسبب يبسه **(فتلتصق إحداهما بالأخرى مثل دم الأخوين)** وهو دواء وبذلك يحصل الاندمال **(والمنبت للحم ما يعقد الدم الوارد على الجراحة لحماً)** فقد عرفت أن اللحم إنما هو الدم المنعقد بسبب تحلل مائيته **(والخاتم ما يجعل على سطح الجراحة خشكريسة)** وهي الجلبة بسبب تجفيفه للسطح الأعلى من الجرح **(تكنها)** أي تكن الجلبة

عن الآفات والترياق والفادزهر كل ما يحفظ صحة الروح وقوته ليتمكن من دفع ضرر السموم بخاصية فيه.

الجراحة (**عن الآفات**) إلى أن ينبت عليها اللحم والجلد (**والترياق والفادزهر**) اسمان لـ(**كل ما يحفظ صحة الروح وقوته ليتمكن من دفع ضرر السموم بخاصية فيه**) وقد عرفت سابقاً معنى الخاصية.

خاتمة

وقد تم ما أردنا شرحه من هذا الكتاب، والله المسؤول أن يتقبله بقبول حسن. والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، واللعنة على أعدائهم إلى قيام يوم الدين، آمين رب العالمين.

كربلاء المقدسة

فهرس الكتاب

مقدمة شارح الكتاب ٧

تقسيم الكتاب على فنون أربعة ١٣

قواعد الجزء النظري العلمي من الطب ١٦

في الأمزجة التسعة وبيان تفاصيلها ١٧

أعدل الأعضاء وأيبسها ٢١

في الأخلاط الأربعة ٢٣

الأعضاء المفردة والمركبة ٢٨

الروح ومعناها عند الأطباء ٣٢

تقسيم القوى وأجناسها ٣٣

القوى الطبيعية ٣٤

القوى النفسانية وأقسامها ٣٧
القوى المدركة في الباطن ٤٠
في أحوال بدن الإنسان ٤٤
تقسيم الأمراض إلى مفردة ومركبة ٤٦
أقسام أمراض التركيب ٤٨
أسماء بعض الأمراض ٥١
الأمراض الأصلية وبالشركة ٥٣
اشتداد المرض أو انتقاصه ٥٥
أسباب الأمراض ٥٦
فعل السبب الذاتي والعرضي ٥٧
تقسيم الأسباب إلى الضروري وغيره ٥٨
أجناس الأسباب الضرورية ٥٨
في الهواء وأحواله ٥٩
الأمراض المناسبة للفصول ٦١
التغيرات السماوية والأرضية ٦٤

أسباب التغيرات الأرضية ٦٥
في مناخ البلدان ٦٦
فيما يؤكل ويشرب ٧٣
أقسام تأثير المأكول والمشروب ٧٦
تقسيم الغذاء إلى اللطيف والغليظ ٧٦
في أن الماء لا يغذو لبساطته ٧٧
الحركة والسكون البدنيان ٧٧
كيفية الحركة والسكون ٧٨
الحركة والسكون النفسيان ٧٩
إفراط السكون النفسي ٨١
النوم واليقظة ٨١
إفراط النوم والسهر ٨٢
نوم النهار ومضاره ٨٣
الاستفراغ والاحتباس ٨٤
في إفراط الاستفراغ ومضاره ٨٥

الأسباب غير الضرورية ولا المضادة للطبيعة ٨٦
في الأسباب الجزئية ٨٨
المرطبات والمجففات ٨٩
في مفسدات الشكل ٩١
العلامات التي يستدل بها على المرض ٩٢
علامات الأمزجة العارضة ٩٣
في أقسام العلامة ١٠٥
في أقسام النبض ١٠٨
أسباب النبض ١٠٩
البول وأقسامه وأحواله وألوانه ١١٩
أردأ الأبوال وأحسنها ١٣٠
مقدار البول من حيث الكثرة والقلة ١٣٢
في البراز وأقسامه وأحواله ١٣٣
أفضل أنواع البراز ١٣٧
قواعد الجزء العملي من الطب ١٣٨

وظيفة الطبيب ١٣٩
تدبير المأكول ١٤١
إدخال الطعام على طعام آخر ١٤٤
ترك الغذاء مع الاشتهاء إليه ١٤٦
مراعاة للعادة في الغذاء ووجباته ١٤٧
النهي عن الجمع بين الأغذية المختلفة ١٤٨
تدبير المشروب ١٤٩
ماء العين ووقت شرب الماء ١٥١
تدبير الحركة والسكون البدنيين ١٥٤
في وقت الرياضة وأنواعها وكيفياتها ١٥٧
رياضة الأعضاء المخصوصة ١٥٩
في تدبير النوم واليقظة ١٦٢
في تدبير الاستفراغ والاحتباس ١٦٥
ما يتعلق بالحمام ١٦٧
الدثار بعد الحمام ١٧٠

الاغتسال بالماء البارد ١٧٢
ما يتعلق بالجماع وحالاته ووقته ١٧٤
الأمراض الناشئة من ترك الجماع ١٧٧
أضرار جماع العجوز ١٧٨
أردأ أنواع الجماع وأحسنه ١٧٩
في تدبير فصول السنة وأحوالها ١٨١
في معالجات المرض بقول كلي ١٨٤
العلاج بالدواء وقوانينه ١٩٠
طبيعة العضو ومزاجه ١٩١
وقت العلاج بالدواء ١٩٤
الفرح ولقاء من يسر من المعالجات الجيدة ١٩٥
الأشياء التي يجب مراعاتها في الاستفراغ ١٩٨
الأشياء التي ينبغي أن يقصد في كل استفراغ ٢٠٠
في جذب المادة من الأعضاء ٢٠٣
الحمى والاضطراب في أثر الفصد ٢٠٥

انقلاب المسهل مقيئاً ٢٠٧
الحمام قبل الدواء وبعده ٢١٠
النوم على الدواء ٢١١
شرب الماء الحار بعد الدواء ٢١٢
نوع الغذاء بعد الإسهال والقيء ٢١٣
القيء منقٍ للمعدة ٢١٦
مواضع اجتناب القيء ٢١٨
في وقت القيء ٢١٩
أقسام الفصد ٢٢١
الحجامة على الساقين يقارب الفصد ٢٢٢
الحقنة معالجة فاضلة ٢٢٣
يجب عدم تعويد الطبيعة بالكسل ٢٢٤
أحكام الأدوية والأغذية المفردة ٢٢٧
في الأدوية المركبة ٢٢٨
في تأثير الدواء ٢٣٠

كيفية معرفة قوى الأدوية ٢٣٢

مواضع الغلط في معرفة الممتزج ٢٣٦

ما يدل على كيفية الدواء ٢٣٧

الألفاظ المستعملة عند الأطباء ٢٣٨

الفهرس ٢٤٧

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى